

کتاب
مصحف

۵۷۶

هذا کتاب عقود الدر والعوالي

شرح بدء الامالي تاليف العلامة

الشيخ قاسم الحسني غفر الله

له ولوالديه وللمسلمين

ونفعنا به وبعلمهم

في الدارين امين

امين

امين

نوح

۸۰۵۵

۵۷۶

۸۰۵۵

وقف

هذا الكتاب وتصدق به ابتغاء لوجه الله

تقوا وطلبوا لمرضات مير احمد اغا باشا

تفليسيان وجعل مقبرة في خانة جامع بخون

وحتت به امامه تقبل الله منه ذلك

بتاريخ ۱۱۹۳

وقف لله

بسم الله الرحمن الرحيم حمد الله بامت تارة
 عن صفات المحدثات وشكر الله بامت صفاته القديمة
 أهل الصفات وصلاته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد
 أفضل الخلق وأعلى له وأصحابه الفائزين منه
 بارفع الدرجات **إثنا بعد** فيقول العبد الفقير قاسم
 الحسني الحنف غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين هذا
 تطبيق لطيفة على المنظومة المسماة ببذر الأمل في علم
 أصول الدين رجمه الله مولفها جعلته تذكرة لي وأمثالي
وسميته بعقود الدرر العوالي بشرح بذر الأمل
 والله تعالى أسأله أن يجعله خالصا لوجه الكريم وسبا
 للفوز بجنت النعيم **بسم** أي ابتدئ أو أولف
 والثاني إدراج والباقي للمصاحبة وقيل للاستعانة
 واسم مشتق من السمو بالضم والكسر أي العلو وقيل
 من السمة أو الوسم أي العلامة **الله** اسم للذات الواجب
 الوجود المستحق لجميع الحمد والمصباح أنه عربي غير
 مشتق ولم يسم به أحد غير ذلك تعالى هل تعلم له سميا
 قال السوطي رحمه الله تعالى ليس لنا اسم إلا الله واللام فيه
 أصليا لا لفظ الجلالة **الرحمن الرحيم** نعمتان مبنيتان
 للمبالغة الأولى مشتق من رحم كالعصيان من غضب والثانية
 كسقيم وخص الرحمن بالتقدير لأنه المرحم من الرحيم فإنه يخص
 بالله ولذلك عبد الرحمن في قوله شاعر المبالغة في مدح مسليحي
 عليه لعنة الله حيث قال **وأنشئت غيب الورق كإبراهيم**
 من تعنته في كبره وأيقن أن الرحمن من عمت رحمة الدنيا
 والإخرة بخلاف الرحيم فإنه خاص بالدنيا وقيل بالإخرة
 لأن زيادة الباء تدل على زيادة المعنى غالبا لقطع وقطع

الأول وخفف والثاني مشدد وابتدأ الناظم كتابه بالجملة
 افتد كتاب الله وعمر لا يحدث كل أمر ذي بال لا يد وفيه يلسم
 الله الرحمن الرحيم فهو قطع فان قيل ما تقول في الرحمن
 عبد العزيز ان السور لا يكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفي أثر
 الزهري مضت السنة أن لا يكتب في السور بسم الله الرحمن الرحيم
 ونحو أثر الشعبي كذا لا يكرهون أن يكتبوا العام السور بسم الله
 الرحمن الرحيم فأجواب أن هذه الآثار وأمثالها محتملة
 على ما يستدل على أمر مكررة كإفراط في وصف أو هجوم مسلم
 فان قيل هذه ألفصص استملت عليهما في وصف نظمه
 حيث جعله كاللالي وكاستحلاله وهجوم المقترنة بالجملة
 خاسرة وأصحاب الضلال فأجواب أن وصف الناظم
 نظمه بما ذكر على حقيقته ليس فيه إفراط ولا مبالغة
 ولين سلم بان فيه نوعا من المبالغة فإنه مما جرت به عادة
 العلماء في نظمهم ونثرهم فإذن ذلك للعادة وأما هجوم المقترنة
 فالمدح الشري وهو نقد الزجر وتخيير العايفين أن يجمعوا
 من العالمين الحق المستدعي بالخير في هو الزجر به بدعيته
 فان قيل فما بال الناظم لم يأت بالحمدية عقب التسمية
 مع أن كتاب الله العزيز مفتوح بها وورد أحاديث وأثر
 زباناها فأجواب أنا نقول إنما ترك الحمدية ههنا لنفسه
 حيث لم يعد قصيدته من الكتب المقترنة التي تفتح بالحمدية
 ولا يقال بنا في هذا مدح لقصدته بقوله ينظر كاللالي
 وقوله يسأل القلب كالسري بروج أن هذا من جهة حسن
 الفاظها وعدوية بحرها وذلك من حيث أن الكتاب
 صفة الحزم وهو وإن اشتمل على فوائد كثيرة لم يشتمل على
 ما اشتمل عليه المطولات وقد رأيت لبعض شرح هذه المنظومة

جوابا عن الناظم حيث ترك الحمدلة فقال والجواب
ان الاتيان بالجملة الدالة على صفات الكمال اثبات
حقيقة الحمد أو يصدق على الجملة انها اظهر صفات
الكمال وهو حقيقة الحمد قال العبد الضعيف وهذا
ينافي ما قرره العلماء نعم وان اشتملت الجملة على
الثناء على اسم الله تعالى لكن مرادهم ان الحمدلة تكون بصيغة
اخرى ولا تكون قولهم ان علينا حديث الجملة والجواب
فاننا العبد يدين الحمدلة وان علينا حديث الحمدلة فالتنا
العمل بحديث الجملة والجواب عنه بان الابتداء يعتبر
مستد من حيث شروع الى حين اخذ في المقصود
عينا هذا ما ظهر للعبد الفقيه وقول العمل ان اظهر اصر على
الحمدلة لفظا لانه المناسب لمقام الناظم على انه قد اثبت
له الشارح الرباطي خطبة مستقلة على الحمد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **يقول** اختار المضارع لدلالة
على التجدد وفيه خلاف هل هو حقيقة في الحال مجازية
الاستقبال او حقيقة في الاستقبال مجازية في الحال او حقيقة
فيها والصحيح الاول ما لم توجد قرينة كما هنا لان
مقصود الاستقبال بدليل قوله في بدء الامامي والقول
خاص بالاستعمل بخلاف اللفظ فانه يستعمل والمعمل
قال الراغب القوله يستعمل على وجه اظهرها ان يكون
المركب من الحروف المبرز باللفظ مفردا كان او جملة تاما
كان او ناقصا ويطلق على الاعتقاد والتصوير والنفس
قبل الابدان باللفظ انه ماضي والقوله هو التكلم بكلام مضارع
او كاد بكمي هو اصل في القوله يقطع النظر عن قائله
والافتد بكون مقطوعا بصدقه بحمد الله تعالى وخبر

رسوله وقد يكون مقطوعا بكذبه بحمد منسوبة لعنه الله
واصله يقول علي وزن ينصرف قلت حركة الواو الى الساكنة
قبلها فصا ريقوله فتصرف فيه بالنقل فقط **العبد** للعبد
والادقات منها العبد الذي يصعب بيعه وابتيا عم وهو
العبد يحكم الشرع ومنها عبد المأجور وهو الذي لا يكون
الاسم تقا وهو المعنى بقوله تعالى ان كل من في السموات
والارض الا ان الرحمن عبدا ومنها عبد العادة وهو المعنى
بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب والعبد مشتق من التقيد
وهو القيد والوقا بعضهم انه اسم اصله لا يستق
منه فعل وانما ذلك من العابد وقال بعضهم انه
في اصل صيغة لكنه استعمل استقبال الاسماء لاجتناب
ج الى موصوف بحمد عليه كالمسلم والكافر واختار
الناظم ولم يذكر اسمه الموصوف له لما قيل ان وصف
العبودية اشرف الموصاف ولذا اطلقها اسمه تعالى
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في اشرف المقامات
كمقام الاسراء وتثنية الوحي قال بعضهم لا تدعني الى عبد
فانه اشرف اسماء واراد الناظم بالعبد تقسيم اي عبد الله
فالالف واللام بدل من المضاف اليه والاضافة للتشريف
في **بد** جار مجزوم متعلق بقوله وهو صيغة الباء الموحدة
والدال المهملة الساكنة والهمز مصدر تدافع الدال وبيان
بالشي فعلية ابتداء **الامامي** جمع املا وهو التزاة هو الغيبة
بقوله املت عليه اكتاب املاؤا اذا قرأته عليه وقيل هو
الكتب على ظهر عن ظهر قلب من غير استقانة بكتاب
يشير الى انه لم يسبق بحمل هذه المنظومة وصار بدء الامامي
عاما مركبا على هذه المنظومة **لوحيد** جار مجزوم متعلق

يقول لا ينبغي ولا بمقدور والتوحيدين في توحيد التظيم
 أي لا جل توحيد عظيم والتوحيد يطلق بالاشتراك
 على التفرقة بين شئين بعد الاتصال وعلى الاتيان
 بالفعل الواحد منفردا وعلى اعتقاد الوجودانية
 أي عدم مشاركة القدرة تعالى في الحقيقة وصفا
 الألوهية وهذا هو المقصود هنا وربما يطلق
 على الآخر بالوحدانية وفي كلام الناظم تلميح
 إلى أن العلم الذي يريد الشروع فيه هو علم
 التوحيد ويتضمن ذلك براعة الاستدلال
 ولا بد لكل علم من حد وموضوع وفائدة لا
 بالحد مماز عن غيره وبالموضوع يعلم ما يجب فيه
 عنه وبالفائدة ما يؤيد الشئ بهذا العلم معرفة
 العقائد الدينية عن أدلتها التقينية أو هو علم
 يجب فيه عما يجب اعتقاده وهو موضوع من حيث
 يتعلق به إثبات العقائد الدينية من جهة
 ما يجب للذات المقدسة العلمية أو ينشأ عنها من
 الصفات الوجودية والسلبية وغرض ذلك وفائدة
 إرشاد العبد إلى ما يفرضه في دينه ودينه وهي
 غاية وهي أشرف الغايات ولهذا كان أشرف العلوم
 ووجه تسميته بهذا العلم يعلم التوحيد بظاهر وبسري
 أي يعلم الكلام بأن أسرارها وأصنافها مختلفة
 مسألة الكلام الله تعالى هل هو قديم كما هو مذهب
 أهل السنة أم حادث كما هو مذهب المعتزلة وقيل
 غير ذلك ويسمى أيضا بعلم أصول الدين لأن ما سواه
 من العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقه

وأصوله

وأصوله فروج منه ومبني عليه ووجه بناءه عليه
 وتفرعها عنه كونه مثبتا صدق الرسول وما جأته
 من كتاب وسنة ومن هنا يظهر شرفه فان قيل من أين
 له الشرف وقد ذكره جمع من السلف وكثير من الخلف
 أحيب بأن كراهتهم فيه تحمل على الذي تخالط علم
 الفلسفة وأما الذي يمنع من علم التوحيد الخاكي
 عن شبه أهل الضلال فقد رضي بضلال الخلق
 وأعلم أن أدلة التوحيد مشكوك بها القرآن قال
 تعالى والهمكم الله وادعوا له أهوا الرحمن الرحيم وقال تعالى
 فاعلم أنه لا اله الا هو وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة
 للنفي ما سواه فالألوهية وعدم غيره في استحقاق
 العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية
 ، ولينسب إليهم من خلق السموات والأرض للقول الله
 وقال تعالى قالت رسلهم فإلهكم الله فاطر السموات
 والأرض فزعمت الجحوش والأوثنية أن المصانع إنسان
 أحدهما خالق الخير والآخر خالق الشر وقد رد الله تعالى
 عليهم بقوله الله خالق كل شئ وأما قوله بيده الخير
 فمن باب الإكثار ومن طريق الأدب في مقام الشا ومنه
 قوله عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس إليك
 أي لا ينسب إليك تقطعا كما لا يقال خالق الكلب والخنزير
 أدبا ولا فهو كما قال تعالى قل إن الله لم يخلق الله كل من
 عند الله وقال بعضهم أحدهما الظالم والآخر السوء
 وفساده أظهر من الحسن لأنهما صفات منتقاة
 إلى موجودهما قال تعالى وجعل الظالمات والنور ودليل
 التمام في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قطعي

ير

اجماع الاطفي اقتناعي بما توجه بعضهم وزعم الطبايع حجة
ان الصانع اربعة الخرافة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ونعهم الا فلا يكون انة سبعة رجل والشري والثرثرة
وعطاره والشمس والقمر والبرق وبطلانها ظاهرها عقلها
ونقلا وعبد الا صام مع انهم الجهلا اقرب الى معرفة
الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكما فانهم
يعتقدون برؤسيتهم سبحانه وانما يعتقدون الالهة
ليعبرهم اليه وليكونوا لهم شفعا لديه واما التوحيد
الصرف الذي يقول به العبودية والخالقية والاختارية
من ان الحق هذا الوجود المطلق فسر من كفر الواسية
والخاصات ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالاجناب
واقترار باللسان على انه تعالى احد في ذاته وواحد
في صفاته وخالق لمصنوعاته قال الامام الاعظم
في وصيته الايمان اقرار باللسان وتصديق بالاليمان
قال شارحه الخصوصي هو تعريف الايمان واما تعريف
القرار فهو تعريف المعرفة حقيقة ما جاءه النبي صلى
الله عليه وسلم واما تعريف التصديق فهو قبول ما جاءه
النبي صلى الله عليه وسلم ولم قال بعض المتكلمين ذهب
بعض المحققين الى ان الايمان هو التصديق القلبي
بالنبي في جميع ما علم بحقيقة به بالضرورة اي فيما اشتهر
كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يعلمه
العامة من غير احتياج الى نظر ولا استدلال كوحدة
الصانع ووجوب الصلاة وحرمه الخ وغير ذلك
حتى لو لم يصدق الفيد بوجوب الصلاة ونحوه
الخ عند السوال عنهما كانت كافر وقال بعض العلماء

القرار

القرار هو القول باشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فذهب بعضهم الى ان القرار جزء من الايمان
حتى لو صدق بقلبه وقدر على الاقرار بلسانه في غيره
مرة ولم يقر لا يكون مومنا وقال الاخرون بمرط ان القرار
شرط لاجراء الاحكام الشرعية في الدنيا فعلى هذا
من لم يقر بلسانه بكون مومنا عند الله فمن صدق
بقلبه على الاقرار ولم يقدر على الاقرار كالآخرين
والمتكلمين في مومن ومن صدق بقلبه وقدر على
القرار واصغر عند المطالبة فهو كافر بكون ذلك الامر
من امارات التوحيد ومن اقر بلسانه واقر بقلبه
فهو مومن فاف كافر ومن اقر بلسانه ولم يعلم تصديقه
وتكذيبه بكون مومنا في احكام الدنيا واما التزاع
في كونه مومنا عند الله هذا عند ابي حنيفة وروى
عنه ان الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الآخرة واليه
ذهب الشيخ ابو منصور لما تردى وابو الحسن
الموسوي والقاضي ابو بكر المالقي وابو اسحاق
الاسفهراني فان قيل على كلا التقديرين سقط
كان او شرط لم يقدم الاقرار على التصديق اوجب
ثبات التصديق القلبي لما كان امرا باطنيا لا يطلع
عليه كان الاقرار باللسان دليلا على التصديق القلبي
فلهذا قدم على التصديق واما صفة الايمان واصول
الايمان والمؤمن به فهو ستة امنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشيره
من الله تعالى فيفرض على كذا بايع عاقل ان يقول مرة
هذه الكلمات ويعتقد بها اما معنى الاعتقاد بانه تعالى

ان يقول بحمد تصديق بان الله تعالى موجود في الخارج
خلافا للمعتزلة فانهم قالوا ان الله تعالى غير موجود
وهذا القول كثر ونصدق بان الله تعالى غير محتاج الى شيء
اصلا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله خلافا للمعتزلة
فانهم قالوا ان الله تعالى جسم على صورة آدم قيل منهم
عن قال انه مركب من لحم ودم وقيل هو غير متلا
طوله سبعة اشبار من شبر نفسه وقيل شارب
امرد فقط اي شديد الجمدة وقيل لا يخفى الشوط الراس
والجمجمة وهذه الاقوال كلها كفر ونصدق بان الله
غير ان لا يدخل خلافا لبعض مشرك العرب فانهم قالوا
ان الملائكة بنات الله وخلافا لبعض اليهود
فانهم قالوا عزير بن الله وخلافا لبعض النصارى
فانهم قالوا المسيح بن الله وخلافا لبعض المشركين
فانهم قالوا ان مريم زوجة الله تعالى وخلافا لبعض الكفار
فانهم قالوا لا اله الا الله بنات الله وهذه الاقوال كلها كفر
ونصدق بان الله واحد لا شريك له وقادر على الممكنات
مطلقا سواء كان كليا او جزئيا وعالم بالاشياء جميعا
كلها او جزئيا ممكنا واجبا ومختصا خلافا للفلاسفة
فانهم قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ولا يقدر على اكثر
من واحد واما معنى الاعتقاد بملائكة فهو التصديق
بان في خلق السموات طائفة من الموصوفين بذكورية
ولا بانوثة ويطيعون الله تعالى اعيانهم بعبادته
ومن قال ليس لله ملائكة فهو كافر قبيح ذهب
جمهور المتكلمين على ان الملائكة اجسام لطيفة
تظهر في صور مختلفة واما معنى الاعتقاد بان الله تعالى

كسبا

7
كسبا يجب تعظيمها في كل وقت فان نظرت شخص الى واحد
منها فاجارة تكفرا لان التعظيم غير القرآن كما منسوخا
واما معنى الاعتقاد برسله فهو التصديق بان الله
تعالى رسلا متعددة احتاجت سائر الخلائق اليه
في علم الاحكام الشرعية خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
لا يحتاج الخلائق الى رسول من رسل الله تعالى وهذا
كفر واما معنى الاعتقاد باليوم الآخر فهو التصديق
بان الله تعالى يبعث الموتى من القبور يايدانهم وابر واجهم
ويضع الميزان ويحاسبهم وبعض الناس يدخلهم الجنة
وبعضهم يدخلهم النار خلافا لبعض المعتزلة فانهم قالوا
يخسر ابر واجهم فقط وهذا القول ضلال واما معنى
الاعتقاد بالقدر خير وشر من الله تعالى فهو التصديق
بانهما بايجاد الله تعالى وتقديره ان الله تعالى لا يجب الشر
ويجب الخير يعلم ان الايمان والاسلام واحد بمعنى انه
لا يقبل كسب الشرع موثا ليس بمسلم ولا مسلمة
ليس بمومن لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى
قبول الاحكام والادعاء وذلك حقيقة التصديق واما
وجوب الايمان فقد اختلفوا في طريقته هل هو واجب
عقل او سمعي فذهب المعتزلة الى الاول والاشاعرة
الى الثاني واختلفوا ايهم هل يعرف حسن الايمان
وقبح الكفر بالعقل ولا فقالت الاشاعرة والمثبهه
والملاحدة والرافضة لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف به
حسن الايمان ولا قبح الكفر ولا يجب بالشرع وقالت
المعتزلة العقل يوجب الايمان وشكك المشركون في
بذاته حسن الاشياء وقال اصحابنا العقل لا يعرف به

حسن بعض الناس وتبعه وجوب الامانة وتكرار المنع والفرق
بين قولنا وقول العقلة انهم يقولون ان العبد موجود لذاته
لانهم يقولون ان للعبد موجودا لفعاله وهذا العقل الاله
المعرفة والموجود هو الله تعالى لكن بواسطة العقل كما ان
الرسول معروف للوجوب والموجب هو الله تعالى حقيقة لكن
بواسطة الرسول قال الشيخ ابو منصور الماتريدي في الصبي
العاقل انه يجب عليه معرفة الله وهو قول كثير من مشايخي
العراق لان الوجوب على البالغ باعتبار العقل فاذا كان
الصبي عاقلًا كان كالبالغ في وجوب الايمان عليه وانما التفاوت
بينهما في صفة البنية وقوتها فلا حرج في فرقان في عمل الكمال
فيما لا يتعلق باليمان وقد ذهب كثير من مشايخنا الى انه
لا يجب على الصبي شيء قبل البلوغ لقوله عليه الصلاة والسلام
وضع العلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحكم الحديث وحمله
الشيخ ابو منصور على الشرايع والاختلاف بين اصحابنا في صحة
الايمان بالصبي العاقل انتهى **نظم** متعلق بعبادة والتزم مصدرا
اريد به المفعول وهو في اصل التاليف ما خرد من نظم
العقيد اذا الف جواهره والمورد به ضد الذكر وهو الكلام
المتقي الموزون قصدا **كاللالي** يتعلق بمجذوف اي نظمه
كايه كنظمه اللالي والالف بمعنى مثل ملاحجة للتعلق
واللالي جمع المردود وهو كذا والدرد والمرحان صفاء وقيل
عكسه وقيل المرحان الحزن والاحمر والاولو المستخرج من
جوفه الصدفة وقوطعات عبد القادر قصيدة النظم
هذه ستة وستون بيتا وعليه مما يرد جدلا تدا على
ذلك فهو كالتمكيد من بعض الافاضل **الله** اسم جنس
يقع على المعبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق

فلنظ

فلنظ الله على انه لا يمتنع تصور من وقوع الشركة فيه وهو اسم
غير صفة لانه لا يوصف به ما خرد من الله اذا تجرد لغير
المفعول فكنه عظيمة او من الله اذا عبد فمعناه المعبود بالحق
الخالق بمعنى الخالق المحيية وسكون اللام مصدر خلق من صفات
الافعال اصله التقدير ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل وقد
سأع استعماله في المخلوق كما هنا وهو ما تنوي به تسمية اطلاق
الخالق على المخلوق عند الاشعري حقيقة لقوله بعد ذلك صفة
الفعل في المخلوق عندهم عين المخلوق وعند الماتريدي تسمية مجاز لانه
دال على الخلق كما يقال انظر الى قدرة الله تعالى اي الى ما يدرسه
على قدرته في الخلق صفة قديمة ثابتة تضاف للمخلوق
حادث باحدثه بالزمن لوقت وجوده فسمي المخلوق خلقا
مجازا واللف واللام فيه للاشتقاق اي لجمع المخلوقين
وفائدة هذه الحاشية تفي الاشتراك بالله تعالى في التخليق
فان قيل كيف يكون معبود الخلق وفيهم من لا يتصور منه
العبادة كالمجذبات واليهما يجر والمجذبات والاطفال والجواب
ان معنى كونه تعالى معبودا لاهله من مقتضى المصداق من يصح
صدورها منه ومن لا يصح صدورها منه ثم هذا **الكلية**
من حيث المأخذ والاشتقاق وامانة حيث المعنى المراد فنقول
الله الخالق اي مخترع المخرجات باسمها **مولانا** الحاشية للترتيب
والمولد من الولد وهو الحكم والنصرة والقراب والمحبة والمراد هنا
الحاكم او الناصر والسيد او المالك **قديم** لفظ قديم لم يرد
في القرآن لكن ورد في السنة من رواية ابن ماجة في مسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث الاسما التسعة والتسعين
وقول الجواهر يطلق لفظ القديم في مقتضى اللسان معني
ما نزلت على وجوده الا زمنا يقال اسات قديم وشيخ قديم

٢٠

وهذا مستحيل فوجه تعالى اذ جوده تعالى ليس زمانيا فلا نسبة
لزمان الى وجوده الميتة ويطلق على ما لا ابتداء لوجوده وهذا
الذي ينبغي في حقه تعالى على ان يتقيد بزمانه لا يقدم ولا يتأخر
عليه والتقديم الذي لا بسببه عدم وهو عند الحق الذي
له موجود سببه عدم وما ثبت قدمه استحالة عدمه
فهو متضمن للصفة البقاء وهي نفي العدم اللاحق للوجود
فالعلم اذ لم يكن محدثا كان قدما فيلزم ان لا يكون
متناهما فينتفي بذلك وعده تعالى ووعده على لسان
نبيه ولولم ينص مفعول الى محدث لكان مستغنيا
وهو يدري البطالات ولولم يكن المحدث له قدما
لكان حادثا ويلزم منه الدور والتسلسل ولولم يكن
هذا المحدث متصفا بصفات الكمال لكان متصفا بتقايها
وهو ينا في الالهوية **وموصوف** وهو من قامت به
صفة من الصفات فالعلم هو الموصوف بالعلم
وصفته علم القائم به ومجمله الموصوف به دون غيره
وعليه فقول القائل اذا خبر عن غيره يكون قوله صفة له
لقائمه به ويكون خبرا عن المجهر عنه ولا يكون صفة له
لان لم يقم به وهذا مذهب الكثر المتقدمين ومذهب
المتأخرين ان الموصوف ما له صفة وليس من شرط
الصفة قيامها بالموصوف بل قد يصح ان تكون صفة
الشيء قائمة به ويصح ان تكون صفة بما يقال انه
لا هو ولا غيره فاذا قال القائل زيد عالم فهو **الموصوف**
صفة للقائل من اجل انه صار به محلا عنه **بالموصوف**
جميع وصف وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة ملاء
وقبل الوصف المصدر والصفة الخلقه كذا في لسان العرب

فعلي

فعل اول لا تأثير بين الوصف والصفة تكونها مقصد
فليكون معناها واحدا وعلى الثاني فيسببها تقايرها وكذا
الاختلاف بين المتكلمين فعلى مذهب المتأخرين لا فرق بين
الصفة والموصوف يقتضيان على قول الرجل زيد عالم وعلى العلم
القائم بزيد وعلى مذهب الكثر المتقدمين فرق بين الصفة
والوصف فالوصف هو قولك زيد عالم وهو قائم بكماله
والصفة هو العلم القائم بزيد ولا يتكرران بطلان الوصف
ويراد به الصفة **الكمال** مضاف اليه من انه مضاف
الصفة للموصوف الى اوصاف الكمالية وهو لغة التمام
وقال الراغب كمال الشيء حصول ما فيه الغرض وتام الشيء
انتهاه الى حد لا يحتاج الى شيء اخر خارج عنه فافترض
ذلك ان التام ما لا ينقص فيه والكمال ما فيه زيادة
على التام وقال الكسائي صفات الكمال الصفات
الشعورية ويقال لها الصفات الحقيقية وهي التي يتبادر
انها القام عند اطلاق الصفات في عرفهم مثل العلم
والقدرة والارادة فكلها ذاتها وعمومها وعدم تناهيا
بلفظا ان التام ظهر جملة شئ وقف عن هذا البيت
ملكيا ولم يجد ما يقول فاختار سنة من النوم فزاري
النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا البيت هو الحق الخ
فانشبه واشبه **هو الحق** قال تعالى هو الحق لا اله الا هو
والحياة صفة من شأنها حصول العلم ونحوه لا ارادة
والقدرة لمن قامت به وهي من صفات الذات والحياة
لا تتعلق بشيء اى لا تطلب امر او اميد على قيامها بمجملها
وهي شرط في جميع الصفات ويلزم من عدمها عدم
جميع الصفات ولا يلزم من وجودها وجود ولا عدم

لان هذه حقيقة الشك وتستهلك الحياة في اللغة على وجه اللقوة
 الثابتة الموجودة في النبات ومنه يقال نبات نبات حي وللقوة
 الحاسة ومنه سمي الحيوان حيوانا والحياة الاخرى الحادية
 والحياة التي يوصف بها البركة فهو صنف بانه الحي الذي
 لا يقع عليه الموت والحاصل ان العقل اتفقوا على انه
 يتفق في كل منهما اختلاف في تفسير الحياة فقال الفلاسفة
 وابو الحسن البصريين المعترلة هي عدم امتناع العلم
 والقدرة وقال اهل السنة وباقي المعتزلة هي صفة
 يصح اطلاقها على الذات ان تعلم وتقدر واستدلوا على
 كون الله حيا بان الحياة هي صفة تكمل وتقيضها
 نقص وذات الله تعالى مفرجة عن النقص وبان
 ملزومات الحياة والقدرة ثابتة لله تعالى وتحقق
 المنزوم يستلزم تحقق اللازم **المدير** يكسر الموحدة
 المسددة اسم فاعل من دبر يدبر تدبر وهو النظر
 في عواقب الامور ليتقوى على الوجه الاصلي والاكمل وبالنسبة
 اليه تعالى ابراهمه للاشياء على علم بمرادها من غير نظر
 وتكلم لا محالة ذلك علمه تعالى والدليل على تصافيه
 قوله تعالى ومن يدبر الامر فستقولون اهم **المفعول**
 المدير اسم وضع المستقر انراذ المضاف اليه المفسد
 ولغظه افراد والتذكير ومعناه ما يضاف اليه
 وحسب مراعاة فاعاضف الى المذكور جمع الغنم مذكرا
 او الي موثك رجوع موثك وهو ضد البعض **المدير**
 ما يصح ان يدركه العقل **هـ** اي اله الخالق **الحق** اي
 الثابت وجوده والواجب لذاته العدل في احكامه او مظهر
 الحق **المقدر** يكسر الدال المسددة اسم فاعل من قدر يقدر

تقدير

تقدير الموجد للاشياء على قدر مخصوص وهذا التفسير
 للاشئونة والمجدد انراذ الخلق بجه الذي يوجد به من
 حسن وقبح وما يحويه من زمان ومكان وما يترب عليه
 من طاعة وعصيان ونواب وعقاب وهذا التفسير
 للامرانية ومفعول المدير محذوف تقديره كل امر يقدر
 ما تقدم منه قوله كل امر وكل شيء من خبره ونفعه وضره
 بقضا الله وقدره وفيه اشارة الى دخول افعال العباد
 في مخلوقاته تعالى خلافا للمعتزلة بدليل قوله تعالى انا انزل
 خلقنا بقدره واذا رانا ظم رحمه الله تعالى بالمقدر الرصفة
 القدرة وهي صفة من شأنها انراذ الخلق بجه الذي يوجد به من
 ما اقتضت الارادة من ايجاد او اعدام وهما ثبوت والفعل
 ويجب ضد والمراد عنها عند انفعال الارادة واما بالنظر الى
 نفسها وعدم اقتنائها بالارادة فلا تكون الاجازة المتأخر
 ولهذا لا يلزم من وجود القدرة وجود جميع المقدورات
 فالارادة تتعلق بالشيء تخصصه بالاجاد او اعدام والقدرة
 تتعلق به تتعلق انراذ على طبق وخلق كل شيء بقدره وتقديره
 وقدرة سبحانه تتعلق بجميع الممكنات **و** بمعنى صاحب
 لانها ابلغ منه **الجلال** اي العظمة وفرد بعضهم باستحقاق
 اوصاف العلو وهي الصفات الشئونة والسلبية قال تعالى
 تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال المقدسي الف
 واللام في اسم الله للكمال المعبر ولا للهمد قال شيبويه
 تكون لام التبريد للكمال تقول زيد الرجل الكامل في الرجوع
 وكذلك هي في اسم الله تعالى وفي هذا البيت من المحسنات
 المدعية الخناس اللاحق وهو ما يدل من احسن كسبه
 حرف بقره من مخزجه كقوله الحي والحق المناسبة اللفظية

لية

وهي الحيات منقذات متفاعة متوالية أو غير
متوالية كقول المبدع والمقدر والحق **مر** يدعي الله
الخلق مر يدعوه من قامت به الإرادة وهي معنى ثنائي
التراهية والاضطرار وتوجب لمن هي له القصد والاختيار
وقيل هي معنى توجب اختصاص المفعول بوجه دون
وجه وفي وقت دون وقت وعلى وفق الحكمة والعلم
وعند الفلاسفة هي علم تسمى بأنه كيف ما ينبغي أن يكون
نظام الوجود حتى يكون على الوجه الأكمل ويسمونه
بالعبارة وعند جمهور المعتزلة هو عبارة عن علمه تعالى
ينفع في الفعل ويسمونه بالداعي فالإرادة وتترادفها
المشيئة عندنا صفة من شأنها تخصيص أحد الخائزين
وهي من صفات الذات ومعنى التخصيص ترجيح بعض
الخائزين على الممكن على البعض الآخر والذي يجوز على الممكن
الممكنات الستة المتقابلات أي الممكنات الثلاث التي لا يجمع
اجتماعها مع مقابلاتها وهي الوجود والعدم والمقادير
والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات فالممكن يجوز
عليه الوجود والعدم فتخصصه بالوجود دون
العدم هو تأثير الإرادة فيه وإيجابه هو تأثير القدرة
وقس على هذا المقادير والصفات والأزمنة والأمكنة
والجهات ومن هنا يجب على الإنسان أن يعتقد أن
الأسباب العادية لا تأتي من جهة مقابلاتها فلا أثر للشر
في الإدراك ولا للطعام في الشبع ولا للسكون في القطع
والأثر من أن يكون موزنا أو أحدا في فعله فمن اعتقد أن
من الأسباب العادية يؤثر بطبيعتها أي بذاته فلا شيء فيكون
وأن اعتقد حدوث الأسباب العادية وليست تؤثر بطبيعتها

وأما

وأما الله خلق فيها قوة وبذلك القوة بقرير فهو مبتدع فائق
ومن هذا من اعتقد أن العبد يؤثر في فعله بالقدرة التي
خلق الله فيه ومن اعتقد حدوث الأسباب وأنها لا تؤثر
بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله فيها وأما المؤثر هو الله لكن
الثلاث بينهما وبين ما قارنها غاي لا يمكن تغلبه فهذا جاهر
بحقيقة الحكم العادي ويزعمون إلى أمر عظيم بأن يتجلى
بعض الأجساد ومعجزات السر عليهم السلام لا يها خلا ف
المعتاد ومن اعتقد حدوث الأسباب وأنها لا تؤثر بطبيعتها
ولا بقوة جعلها الله فيها ويمتد صحة التخلّف بأن يوجد
السبب العادي كالأثر ولا يوجد السبب الذي هو المسبب
والمؤثر هو الله تعالى فهو الموجود انتهى وأما الرضا عبارة
عن الإرادة من غير اعتراض ويراد منه المحبة فالرضا
والمحبة مغايران للامادة والمشيئة والارادة تتعلق بالممكنات
وأما الواجب والمستحيل فلا تتعلق بهما ومعنى التعلق طلب
الصفة أمر لا يدعي على قيامها بحالها **الشر** عين تجبر ميل
أو عرضا كالطاعة **والشر** عين كاليليل أو عرضا كالعصية
عن اختيار لا عن إيجاب خلافا للفلاسفة وغيرهم من المعتزلة
قال ابن السكينة أراد الكائنات عن اختيار **الشر**
على الوجه المقرر في الكتاب في فعل ما يشاء ويجزم ما يريد **القيح**
ضد الحسن صفة لا سفة وسميت الشرير أو قبيحا بالنسبة
إلى تعلقه بمن عصى وضره لنا بالانسيبة إلى طوره صدى
عنه سبحانه وهذا أحد معاني حديث والشر ليس بالشر
وإيجاد الله تعالى القبيح على وصف القبيح حكمه لا اقتضائهما
هذا الوصف فيه ولا نقول بقول النصارى أن الفعل بحسبه
أنه فعل الله ليس بقبيح وبجمله أنه فعل العبد قبيح والحسن

والفريق بطلان على ثلاث معان الاول كون الشيء ملائما
للمطبع كالحلوى وكونه سائلا كالماء والثاني كونه صفة
كذلك كالعلم او صفة نفس كالجهد والثالث كون الشيء متعلق
بالمفعول عا جلا والمتراب اجلا كالمطعم او كونه متعلق بالذم
عا جلا والعقاب اجلا كالمعصية ومحل النزاع في كونه
عتيا او شرعا انما هو في هذا الثالث القبيح والحسن
يؤيدان بالشرع عند المشاعرة وقالت المعتزلة العقل
يوجب الايمان وشكر النعم ويعرف بذاته حسن الاشياء
وقال اصحابنا العقل انه يعرف به حسن بعض الاشياء
وقيحه وجوب الايمان وشكر النعم وقدم الفريقين
مذهبا ومذهب المعتزلة **ولكن** حلف استدراك لما توهمه
العبارة حيث قال لم يرد له والشرع يعلم انه يرضى
بالشر فقال ولكن **ليس** كلمة تنفي **بوجه** الرضا كما تقدم
عبارة عن الارادة من غير اعتراف **بالحال** بضم الحاء
في اصلها ايمان في العقل تقدير وجوده في الخارج وهذا
هو الحال للعقل وليس مراد اهانته والارادة هي الحال الشرعي
وقصره بما وجب ارتكابه العقاب سواء كان كفا او معصية
ومعني البيت ان جميع الاشياء خير وشر وطاعة ومعصية
واقعة بآرادته وقضائه وقدره سبحانه وتعالى لكن الشر
يقع بالرضا ولا بحسنة والامر به فعله بهذا ان الارادة والقضا
والقدر متعلق بالخير والشر وان الحسنة والرضا والامر متعلق
بالاخر وادليل الاول قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله
انا كل شيء خلقناه بقدر وادليل الثاني قوله تعالى ولا يرضى
لعباد الله ان يلقوا فقال الله يا مريم انك والحق والفساد
وكونه السيئة والارادة غير المحبة والرضا هو ما عليه اكثر

اهل

الاهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة ان الرضا والمحبة
نفس الارادة والمشيئة واختصت المعتزلة بقولهم ان الخبير
من الله والخبر من العبد ان الارادة عندهم تابعة للامر وعندها
الارادة تابعة للعقل قبلون على هذا بين الامر والارادة عمومها
وخصها بين وجهيها تحتها في ايمان ابي بكر وعمر ونحوهما
لان الله تعالى امرهم بالايمان والارادة منهم بدليل وقومهم وينفرد
الامر عن الارادة في ايمان ابي جهل وابي لقيط ونحوهما من مات
كما قال الله امرهم بالايمان ولم يرد منهم بدليل عدم وقوعه
وتنفرد الارادة عن الامر كقول الكافر من ان الله لم يأمر به لكنه
واقع بارادته قال العلامة ابن شحنة في منظومة فانعالم
الوحي خير او شر انخلق الله ثم بالارتكاب فشرهاته غر واختراع وتفردها
لهم شر والكتاب **صلى الله عليه وسلم** الصانع جمع صفة وهي الامارة
الارادة لذات الموصوف التي يعرف بها والصفة والوصف شيان
من حيث اللفظ وبما تقاربان حيث الاصطلاح وذلك ان
الوصف ما قام بالوصف والصفة ما قام بالوصوف والظن الناطق
الصفات فتشمل صفات الذات وصفات الافعال **ليس** عين
الشيء نفسه يقال هو بنفسه وعينه في العينية عند اهل السنة
كون احد مدلولي اللفظين عين الاخبار باجماع الجمهور بلنا وادلا
ذات الذات الحقيقية غير ان لفظ الحقيقة لما كانت موهبة للتركيب
من الجنس والفصل ترك استعمالها بخلاف الذات وهي في الاصل
موت وذو الذي هو يعني صاحب علم استعمال استعمال
المشقة فقالوا ذات قد تم ونسب اللفظ فقالوا ذاتي ويستعمل استعمال
الشيء والنفس وعليه فيجوز تركيزه وتانيته فيقال ذاته تعالى
باعتبار الشيء وذاته العلية باعتبار النفس **والله اعلم** ما سموي
مسألة الثمير يرجع للذات وسواء صفة العقل غير او يصح كونه

بأنه لا يتصور له إلا ما لا يتصور له أي صاحب **انفصال** لا يتصور له
الانقطاع وبطلت على الانتكاه وهو المراد هنا وإن شأنا ربه إلى
أن المراد هنا **التعريف** الغيرية اصطلاحية لا الغيرية اللغوية
وهي ما يمكن انفصاله عن الذات لا المفارقة بحسب المفهوم
لأن ما يفهم من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجماع
ومعنى البنية صفات اسم ليست عين ذاته لأن الصفة
ليست عين الوصف ولا يلزم تعدد الذات باعتبار تعدد
الصفات ولا عذر أنه أي لا تنفصل عنه لأنها لو كانت
غير ذاته لا تحلوا ما ان يتصف بها غيره أو تقوم بنفسها
وقد هي باطل لأنه يلزم أن توجد صفاته الكاملة في غيره
فتكون ناقصة في ذاته مستحالة بغيره وهو باطل ومذهب
الحكماء أن الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة أنها
غيرها كما ذكره ابن جماعة والجمهور عن المعتزلة في الصفات
بالكلية حيث زعموا أن صفاته عين ذاته بمعنى أن ذاته
تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالمها والمقدورات
قادرها أي غير ذلك نظر إلى أن خواصها باطل للتوحيد
لأن تعدد القدر ما انتهى واعتلم أن الحكم في الصفات مع
بعضها بعضا كالحكم في الذات مع الصفات أي فلا يقال هذه
عين هذه ولا غيرها تنبئ به عبارة المشورية في هذه المسئلة
أن يقولوا أن اسمها عالم بقوله وكذلك فيها ورأه من الصفات
وأن لا يقال أن علمه تعالى حل ذاته ولا ذاته محل علمه وكذا
ما ورأه من الصفات وإن كانت موجودة به لما أن الحلول
لهو السلوك والاستقرار لا يقال أن علمه معه لأنه ليس بقاء
بنفسه حتى يكون معه ولا يقال هو فيه لأنه تعالى ليس
بظرف ولا هو محتمل فيه ولا يقال أنه محجور به لأنه غير

مناس له لما أنه لا يقبل الخامسة ولا أنه سبحانه له لما أنه لا يقبل
المفارقة وأعلم أن صفات العال هي كل صفة موجودة قائمة
بوجود أو جبت له حكما بوجوده أو حقاذا عن السلبية ومعنى
قيامها بوجودها اتصالها بها أو تحقق وجودها به أو لا يحدد
الذات والذات لا تكون قائمة بنفسها ومعنى إيجادها الحكم أنه يلزم
من قيامها بالحل ليجوز احكامها وهي القنوية له **صفات**
الذات و**صفات** **الافعال** الجوفل وهو الثالث من مؤثرات وضع
الناظر صفات الافعال اما اختيارا منه تكون كل منها صفة
حقيقية اذلية كما جري عليه بعض علماء ما رآه الله أو بالنظر إلى تعدد
اسمائها باختلاف أثارها والافعال صفة واحدة حقيقية
قائمة بذاته العلمية لا يرد على صفة القدرة ولا إرادة تسمى
بالقولين **ط** بعض الطوائف تسمى الراي جميعا وبفصلها
أي قطعا ونسب على الحال من الفهم المستكن في قديما
قديما غير حادث هذا مذهب الماترورية ومذهب
المشاعرة في قولين صفات الذات وبين صفات الافعال
تقالوا أن صفات الافعال حادثه والفرق بين صفات
الذات وصفات الافعال عن المشورية أن صفات الذات
ما يلزم من تقيمه تقيمه فأنك لو تقيمت الصفات
الافعال ما لا يلزم من تقيمه تقيمه فأنك لو تقيمت الحياة
يلزم الموت ولو تقيمت القدرة يلزم العجز وكذا العلم مع الجهل
وما لا يلزم من تقيمه تقيمه فأنك لو تقيمت صفات الفعل
فلو تقيمت الحياة والامانة أو الخلق أو الرزق لم يلزم تقيمه
وعندنا أن كل ما وصف به ولا يجوز أن يوصف بشيء فهو
من صفات الذات وما حاز أن يوصف به وبغيره فهو من
صفات الفعل كالرفقة والرحمة والسخط والغضب والفرق

بين الذات والصفة ان الذات كلما يتصور ان يتصور بالاستقلال
خلاف الصفة فانه كلما لا يمكن تصور الابعاد وانما قلنا
ان صفات الافعال قديمة لانها لو كانت حادثة لزم خلو
خاتمة فاعلان عنها ثم انصف بها فيلزم تغرد ذاتة وهو
من امارات الحدود فتكون ذاتة على الموجودات
وما لا يخلو عن الموجودات فهو حادثة وقد ثبت انه
قديم بالذات والاحتمال ان مراد المتزدية بصفات
الافعال مبادى الافعال المتعلقة وقصد الاسمية
بصفات الافعال المتعلقة فالعلاقات حادثة تاتفاق
الغريبيين وانما الاختلاف في نسبتها فنسبتها الى المبادى
عند المتزدية والى القدرة والادارة والقدر
فقط عند الاسمية **مصونات** اي محفوظات من
الزوال اي صفات الذات وصفات الافعال باسرها
محفوظات من الغناء فصفاته كلها صمدية **الشيء**
ابدية **شمي** **اسمه** اي يطلق عليه **ثقل** نحن معاشر اهل
السنّة والجماعة فالنوب في نسبي المتكلم ومعه غيره
وهو ظاهر ويحتمل ان تكون للعظمة لان الناظم
رحمه الله **ثقل** عظيم القدر لتاهله للعالم **قال**
عليه الصلاة والسلام ليس مناهم لم يتعاظم بالعالم
ومعنى يتعاظم بالعالم يعتقد ان اسمه تعالى جليله
عظيما بالعالم حيث اهله له وجعله محاذ له فخصوا
هذا العلم الذي هو اشرف العلوم وليس المراد به
ان يتعاظم به على غيره فان ذلك من اكبر المبادى
وربه النعمى وسمى هكذا مبني للفاعلية لا للمفعولية
لانه اذا كانت مبنيا للفاعل يكون نصا في نسبة هذا
القول

القول الى اهل السنّة ويكون فيه اشارة الى انه فيه خلافا لغير
اهل السنّة وهم المعتزلة واما بناء للمفعول فينوت النص الذي
ذكرناه والاشارة وايض ليس هنا نكتة تقتضي حذف الفاعل
مع ان المصلح عدم حذفه وقد قرر المولى علي قاري في شرح هذا
المست تقررا كانه واسمه اعلم غير شديد **شيا** ان الشئ
هو الموجود فاذا كانت كذلك فهو او لا يطلق عليه لانه
واجب الوجود وغيره ممكن فاذا كانت لفظ الشئ يطلق على
الموجود الممكن الذي يجوز عدمه فاو لا يطلق على الموجود
الواجب الذي يستحيل عليه عدمه وما يدل على جواز اطلاقه
عليه قوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة قل الله **الاشيا**
الموجودات فانها اشيا بما جاز الفاعل وهو تعالى لم يكن شيا
غيره بل كان لذاته شيا فاسمه تعالى وان كان شيا بمعنى
موجود لكن عند ذكر الاشيا لا ينهم دخوله فيه فالشئ ليس
باسم جنس فهو تعالى وان اطلق عليه لفظ الشئ ليس
من جنس العالم فاسمه تعالى ليس كسائر الاشيا ذاتا ووصفة
ومستقيم الوزن ينقل حركته الى الساكن قبلها وفي
بعض النسخ لا كما شيا وفي بعضها لا شئ والرواية ما ذكرناه
ونسمى **اسمه ذات** اللاذات الشريحي حيث اطلق السامع
صلى الله عليه وسلم لفظ الذات بقوله لا تفكر واخوات اسمه
ومنه قوله ابن عباس رضي الله عنهما يتكلموا في الاشياء
ولا تفكر واخوات اسمهم في معنى البخاري ان خبيب النفا
رضي الله عنه لما اراد ان يقتله قال ذلك فوات الله
وخيب بالحق المعجزة مع التفسير **عن جيات** **اسمه** وصف
جيات مع انها تكرر بالسنّة وهي معرفة لانه حذف الفاعل
واللام من جيات لتضييق التظيم وحذف التامّة العدد

رك

لأنه المعدوم موند والجهات جميع جهة وهي الناحية والجنب
وفيها لغتان كسر الجيم وضحاها وعند المتكلمين الفراغ
والجهات الست فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وأمام
قال فلا يشترط فراغا لأنه خالقة وهو غنى عنه يقال خلا
عن الشيء ثم آمنه وحاصل معنى البيت أن أهل السنة
جوزوا إطلاق الذي عليه تعالى مع التثنية عن المشابهة
للأشياء وجوزوا إطلاق الذات عليه مع التثنية عن أن يكون له
جهة وأما جهته بن صفوات منها المعتركة فيجمع إطلاق الذي
عليه تعالى لوجود المشابهة لأن المشابهة عنده تثبت
بحد الاشتراك في اسم الشيء وهذا مردود لأن المشابهة
لا تثبت إلا بالاشتراك وإن يحددهما مسد صاحب الميزان
أن السواد والبايض شيان ولا مشابهة بينهما لأنهما
سداد أحدهما مسد صاحبه ومنع أيضا بعض أهل السنة
والجماعة جواز إطلاق الذات عليه تعالى لأنها لفظة موند
وهو نتج ممنوع أن يطلق عليه ما يؤم التانيث قلنا أن
الذات هي الحقيقة وحقيقة الشيء نفسه فطلق عليه تعالى
اسم الذات كما يطلق عليه تعالى اسم النفس وقد أذن الشرع
بذلك وإيهام التانيث في هذه اللفظة بعيد جدا إذ قد
جاء استعمالها لغير الموند وما يجوز إطلاقه عليه الشيء
والموجود بالعرسية والفارسية ولا يجوز إطلاقه على المحجور
عليه تعالى من محبة إذا شتره وأما المحجوب اسم فاعل
جوز بعضهم إطلاقه عليه تعالى وما لا يجوز إطلاقه عليه تعالى
الجسم فلا يقال البارئ جسم لا كالأجسام بخلاف الكرامة
والنسخ الاسم عن المسمى الاسم بتخفيف الهيرة للوند
كن قال المولى علي قاري إن تلك هيرة الاسم لمن ولو

ولو

ولو ضرورة فلا ينسب الاسم غير المسمى عند أهل السنة بل هو عينه
فكان عليه أن يقول وإن الاسم عين المسمى المستقلة اختلف
فيها على مذاهب فقال بعض أهل الحق ومنهم الناظم
اسم الله عين ذاته بمعنى أن الحكم الوارد على الاسم حاكم
على المسمى واختصوا بقوله تعالى تبارك اسم ربك فإن تبارك
بمعنى تعالى والمتعالي هو الله ويقول المسمى اسم الله
أن محمدا رسول الله فإنه لو لم يكن الاسم عين المسمى
لكان الشهادة بالرسالة واقعة لغير رسول الله فيكثر
التأويل وتسمى أيضا بالحكم الشرعي وهو أنه لو قال رجل
زينب طالق أو عبدى مبارك حرا ومدير وقع الطلاق وصدق
العبد أو مدير ولا يقع الطلاق والعقد إلا على الذات
لا على اللفظ هذا مذهب أكثر السنيين وقال بعضهم
والمعتركة الاسم غير المسمى بالنقل والعقل أما النقل فقول
تعالى وسم الله الحسنى وقوله عليه السلام إن لله
سبعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة فإن ذلك
يدل على تعدد الاسم والتعدد في المسمى محال وأما العقل
فإن الاسم دال على المسمى فالوكان الاسم عينه لزم أن يكون
الدالة والمدلول شيئا واحدا وهو مستبعد فقام هذا
أن الاسم غير المسمى والجواب أن المراد بما ذكرناه هو
التسمية لا الاسم وهو ما قام بالمسمى ولا شك أنها غير
المسمى باتفاق وذهب طائفة إلى أنه لا عين ولا غير
قال ابن جماعة وكان عين التحقيق من مشايخي يقول
تجيب من العقلا كيف اختلفوا في هذه المسئلة ونقل
المولى علي قاري عن الأمدى والرازي أنه لا يظهر في المسئلة
ما يصلح كذا في العلم أو بالجملة هنا كلمة محله ما إذا لم يتم

قريبة اما اذا قامت قريبة كما اذا قلت كنت اسم الله
فالمراد اللفظ فيكون غير المسمى اجماعا واذا قلت عبادت
اسم فالمراد الذات اجماعا اذا لم يبعد قدرا الى مرصع
القريبة **لدي** بفتح اللام والواو المملة بمعنى عند **اهل**
الاهل في اللغة من يجعلك وابناه نسب او ديت او ما يجري
مجرها من صناعة وبيت وبلد واهل المذهب من
يدين به واهل الامر واهل البيت كانه وجمعه
اهليون **البصرة** النصرية نعرف في القلب تدرك به
المعاني كما ان الباصرة نور في العين يدرك به الحسوسات
واهلها اهل السنة الذين نور انوارهم بشارهم بنور
المعرفة **خبر** البشهادة صلي الله عليه وسلم والاله
اسم جمع لا واحد له من لفظه واما من معناه فله منه
واحد وهو صاحب قيل الا اله وقيل معناها متفاني
و**القاموس** الى الرجل اهله واتباعه واوليائه واستعمل
لافتقارهم شرف غالبا و**حزب** بالجر صفة او بدله ويجوز
رفعه ونصبه **و** **ان** بكسر الحزة وسكون
الفوق معناها النبي السيد الاول **جوهري** وهو عبد
المتكلم الحرة الذي لا يقبل التجزية **ري** الرب هو السيد
المطاع والمعبود والمالك والمزى والمصالح فقدم جواز
اطلاقه على اسمه لاننا قلنا انه الحزب الذي لا يقبل التجزية
وهو متحيز وجوه من الجسم والله متعال عنه ذلك
جسم وهو المركب من جوهريين فاكتر اى لا يجوز اطلاق
الجسم عليه ثمة اسم عن ذلك على تركيبه فليست
ان نفتقد ان اسم ثمة يستحيل عليه ان يكون مركبا
في ذاته بحيث يمكن انفكاكه لانه لو كان مركبا لكان
مفتقرا

مفتقرا او لمفتقرا مكانا ومكانا حدثا وكل حادث عاجز
اي لا يتاخر منه فكل فتفتق العوالم حينئذ اسم الله وجود
الشيء بنفسه ونقي العالم محال بالثابتة فاذا استحال
نقي العالم استحال محال له واذا استحال محال استحال وجوده
واذا استحال وجوده استحال كونه ممكنا واذا استحال كونه
ممكنا استحال كونه مفتقرا واذا استحال كونه مفتقرا
استحال تركيبه من جواهر واذا استحال تركيبه وجب
كونه ان يكون له ذات وهو المطلوب وليس معنى
نقي التركيب في الذات الفعلية انه جبر لا يتجزى والامر
ان يكون جوهرا فردا وقد سبق نفيه في كلام الناظم
فكونه مستحيلا على اسمه ايضا بتنبية اختلافه فكيف
من يقول انه تعالى جسم لا كالا جسم فقال بعضه
تلفظه وقال الآخرون لا يكفر لرفعه ايهام النقص عنه ثم
يقوله لا كالا جسم كان شسوا الى الجسم والبدنة **ولا**
الكل اسم جملة مركبة من جزئين فالكلمة اجزا محصورة
اي لا يجوز ان يطلق على الباري جل وجلال لفظ الكل لانه
يستحيل على اسم الانقسام الى التركيب وقد تقدم ما يفني
عن المطالبة ثمة **وبعض** البعض اسم جزئ بتركيب الكل منه
ومن غيره اى يستحيل عليه ثمة ان يكون جزءا من شيء
لضرورة افتقار البعض الى اجزائه فقلت كان يفني الناظم
عن قوله ولا كل وبعض قوله في الاول وما ان جوهري
وجسم لان الجوهري بعض الجسم والجسم المركب من جواهر
كل قلنا ليس الامر كذلك لان الجسم قد يكون بعضا لكل
وكان الناظم يصددهما لا يجوز اطلاقه على اسم **و** اى
صاحب **استحال** صفة كونه صفة كاشفة واعتبر العباد

بين الصفة والموصوف للضرورة والاستمال الاحاطة بين
في هذا البيت بعض الصفات السلبية وفي **الادوات**
اي القول **حق** اي ثابت عند اهل السنة والجماعة
خلاف للفلاسفة ونقص المعترلة **كونه** اي وجود
جزلا وصف القرني اي الجزل الذي لا يتجزى وان كان
لا يري في الخارج الا بانضمامه الى غيره **فيا ابن خال**
اراد من يتلقى هذه الفايده سواء كان قريبا منه
او اجنبيا عنه لكنها عبارة تلطف وترحم وهذا
هو المطلوب من المعلم حيث يجعل الطالب
في منزلة الابن الخال اب ومضمون هذا البيت
منه الفوائد وليس من ضروريات العقائد
وما لي ليس القرآن مخلوقا المراد به كلام الله النفسي
الذي هو ليس بصوت ولا حرف بل هو صفة من صفاته
القدسية ويطلق القرآن ويراد به المجموع المؤلف
من الاصوات والحروف وهو حادث ولهذا يقال
القرآن كلام الله غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم
ان المؤلف من الاصوات والحروف قد تم نقل
عن بعض الحنابلة وفي الفردوس مسند من حديث
جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن كلام الله
تعالى غير مخلوق فمن قال غير هذا فقد كفر وفي لفظ
لاسن زبادة فاقتله قال العزيز جماعة قريشا
بالسند عن الربيع عن احدهم رجلا سأله اصلي
خلف من شرب الخمر فقال لا فقال اصلي خائف
من يقول القرآن مخلوق فقال سبحان الله انما كان

عن

عن مسلم ومالك عن كافر فائدة اللفظ الدال على الكلام
النفسى ان كان عربيا فهو القرآن او عربيا فنيا فهو القرآن
او عربيا فنيا فهو القرآن او قبطيا فهو القرآن او يوربا
انما هو القرآن العبادات فاني كلام الله اذ كلام الله تعالى مستند
والاختلاف انما هو في القبايل لا يستلزم اختلاف الكلام
كما ان الله تعالى يسمى بمائة رات متخلعة موانه واحد
وفي بعض الكتب انما تسمى بالعربية غير انية رات
ابراهيم عليه السلام فمن الغر ودقات النور
رجلا الظلم وقال اذا وجدتم رجلا يتكلم بالسريانية
خذوه واقتلوه به فاذا ذكره في العصور من النهر فحواله
لانه الى لسان اخر فسمي بالسريانية لثقله به
عند المنور وإنما سمي السريانية سريانية قيل
ان الله تعالى حين علم آدم الاسما عليه السلام علمه سر
فلهذا سميت سريانية **تعالى** اي تزه وارتفع **كلام**
الرب الكلام في اللغة يقع على الفاظ المظنونة وعلى
المعاني التي تحتها مجموعة **عن جنس الجنس** الضرب
من الشيء **المقال** مصدر قال يقول قول ومقالة
اي تزه كلام الله الذي هو صفة من صفاته العظيمة
التي لم يتخلل على حرف واصوات ولا مقطوع ولا يخرج
ان يشبه صفات المخاوف من العاشرين انما جاء
لهذه الاشياء مذهب اهل الحق وقالت الحنابلة
ان القرآن كلام الله قديم لكنه مشتمل على الحروف
والاصوات قلنا ان الحروف والاصوات مخلوقة
حادثه وقبائل الحوادث بالقديم مستحيل وقالت
الاراهية كلام الله حادث من جنس المقال قائم بذاته

والجواب عنه ما تقدم وقال المعتزلة كلام الله حادث
من جنس المقال قائم بغيره وهذا اشنع من المذهبين
الساكنين فتاخص ان البسطة فيها مذهب اربعة
حجة المتألمة ان الكلام في اللغة هو هذه الحروف
والألفاظ ولا خلاف ان البسطة الاخضرى بالمتكلم هذا
في الشاهد فيكون في الفايضة كذلك وبسطة المقام
الحادث بذاته تعالى وحجة الكراهية ان المتكلم بالخطاب
يتوقف على وجود المخاطب لا يستحال مخاطبة
المعدوم ووجود الخطاب حادث والموقوف
على الحادث اولي ان يكون حادثا فكلام الله تعالى
حادث ولا يجوز قيامه بنفسه والامكان ذاتا ولا بغير
اسم لا متنازع طوله صفة الشيء في القدر وحجة المعتزلة
هي حجة الكراهية واحتجت على صحة اتصاف الشيء بصفة
قائمة بالغير بان الضارب والقاتل للفاعل والضرب
والقتل للمفعول يقعان بالمتكلم والمقتول لانها
واقعتان عليه وحجتنا ان صفة الكلام الذي وقع
الاتفاق عليه اما المعنى اي الكلام النفسي او اللفظ
الدال عليه وعلى التقديرين يلزم قيام المعنى بذاته
اذ اللفظ لا يكون بدونه لان عدمه نقص ولا يتسلم
كون الكلام في اللغة هو هذه الحروف والالفاظ
لا في الكلام بحسب اللغة بطلت على المعاني ايضا
ولزم سلم ان الظاهر ان الكلام هو الالفاظ لكن سبق
منه تعالى انما يعقل بالمعنى مع صحة اطلاق الكلام
عليه والاخرى بوصف بالباطنية والالفاظ اشياء
وعدم وصفه بالمتكلم لعدم تمكنه منه التقييم والاسلم

وقوع الخطأ بدون الخطاب ان الكلام المازلي هو الكلام
النفسي والخطاب به انما يكون مع مخاطب نفسي
ولا دليل على امتناعهما في المازل وانما يمنع فيه الخطاب
الحكي الذي مخاطب بالكلام الحكي وان لم صحة اتصاف
الشيء بصفة قائمة بالغير كما مثله لانها واقعتان
عليه لان الضرب والقتل ثابتان والاشياء انما يقوم
بالموت ضرورة واتفق المسامحة على اطلاق المتكلم
على الله والدليل على ان الكلام صفة كمال للشيء
وعدمه نقص فوجب اتصافه به لا يحصى اتصافه
به والالانصف نفسه وهو نقص تعالى اسم عنه
وجميع الاشياء اتصفا على انه متكلم على كلامه بالحق
ولا صوت والكلام صفة واحدة لا تكثر فيها واختلاف
وانقسامها الى الامر والنهي والخبير والنداء وغيره انما هو
بحسب العلاقات فهو من حيث التقاطع بالطلب الامر
ومن حيث التقاطع بالتحريم وهذا اجل مذهب
اللائمة الثاني انها تقتصف بهذه الاقسام فاولا
مع وحدتها ولم يتبع المتكلم بالامر والنهي والتحريم كلام
واحد وهذا ظاهر كلام الاسوية والماتريدية الثالث
ان للكلام النفسي خمس صفات اربعة امور وثاني
واحد واستفهام واختلف هل يسمى كلام الله او لا
فذهب الامام ابو منصور الماتريدي وحججه تعالى
الى ان كلامه لا يسمى بوجه من الوجوه اذ يستحيل
سماعه ما ليس من جنس الحروف والاصوات اذ السماع
في الشاهد يتعلق بالصوت ويدبر معه وجودا
وعدمه وان موي سمع صوت ناد الا على كلامه تعالى

وكان اختصاصه ان الله تعالى اخبره كلامه باسمه عن صوت
 يولي خلقه من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا
 لاحد من الخلق اكرا له عليه السلام وذهب الامام
 ابو الحسن الاسدي رحمه الله تعالى الى جواز سمع
 كلامه على وجه التكرار منه على وجه العادة قال
 وقد سمع موسى عليه السلام كلامه تعالى والى مثل
 مذهبه ذهب الامام الباقر والاشعري في تبيين
 من الاحتياط ان يقول قال الله تعالى خبرا عن فلان
 ولا يقال قال الله حكاية عن فلان ويقال هذه
 المصاوات دالة على كلامه تعالى ولا يقال حكاية
 عن كلامه لما في لفظ الحكاية من ايجاز معنى المشابهة
 على ما قيل **وزر العرش** العرش نهر من الملك وهو
 اعظم مخلوقات الله جل على وجوده الكتاب والسنة
 وهو جاد القوله بانه حيوان غلط ووضعه باللسان
 والتبكي لا دل على الحيوانية لان خلق الصوت
 في محل لا يستلزم الحياة لا تقي الى تسبيح الطعامة
 والخصي في كفه منى ثم علمه قلم وقالت المعتزلة
 والسنية العرش هو الملك والكرسي هو العلم
 قال الله تعالى وسبح كرسى السموات والارض اي
 علمه وقال اهل السنة والجماعة لا يجوز ان يكون
 العرش هو الملك لان الله تعالى قال ويجعل عرش
 ربه فعداهم يومئذ ثمانية والملك لا يحتاج الى اكل
 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق
 الله العرش خلق ملائكة فقال اهلوا عرسي
 فلم يستطيعوا ان يجاوه قال تعالى لو خلق مثل

اعداد

اعداد الملو وطر المطار لمن يستطيع ان يجاوه قال
 الله تعالى ما لم يستطع ان يقولوا اللهم اغشنا فمحمدا
 نداء من الله تعالى بالاكيف قولوا سبحان الله والحمد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر فقالوا فلو العرش واستوى
 على رؤسهم وهم اربعة في الدنيا وثمانية في الآخرة
 والملائكة المربع الذين يكون العرش لظل واحد منهم
 اربعة اوجه واما الحكمة في خلق العرش قال بعضهم
 بانه فلهذا الدواعي لئلا يملكه ينظر منه الله فيرون جميع ما كان
 في السموات والارض واختلفوا في العرش قال بعضهم مبرزين
 غير وقال بعضهم باقوة جبل والله علم **فوق العرش** فوق
 صدقت جبري الناقم رحمه الله تعالى مذهب السلف لان
 في المسئلة مذهبين للسلف والخلف اما السلف يقولون نعمت
 بالاسماء لكن مع نفي التشبيه باستواء الاجسام على الاجسام
 ولا تستعمل بنا وتليها بل يعتقد ان ما اراد به حتى قال
 الامام مالك الاستواء معاد والتكليف مجهول والسؤال عنه بدعة
 والامان به واجب واعتار هذا القول اما ما لا يقم رضى الله
 عنه واما الخلف فيقولون استواء بالاسماء وكذا فيما قيل
 بغير الفرق لكن من غير قطع بان هذا مراد الله لعدم الدليل
 الذي يوجب القطع على ان هذا مراد الله فذهب السلف
 اسلم ومذهب الخلف احكم ولنا ظم اشار الاولى لتكون
 اسلم فان قيل فما الفائدة حينئذ في نزول المتشابهات
 اجيب بان فائدة اظهار الخلق وقصور فهمهم
 عن ذلك مرتهم وتبديهم بما انهم فيقولون الراستخرون في العلم
 منهم امانة من عند ربنا بتقويض الى الله تعالى والاعتقاد
 بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف مراده من كمال

العبودية في العبد ولهذا اخذ السلف والتعرض الى
 نفس المتشبها بها وتاويلها كما اختاره الخلف غير جازمي
 علي أنه مراده سبحانه عبادة في العبد الا انه العبودية
 اقوي من العبادة لان العبودية هي كرضا بما يفعل
 العبد الرب والعبادة هي فعل ما يرضي به الرب
 والرضي فوق الفعل حتي كان ترك الرضا بغير ترك
 الفعل مستقلا ولذلك تستقطب العبادة في الآخرة
 والعبودية لا تستقطب في الدارين فعلي هذا يكون
 مذهب السلف اسلم واعلم واحكم واما رفع
 الايدي الي السماء عند الدعاء فعباد محض لان الله تعالى
 ليس في السماء كما توجه الى القبلة في الصلاة لكن
 التلبية قبل الصلاة والسماء قبل الدعاء قال الله
 تعالى لم يسمي عليه السلام يا موسى اعلم اني الله
 ولا تعلم كيفية ولا يسمي كيفية واي رازق ولا تعلم
 من اين رازق واي لست في مكان ولا علي مكان ولست
 قائم بقدرتي فلا يوصف بالجلوس والكسوف والزهة
 والمجي لان هذه الصفات للذي لا يرى فيترب حتي
 حتي يرى ولا الذي لا يسمع فيقرب حتي يسمع والذي
 لا يقرب فيقرب حتي يقدر واسم الله تعالى سمع بصير
 قادر واما التشبيه والتجسيم قالوا ان الله تعالى مستوي
 علي العرش تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واحتجوا
 بقوله تعالى الرحمن علي العرش استوي واستوي
 بمعنى الاستقرار في قوله تعالى واستوي علي الجودي
 اي استقرت ولا جهة فيها لان استقراره معات المشبه
 واتكامل ومنه قوله تعالى وما بلغ أشده واستوي
 والاستقرار

والاستقرار واستوي علي الجودي والرسيل اذا طرفة
 الاحتمال يسقط به الاستقرار واما انكر هذه شيئين
 جهة العلوم غير استقرار علي العرش وما كانت عبارة
 الناظم فتوهم ان التوقيف قد قية فني هذا الوهم
 باستدراكه بقوله **لكن بلا وصف التمام والتفصيل**
 فلو كان له اليه احتياج فقبله ان كان الله تعالى عز وجل
 فانه تعالى ليس علي مكان ولا في مكان ولا يجر عليه الزمان
 بل كان ولا زمان ولا مكان وهو كما كان واسم تعالى
 خالق الزمان والمكان وما يعني ليس التشبيه والتشبيه
 التمثيل ويطلق علي فعل المنة وعلى الخبر عنه وعلى
 اعتقاد ذلك والتدرك به وهو المراد هنا **الرحمن**
 اللامعني في واثرنا ناظم هذا الوصف اشارة بان
 من يقول بعدم التشبيه قريب من رحمة الله تعالى
وجه الوجه مستقبل كل شيء جمعه اوجه ووجوه
 ونفس الشيء ومن الدهر وله ومن النعم ما يدلك
 منه ومن الكلام المقصود وهو المراد هنا اي ليس
 القدر بالتشبيه له تعالى شيلا مقصود ابل يجب
 الاحتراز عنه والتجنب له لانه وجه قبيح وهو
 التشبيه حيث قالوا ان الله تعالى مشابه للانسان
 اي كما ان الانسان عينا ويدا وجنبا كذلك الله تعالى
 واستدلوا بقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا وقوله
 تعالى خلقت بيدي وقوله تعالى يا حشر في علي ما فرطت
 في جنب الله فثبت لذاته العين واليد والجنب
 والكواب ان الادلة العقلية دالة علي انه ليس له
 تعالى عين ويد وجنب كما للانسان فان هذا يفضي

الى تجزئ الواجب وتجزئه دليل إمكانه وأفعه تعالى
وأوجب بالذات فوجب تأويل هذه الآيات بأن
المراد من العبر المحظوظ والعلم وعن اليد القوة
ومن الحجب الطاعة كذا في التفسير وقاله أهل السنة
إن الله لا يشبه أحد ولا يشبهه أحد لأن حيث
الذات ولأن حيث الصفات واستدلوا بقوله
تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير في الجملة
الأولى ترد على المشبهة والجملة الثانية ترد على
المعطلة فإن قيل الآية لا تقتضي شيئا مماثلة
عزابه تعالى قلنا أحجب عنه جواهره الأولى أن
الكاف صلة والمعنى عليه ليس مثله شيء فحينئذ
تفيد الآية نفي المماثلة عن الله تعالى والثاني أنه
إذا استغنى عما مثله عن مماثل الله فبالأولى أن تستغنى
المماثلة عن الله تعالى أي لو فرض وجود ذات
ذات متصفة بتلك الصفات لا تشبه شيئا
من المخلوقين فمن باب أولى أن لا تقع المشابهة
بين الخالق وبين الله تعالى والفرق بينهما لم يوجد
مماثل الله تعالى حينئذ ثبت أنه لا مشابهة بين
الخالق وبين الله تعالى فكذا لا في صفاته ولا في أفعاله
وقد قالوا أن هذا الوجه أبين من الأول **فصل** أي
احفظ أي السني عن ذلك التشبيه الذي يكون
صاحبه بعيدا من الله **أصناف** جمع صنف وهو
النوع **الأصناف** أي أصناف من يجمعهم اعتقاد واحد
فهم منسوبون إلى أصل واحد ولا فاصلة **مضي** فعل
ماضي من مضي أي لا يمر على **الديان** من أسماء الله تعالى

٢ مضارع

كما

كما رواه البخاري في باب قوله الله عز وجل ولا تنفع
الشفاعت عند الله لمن أذن له ولم ير في أسماء المحسني
ومعناه المصدق والظاهر والمقاضي والمحكم والحجاب
والجواز الذي لا يضيع علاما بل بخاري بالخبر والنشر
وقت بالرفع فاعل عضي والوقت المقدار من الزمان
والمراد يستعمل في الماضي يعني أن قدم الباري ليس
هو عبارة عن أن يكون قبل كل زمان زمان على ما
ذهب إليه قوم بل نقول قدمه عبارة عن أن لا يكون
وجوده مسوقا بالعدم والالفاظنا كما قالوا
لزمان يكون زمانيا وهو محال عليه تعالى **وأما**
بالرفع عطفا على وقت جمع فزمان والزمان امر عوي
أي لا تحقق له وإنما هو عبارة عن تقدم معلوم
بقدره متجدد آخر مجهول مثل يوم وليلة بقدرهما الشهر
ومثل الشهر بقدره السنة يعني أن بقاء تعالى ليس
هو عبارة عن استمرار وجوده في زمانين بل نقول
بقاؤه تعالى عبارة عن عدم بطلان وجوده أو نقول
هو عبارة عن امتناع عدمه والالفاظنا كما قالوا
لزمان أن تكون زمانيا وهو محال عليه تعالى **والحوال**
بالرفع عطفا على وقت جمع حال وهي التعلبات
في الحال صفة غير راسخة **حالة** جار مجرور متعلق
بمضي أي لا يمضي على الديان وقت وأزمان وأحوال
بوجه من الوجوه ولا بصفة من الصفات وإنما
خلق الأوقات وأما زمان والأحوال الخالقة فمضي
الأوقات تنقص عسرهم والنصرم الأيام شاهد على حلول
رسلهم وعبروا الزمانات تفرق شملهم وتجدد الأحوال

تغير حاله سبحانه من لا يمضي عليه عام ولا يوم ولا ساعة ولا لحظة ولا نفاذ
سنة ولا لوم لأنه لو كان له رجوع إلى ما كان عليه من باب مجازي **استغنى**
جبره وقدم بعضه غنى والمستغنى الملتقى عن غيره وهو
في حقه تعالى حقيقة ومعناه ارتفاع الحاجات مطلقا
ومرجح الأدبيين مجاز ومعناه قلها **أي** مبتدأ مؤخر
عن ما جاز ومجوز متعلق بمستن أي الفهم مستغن
عن اتخاذ جنس النساء الصادق بالقليل والكثير
والمراد بالنساء ما يعبر الزوجات والمملوكات
فيه ود على النصاري الزاعمين أن مريم ابنة عمران
زوجة واعلم أنه لا يلزم من الاستغناء عن الشيء
التفرغ عنه فلو قال الناظم رحمه الله تعالى وقتل
ربى تارة عن شيا كان أحسن قاله المولى علي قاري
وأولاد معطوف على نساء جمع ولد وهو من يتولد
والمعنى أن الباري سبحانه غني عن اتخاذ جنس
الأولاد الصادق بالقليل والكثير وقدم الناظم
ذكر النساء عن الأولاد لتقديمه في الوجود وإذا كان
الولد كما ماله للذكر والأنثى كان قور الناظم **أنا**
أورجال مجرد تنصيص الإرادة التخصيم والتكميل بدك
بعض من كل وقال الرازي صفاتك لا أولاد وقدم الأناث
على الرجال لصورة الشعر والأفلا لا نسب تقديم الذكور
على إناثك لتعرف الذكور وفي الأولاد مدعى مشركي
العرب وهم بنو سليم حيث رثسوا أن الملائكة بليت الله
وقدر عليهم الباري حيث قال وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن إناثا شهد فلا خلقهم وقول الثاني
رد على اليهود والنصارى الزاعمين أن مريم بن آدم

وعيسى

وعيسى بن آدم قال الله تعالى وإنه تعالى جبر بنا ما اتخذ
صاحبه ولا ولدا وقال تعالى قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد والله تعالى
متميز عن الذكورة والأنوثة وهو خالق الذكور
والإناث ولأنه لو اتخذ زوجة لكان محتاجا إليها
بالمعاونة وقد ثبت بالدليل العقلي والنقلي الغنا
المطابق لله تعالى ولو كان له ولد لكان خادما له
وقد ثبت بالدليل أنه تعالى واحد فذاته وفي صفاته
وغير أفعاله واختلف في مدة حمل مريم بعيسى عليه
السلام ومجوز وقت وضعها قال ابن عباس كان الحمل
والولادة في ساعة واحدة كرامة لمريم ومعجزة لعيسى
وهذا هو الأشهر وقيل تسعة أشهر كسائر النساء وقيل
ثمانية أشهر كان ذلك أية أخرى لأنه لا يعنى ولد
الثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وقاله تعالى ابن سليمان
حمله في ساعة وصورة في ساعة ووضعه في ساعة
حين أنزلت الشمس من يومها وهي بنت عشرين وقد
كانت حاضت حيث عشرين قبل أن تحمل بعيسى وحملها له
أنما هو من نوح جابر عليه السلام فوجب ذرعا ولحم
تزوج قط انتهى فإن قلت ظاهر البيت لا يصلح
للرد على النصاري الزاعمين أن مريم زوجة الله تعالى
وعيسى ابنه ولا على اليهود الزاعمين أن مريم بن آدم
كان دعوى النصاري أن مريم زوجة وهو واحد
وعيسى بن آدم وهو واحد أيهم ودعوى اليهود أن مريم
ابن آدم وهو واحد أيهم ودعوى الناظم أن الله
تعالى غني عن اتخاذ النساء وهن جمع وعز اتخاذ الأولاد

وهم جمع فلما بالتقدير الذي قدرناه اي مستقن الخي من اتخاذ
جنس النساء وعن اتخاذ الاولاد يتلوا شاهد الا ان هناك فيكون
في كل من الجنسين حذف مضامين هذا ما ظهر بيال العبد الضعيف
ولما كان بعض النصارى يقولون ان الله تعالى قال ان الله تعالى
عزله نفسه عن الحكم وقوله عيسى عليه السلام ثم ان عيسى
نصر الله تعالى في الارض قصد ان لا يظلم رحمه الله تعالى رده هذا
القول الشنيع في ضمن هذا البيت فقال **كذلك** الحرف
تشبيه وذا اسم انارة بلا جمع مستقن عن كل جار ومجرور
متعلق بمستقن **وي** اي صاحب وكل مضى الي ذي وذي
مضاف الي **عوي** اي عانة **ونصر** مضاف علي عوض النصر
النصرة والمعنى ان الله تعالى كل هو موثقه عن اتخاذ النساء والاولاد
كذلك هو موثقه عن المعصية والناس من العباد في الابد
لان الله تعالى عن العالمين قال الله تعالى وقال الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الدن والبره تكبير او هذا المصوف للرد علي النصارى والوثنية
والشعوية قال استيقظوا الهية والهيبة **نقد** التوردة عن
عدم مشاركة الغير في امره واي صاحب **الحان** الى ابن العظمى
والهيبة **وذو المعالي** جمع معلى من الملوأى صاحب الرحمة
والانعام واطاع التوردة ليشمل التوردة بالاحدية التي هي صفة
ذاتية وبالوحدانية التي هي صفة فعلية وقد اشار اليها
بالوصفية وبها ذوا المعالي وذو المعالي بقوله **ببيت** فعل
مضارع وقاعدة مستتر فيه جواز تقديره وهو هو راجع الي
قوله اله الخالق واختلف في الموت هل هو وجودي او عديمي
فقال الاشعري انه عديمي وحده عنده عدم الحسية عن شانه
الحياة واجاب عن قوله تعالى خلق الموت والحياة يقول

اي

اي قدر وقال الما تريد اي انه وجودي فهو عنده معرض يعقب
الحياة يعني كيفية خلقها الله تعالى في الحي تضاد الحساسة
فلا يكون الجسم الحيواني عنهما واجبة عارية فيه **الخالق** اي الخالق
اي من يصلح للامانة منهم وهو من يتصف بالحياة حتى ملكات
ملكات الموت فالالف واللام للاستراق واما الحاديات فليست
من هذا الوادي قال اهل السنة والحجامة سبعة ملائكة العرش
والترسي واللوح والقلم والحجبة والنار واهلها اولاد راج وقال
المعزلة اذا امر الله بالفتحة الاولى فتعني السموات والارض
والحجبة والنار والارض ثم يتخلق الله يوم القيامة مرة اخرى
واحتل بقوله **تف** هو اول والاخر قال الباربعان في الاول
حيث لم يكن معه احد من خلقه فلكذلك وجب ان لا يبقى في اخر
شي حتى لا يبقى يقال له احد ليكون هذا اسم خاص
وقال اهل السنة الحجة والنار هما دار الخلد وهما للشواب
والعقاب فلا يقضيان بل عليه قوله **تف** ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض **الامت** ثلثه
يعني الجنة والنار واهلها من ملائكة العذاب والحوالين
في منصوب علي التمييز وعلى انه مفعول لاجله اي يحيت
الخالق لاجل اظهار قوته لمصادره وانتهى القليلة ومن اسماها القهار
ومعناه الذي لا يوجد له وهو مفعول حركت قدرته مستحقنا
عاجز في قبضته وفي نسخة ط الى جسيما بدله من اعلم ان الله
تف يحيت الخالدين كلهم وهو حي لا يموت **ابدا** كما قال
تعالى كل نفس ذابطة الموت والموت حق وسكراته حق
فمن كان مومنا تقيا سئل الله عليه الموت ومن كان
كافرا شقيا سدد الله عليه الموت خالق به العالم واوجده
من العدم مع كمال قدرته فلا يكون قادر علي اماتتهم وكل شيء

ية

عليه يسير سلاط ملك الموت بقبض ارواح العالمين فنومت يا له
ملك ما مور يقبض كل ذي روح يا مولاهم تعالي قلب يتفادكم
ملك الموت الذي وكل بغير اي موتكم فان قبيل المميت هو الله
تعالى فكيف اسند الموت في الي ملك الموت قيل اسند بطريق
الجاز مثل قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها والارض لا تخرج
الاثقال وانما التخرج في الحقيقة هو الله تعالى وقال اهل السنة
والجماعة المقتول ميت باجله وفعل القاتل قائم به والموت
قائم بالميت بخلاف الله فيه عقيب فعل القاتل وقاله
المعتزلة ان القاتل قطع اجل المقتول بقتله ولو القاتل
لعاش الى اجله وقال الكشي له اجلات احدثها يتهي بالقتل
والاخر بالموت والصحيح ما قلنا ان المقتول ميت باجله وليس
له اجل اخر واجل كل واحد من اهل عمره لقوله تعالى لكل اهل فاذا
جا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فان قيل
اذا كان المقتول ميتا باجله الذي قدر الله تعالى ان يستأخر
عمره في ذلك الوقت بقتل فان فينبغي ان لا يجب على
القاتل القصاص او الدية قلت انما وجب باعتبار ان
ارتكب المذنب والمحظور وبأثر خراب بنيان الله تعالى في الحديث
الهادي بنيان الرب ملعون من هدمه ولا اله الا الله
يقتل القاتل لانه كل من تخلف عن اخيه بقتله ولا يجب عليه
القصاص والدية فيعودي الى تخريب الدنيا فان قيل
قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلة الرحم تزيد في العمر
ولو كان له اجل واحد لا يتصور فيه الزيادة قلنا نفس الزيادة
ان الله تعالى يعطي السعادة والتوفيق لمن يصل رحمته
بحيث يحب اللطيف ويستغل بالطاغات والنفرات فمن كان
هكذا شانه فما زاد عمره وجواب اخر انه تعالى علم ان العبد

اذا وصل رحمه يعيش سبعين سنة وان لم يصل يعيش خمسين
سنة فكان زيادة عمره بها على علمه تعالى فينبغي ان الله تعالى
في حقيقة الملايكة مطلقا وفي علمه تعالى مقيدا بخلاف الصلوة
والصدقة ويعود الى علمه تعالى ثم الارواح على اربعة
اوجه ارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام تخرج من جسد
وتصير مثل صورتها من المساء والكافور وتكون في الجنة
وتأكل وتتعد وتاوي الى الليل الى قناديل معلقة تحت
العرش واما ارواح الشهداء فتخرج من جسدتها وتكون في جوف
طير خضر في الجنة تأكل وتتعد ويدل عليه قوله تعالى احياء
عندهم بغير حيز وقوت فربما يتبع ما اتاهم الله من فضله
وتأوي بالليل الى قناديل تحت العرش روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ارواح الشهداء في حواصل
طيور فترزق من ثمار الجنة واما ارواح المطيعين من
المؤمنين فيربوا في الجنة لا تأكل ولا تشبع ولكن تنظر الى
الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء
والارض في الهوي واما ارواح الكفار في جهنم طيور
سود في سجون تحت الارض السابعة متصلة باجساد
فتعذب ارواحها ويأكل ذلك الجسد كالشمس في السماء
ونورها في الارض واما ارواح المؤمنين في عليين ونور
متصل باجسادهم واخر الموت عند النخلة الاولى ثم حرق عطف
للتعذيب واللعن في اي موضع وجد في الضمير العابد
على الخلق لمعاية النظم والاحياء اعادة الارواح الى اجسادها
وتلك عند النخلة الثانية واسرار النظم ورحمة الله تعالى
الي ان بين النخلة الاولى التي يحصل عندها الصعق
اي الموت لكافة الحيوانات وبين النخلة الثانية التي بها

الارواح الى الاجساد مهلهة واختلفت في قدر ما يبيها فقبل
 اربعون يوما وقبل اربعون شهرا وقبل اربعون سنة وخرج
 القرطبي الاخير والى ان النسخ في الصور يكون مرتين وذهب
 قوم الى ان النسخ في الصور يكون ثلاثا الاولى نسخة الفرع
 بغير بها اهل السموات والارض والثانية نسخة الصعق
 والثالثة نسخة البعث والاكثر من على ما ذهب اليه
 الناطق وتاويل بان النسخ عايدات الى نسخة واحدة وهذا
 الاحياء البعث والنسخ وهو كلام الناظم الشارح الى مذهب
 اهل الحق القائلين بان الله تعالى يبعث الاجسام بعد
 فناها باجزاءها المصلية فيجمعها ويومن حواصل الطيور
 ويطلع الحيوانات ثم يلبسها الروح وذهب اهل الهمة
 الى ان البعث اعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والجزا
 لا بمعنى ما عدم من الاشياء وهذا ايضا امر جماع
 عن بعض اهل السنة واكثر الدهرية البعث بالكلية
 لان العالم عندهم ارضي وابدي وقالت الفلاسفة
 ان المعاد روحاني وتوقف جالينوس فيهما في المعاد
 الجسماني والروحاني واكثر طائفة المعاد اصلا وقالوا
 بالتناسخ وهو تصير الارواح بعد مفارقة الاجسام
 الى اجسام اجناس الحيوان والحشرات والطيور التي تناسبها
 فتبعدها وتعدب ثم تتارفا ويخلق اجسام اخرى
 وهكذا ابد هذا معاد ما عندهم وتعيمها وعذابها قال
 الله تعالى ثم انهم يوم القيامة تبعثون اجساد الانسان
 ان لم يجمع عظامه وان الله يبعث من في القبور ومن
 لطيف الاذلة عليه ما ذكره الامام الرازي وهو من طريقتنا
 الاحتياط اذا ما اصابه وتاهبنا له فان كان حقا فقد

وهلك

وهلك المتكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد وغاية ما في
 الباب ان تغوينا هذه المذاهب الجسامية ولهذا قال ابو العلاء المبري
 قال النسخ والطبيب كلاهنا من تحشر الاموات قلت اقول
 ان معنى قولكم فليس غاصر او صريح قولي بالخيار عليك
 قلت وقد ذكرت هذا الظرفه وعندني ان المتكرين
 للمعاد لم يبقا بلوت الا بالاشد والدر ليل القاطع لشبههم
 الشبهة القبيحة نال الله مع الثبات على الصراط المستقيم
 وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب عليهم وهو مردود
 بما ورد من ان الله يحيا الحيوات لتجزاها لظلمتها بالعدل
 فيقتل للشاة الجاهل من القران ثم يقول الحق كوني اربا فيصير
 ترويا وحيد يقول الكافر يا ليتني كنت تريا تنبيه
 خلق الارواح متاخر عن خلق البدن على ما عليه التحويل
 لان الصورة عند استكمالها يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيها
 نفخة فتحدث لها الروح بواسطة تلك النفخة فتكون النفخة
 سبب حصول الروح للصورة انتهى ثم بعد ان يبعث الارواح
 الى الاجساد يسوقهم الى المرقف وهذا هو الحشر **فجاء**
 اي فيجزئ الخلق وهو يقسمها بالاولى المكافاة مطلقا في الشراب
 والمقاب ويكون في مقابلة العلم روي عن ابن عباس رضي الله
 عنه ان الناس عجزون بعالمهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
 ولان الناظم بالنار المفيدة للتنقيب اشارة الى ان مقدمات
 الجزا تظهر له عيب الاحكام مهلهة كتنقي الملاكية وليس
 الحلال او صريح الصبر كما في الاخبار **علي وفق** يعني الوار
 وكسر هاء اي على موافقة **الحساب** بكسر الحاء جمع غصلة
 بفجها وهي في الاصل الحالة الغريبة لكن المراد
 هنا ما انسبه الصبر من خير او شر واعلم ان الله

يحيى المؤمنين للشراب والحساب وآد الحق ويحيى الكافرين
للعقاب والعقاب والحساب ليعلموا لا يوقفهم بين يديه
ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولا يحسبهم لانه عن وجهه اذا نظر
الى سبي ربه ولا درجة للكافرين ابدا ويدخلهم النار
قبل الحساب كما يدخل الشهاب الجنة بغير حساب تنبيه
لخبر الخلف في الوعد وكذا في الوعد في المعصية ولا يختلف
في ذلك فقال بعض اصحابنا يجوز الخلف في الوعد
ولا يجوز في الوعد لان الخلف في الوعد كرم فيلسف
به تعالى وفي الوعد الوعد فلا يلحق به تعالى وقالوا
ليس هذا بالكذب لان الكذب يكون في الماضي لا في
المستقبل بل يكون هذا خلفا وهو مذموم في الوعد
دون الوعد قال بعضهم

واني وان اوعده او اعدته لمخلف ابعادي ومخلف عدي
والمتحقق من اصحابنا على الاول ولما كان قوله فع
في خبرهم على وفق الخصا لا محالة بيننا هنا بقوله
اهل الخبر محققين فضله لامن طريق الرجوع على الله
تعالى خلافا للمعتزلة واهل الخبر هذا اهل الايمان من المؤمنين
وغيرهم كطفال المؤمنين ونحوهم **جنات** التوسين
للتعظيم او لفائدة الاختصاص اي الجنات مخصوصة
باهل الخبر والجنة لغة بستان ذو شجر مستتر
بأشجاره ارض ما حوز منه الاحتنان وهو الاستئناس
وضنه الجن والجنون والجنين فالتركيب داير على معنى
الستر واصطلاح اهل الثواب سميت بذلك لسترها
بالاستحجاب والستر نوعان عما قال الله تعالى فلا تقام
نفس ما اخفيهم من قرة اعين وفي آياته بالبحر اشار

الي

الى تعددها وههنا ذلك على الصحيح وعليه فقولهم سبعة
دار الخلد ودار السلام وجنة الماوي وجنة الخلد وجنة النعيم
وجنة الفردوس وجنة عدن وزاد ابن عباس رضي الله
عنه ثامنة وهي جنة القران وجعل بعضهم مع دار الخلد
دار الجلال وقيل هي اربع ووجه جماعة جنة الخلد
وجنة الفردوس وجنة الماوي وجنة عدن وقيل
هو واحدة والاسماء والصفات كلها اجازية عليها لتحقيق
معانيها كلها فيها **وعلى** مصدر مقصور كالسري ملته
المعنى في السري النعمة وبالفتح الشعر وبالضم السرد
والقام يصلح فيه الثلاث لكن الروا لا يضمن النون
اما النون فتعبر به بالمطامع والشراب والملايس
والمتأخر والمتأخر والمسا مع وغير ذلك واسا الجن فذلك
على الصحيح وقيل لا يالكون ولا يشربون ولا يلهون
بل يلهون من التقديس والتبصير ما يجد الا نسي
من لذة الطعام والشراب والمتأخر وقيل تنعم بهم بنعيم
سكون غذاهم واسا الملا ذلك فقيل يتعبر برفع
التكليف عنهم بل تنعم ليسوا من اهل المطامع والشراب
والمتأخر ويحتمل ان يكون لهم وزر وضع التكليف عنهم
نعمه التري اعد لها الله تعالى لا تبلغها عقولنا فانه تعالى
قال اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ودرجات اهل الجنة
تكون على التفاوت بقدر حسناتهم يرى بعض القصور
فيها كالجبل العالي وبعضها مثل النجم في السماء فان قيل
من كان قصره اسفل من هذه القصور فهل يتجرس
على قوت اهل هذه الدرجة والمنزلة عنه قلنا

ان الله تعالى يعطيه النعمة الكثير والجزات الوافرة
بحيث لا يجد سبيلا الى التفكير ونظيره في الدنيا العقل فان
كل واحد قانع بعقله ويتدبر في نفسه قيل اذا كان اهل الجنة
كلهم جردا مردا فباي شيء يعرف الناس من الرجال قلت
ان الرجال يتزينون بالتيارات والسماج بقاع الذهب
فان قيل هل يدخل اهل الجنة الجنة بفضل الله تعالى
ام بسبب اعمالهم قلت بفضل الله وقدره لانها لو كانت
الطاعات بغيره صفة البصر لم تقابلها فضلا عن صفة سائر
الاعضاء واذا دخل اهل الجنة الجنة لا يخرجون منها **والنصار**
يعتقون عدله من طريق الوجوب عليه جميع كافرا كان
وقائبا وهو غلام اصل النصارى وقيل لم يفسد اسم لمن لا ايمان
له عنده فان كتم كفره واظهر الايمان فهو منافق وان
طرأ كفره على ايمانه فهو مرتد وان كانت بعد غير الله تعالى
فهو مشرك وان كان مستدينا بدين معتد يا مبتدئا
منسوخا بالقرآن فهو كتابي وان كان يترجم قدم العالم فهو
دهري وان كان لا يشهد صفاته تعالى فهو معطل وان
كان يعطين ما هو كفى بالافتقار ويظهر الايمان فهو زنديق
ولم يقل اهل الكفر كما قال اهل الخاريج قال وللكنف
لخرج اطفال هذه الامم لا يعذبون بل يتوفوا خدما لاهل
الجنة على الصبح وتوقف فيهم الامام ابو جعفر رضي
الله عنه وقال الامام محمد ان الله لا يعذب احدا بغير
ذنب مستحق لا يقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم
عن ثلاث النائم حتى ينشأ وعن المجنون حتى يفسيق
وعن الصبي حتى يتامم ونحوه وقال جماعة انهم في النار
لعملة تعالى ولا يلدوا الا فاجرا **ادراك** بفتح المعق

جمع

جمع ذكره بفحشائ او بفتح فسكون طبقة من طبقات
النار وضبط بغير الهجاء اي بحوق **الكتاب** بفتح النون
العقوبة وباسرها العقيد الشديدة او قيد من النار
والرواية هي الاولى واشار بقوله ادراك على انه يفتح
الهجرة جمع ذكره الى تعدد طبقات العقوبة وهو كذلك
في سبعة اطباق جهنم والظلمة والسعير والحجيم
وسفر والهاوية ستة اصناف اهل الكفر واحد
للعصاة هذه الامة وهي جهنم وهراغها واما المنافقون
فهو في الدرك السفلي من الكفائر والذين لا كان
كذلك لانهم اخبث الكفرة حيث ضلوا الى الكفر المستحل
بالاسلام ولا علم ولا كلامه يتم نقار الجن فهم يندبون
ناكرو من يروا النار فيهم وهذا تحقيق لقدرة تعالى
حيث يعذب بها من خلقه منها ونظر هذا في الدنيا
الجسم الحساس فان حياته بالنفس ووفاته به
فانه اذا استغنى بالخلق انقلب راجعا الى القلبي
فاخرج منه من ساقته فاهلكه والجنة والنار مخلوقتا
لان قائل الله تعالى اعدت للمتقين وقال اعدت للكافرين
خلقهما الله تعالى للنار والعقاب وزعم قوم انهما
غير مخلوقتين لان اقر قرا من قديم فقال لهما عيسى عليه
وجودهما عقلا قبل جلود المتقين فيهما وقال
جاعة ان خلقهما لان غير مستحل عقلا واما هو مجتمع
سمعا وما استدرك به هو لا الفرق اثنان المذكور في
المطولات وليس لنا اليها التفات وقوله يودي الى التذيب
الله في خبره لان الله تعالى خوف الكافرين بالنار في غضب
المؤمنين في الجنة والتخويف والترغيب بالبعد ومما طرأ

ولما قوله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين وقوله تعالى وتعالى النار التي أعدت للكافرين
ومالم يكن مخلوقا لم يكن معناه حقيقة بأن أهل الجنة
اتفقوا على أن أعداء النبي يبنى عن وجوده ونسبته
والفرار منه فان قيل جازان يراد منه المسابقة
كقوله تعالى أنك ميت وأنهم ميتون ونفخ في الصور
وعنه ذلك أصيب بأن الأصل في الكلام الحقيقة ولا يفسر
إلى انجاز إلا عند التعذر انتهى والجنة في القلوب والنار
في السفل ولم ير نص صحيح في ذلك بعينه والأكثرون
على أن الجنة فوق السموات السبع وبكت العرش على
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله
النبي صلى الله عليه وسلم ستفت الجنة عرش الرحمن
والنار تحت الأرضين السبع قال الشيخ عبد الله بن
التفتازاني وكفى تغريب ذلك إلى علم العليم الخبير
ومن الأدلة قوله تعالى استكن أنت وزوجك الجنة
وقوله تعالى أصطامها جميعا فان قيل لو كان آدم عليه
السلام في الجنة لما خرج منها لأن من دخل الجنة لا يخرج
منها قلنا أن من دخل الجنة لم يخرج منها إذا كانت
دخوله على سبيل الاختار واختلف الناس في الجنة
التي مرادهم وخروجها بالسكون فيها أهى دار الخلد
أو جنة من الجنان ثم لها جعلها الله أمنا حاشا
ولم تكن جنة الخلد والختار عند جمهور اصحابنا
أن المراد بهذه الجنة دار الثواب وفي بعض النسخ
ذكر بيتا ينهي على أنهما مخلوقتان **أان وههو**
والجنات والنيران كون عليهما مزايا خواله

واستغنيا

واستغنيا عن شرح بما ذكرناه **والنار** النار
عندني عندنا وجودي عند المعلقة **الحج** اسم لطيفة
من طبقات النار والمراد هنا جميعها لا أحدها فان نارها
تتحد وتضيق الرياح أبوابها ونبت الأذخر في ساحتها
بعذر ورج العصابة منها **فما جاز الجنان** أي **والجنان** الجنان
والجنان جمع جنة **والأهل** أهل **الجنة** الجنة
القول يعني المقربين الموطنين على سبيل العابد
من المؤمن والحن وغيرهم إلا الرافضين فنهان عن عصاة الموحدين
هذا مذهب أهل الحق وقال طائفة بفناء أهلها
بما على قولهم لما سددان مقدوراته الله تغني ولما
كان المقصود الأعظم روية الباري جل وعلا نص على ذلك
بقوله **يراه المؤمن** الفصير في يراه رجوع إلى الله الخالق
أي الروية جازية عقلا لأن كل موجود جازي يري وواجبة
سمعا قاله الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة وقد اتفق أهل اللغة أن النظر إذا انقضى
بكلمة أي برأيه روية العين وقال تعالى الذين أحسنوا
الحسنى وزيادة قال المفسرون المراد بالزيادة روية
الله تعالى وقاله صلى الله عليه وسلم سرون ربي يوم القيامة
كما ترون القليلية **الجنة** الجنة في روية أي **الجنة**
في روية وهذا حديث مشهور برأيه أحد وعشرون من
الأكبر الصحابة والمراد تشبيه الروية بالروية لا تشبيه
المرئي بالمرئي وإنه ويقوله يراه الموصوفات الحيوان
الكافرين لا يراه بديل قوله أنهم عن ربهم يومئذ
المحجوبون ولما موصوفوا بالمدح السابقة فغيرهم أحق
سابقين أي جنة ثم قال ولا تظهر صا وأنهم لهذه الماسة

وكلام المتن يوحى اليه والحمد لله على ان الملايكة يروونه
وكذا موسى الخ كما هو مقتضى ما نقله السيوطي
عن البلقيني واما النسابة في بيته كما هو الظاهر من عمومات
النصوص وكلام المتن يوحى الى ذلك كله ولا يقال ان كانت
نص على ان الروية ثابتة لذكر المومنين فابن الاعما
للاناث لما نقول ان عاداتهم في مثل هذا تغليب المشرق
على غير المشرق والقرينة على هذا عدم التخصيص
في النصوص والمصل عدم التخصيص وقالت الخواارج
والزيدية من الروافض وعامة المعتزلة والملاحقة
تستحيل روية الله تعالى ومسكوا بقوله تعالى لا تدركه
البصائر فكيف الالهية تنفي الإدراك ونحن نقوله به وليس
هذا محل النزاع ولا يثبت ثاقبة للروية وحجة أهل السنة
سؤال موسى عليه السلام الروية من الله تعالى حيث
قال رب اني انظر اليك ولا يظن به انه سال ما هو
محال عنده فسماله دليل على انه اعتقد جاز الروية
فمن زعموا استحالة رويته فقد نسب موسى عليه السلام
الى الجهل به تعالى وهو كفر وان الله تعالى على رويته
بالاستقرار الجليل بقوله فان استقر مكانه فسوف نراي
والاستقرار الجليل ممكن عقلا والتعليل بالممكن ممكن
فان قيل قوله لن نراي يدل على نفي الروية على التام
قلنا لا نسلم ان كلمة لن للتاكيد بل هي للتاكيد الخفي
فقط والدليل عليه قوله تعالى فاعلم ان من وراء
اليوم انسيا قريتها باليوم والعرقيت مع التاكيد
متضادان وقوله تعالى خبر عن اليهود ولين يمتنع
ابدا يعني الموت مع انه اخبر عنهم انهم اذا دخلوا النار

نادوا

نادوا يا الله ليقتض علينا رايه فان قيل لو قلنا انه يري
لزم المشاهدة بينه وبين خلقه قلنا لا يلزم ذلك الا ترى
ان الروية ثابتة للمتقادات وليس بينهما مشاهدة
فان قيل لو كان ما سأل موسى عليه السلام جازرا لا يعطى
كما اعطى ابراهيم ما سأل من آراءه كغيبية احب المومني
قلنا قد تكون الحكمة في بعض الاحوال المتعدي عن بعضها
الحاجة على اننا نقول هذا ما ليس النزاع فيه ان كلامنا
له روية في الاخرة وموسى سأل الروية في الدنيا وقالت
الخارجية الروية حق لكنها كغيبية وكلام المتن مستريح
في الروية لانه جعل الروية بصرية لتفقد اليها مفعول
واحد قال ابن السكينة وروية بخونها بعقل ونوحها
بمنصوص الكتاب **بغير كشف** اي بغير كسبية وهي عبارة
عن الألوان والاضواء وغير ذلك من الاعراض التي لا تقبل
القسمة **وذلك** بكسر الهمزة اي وبغير حاطة **وضرب**
اي وبغير نوع **من مثال** اي صورة وفي قوله وضرب من
مثال ودعوى الكرامة الزعم ان الله تعالى يري جسمنا
وولعت طائفة من مشيبي الروية ان روية الساركي
في النوم مستحيلة لان ما يري في النوم خيال ومثال
وانه تعالى متر عن الخيال والمثال وجوزها بغيرها بان
بالكسبية وجهة ومقابلته خيال ومثال كما عرفناه في النظر
غمسنا بالمروري عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
رايت ربي في المنام البارحة وماروري عن السلف
فاثمة روي عن اي يزيد انه قال رايت ربي في المنام
فقلت تبه الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال
وان ما جاز رويته لا يختلف بين النوم واليقظة

فيسون النعيم الفال للتعقيب والنيات هذا الذكر والنعيم
الجنة وما اشتملت عليه من أنواع اللذات والضمير في
ينسون النعيم راجع للمؤمنين الذين يعتقدون ان روية
الله تعالى جائزة عقلا واجبة سمعا **اذار** اذ الله بحاجة
والروية بصرية لا عقلية والضمير في رواء راجع لانه الخلق
وراءه يقال باسمع الله لاجل النظم يعني اذا راى المؤمن
الكامن الى الخلق كمن عن غير كيف احاطة ولا في حمة
واجمما ينسون النعيم العظيم بلا مصلحة لان
روية اسم تعالى اعظم الاشياء واجلها **فما خسرات**
الفا واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا كان المراد
كذلك فبا خسرات فما حزن لنا البعيد وقد ينادي به
الغرب تنزيلا له منزلة العبد اما احلاله واما
تنبيهها على عقلية وسوق فهم وقد يقصد به التنبيه
على ان ما يقصد امر خطر يعرض بشانه والمنادي
مخذوف اي ما هو امثلا وخسرات منصوب بفعل مقدر
اي يا هو ا حذر وا خسرات والخسرات يستعمل المنقصان
واللفظ وللهلاك **اهل الاعتراف** اي ومن تابعه ممن يقول
بشي الروية فاخاد الهم لا يرون اعنه تعالى وان
دخلوا الجنة الهم اساء والظن بالله تعالى وقد ورد
في الحديث ان اعند ظن عبيدي فلا يقين في الاخير
والذي يظهر ان مرادنا ظن اهل الاعتراف اساء الفري
البحر الفري لنا في هذه المسئلة بخصوص المعتركة
وما فانية ان مخففة مكتوبة الهنزة من زيادة التأكيد لفي
فعل بكسر الفاء والسراد به كل عمل مستعدا **صلى** استعد
تفضيل صفة فعل من الصلاح **واي** صاحب **افتراف**

هو في الشرع ما يثاب فاعله ويعلم تاركه في عمل العقل **على**
الهادي اسم من اسمائه تعالى الحسي اما على التابيد
كتارك اليمان واما على الانطباع كتارك الصلاة تسلا
وهنا يفسر بما يجده فاعله ويدم تاركه في نظر العقل
على الهادي اسم من اسمائه تعالى الحسي ومعناه
الخالق لفعل الاستداني العبد وعند المعتزلة المبدئي طريق
الصواب وهذا مبني على ان العبد يحتاج افعال نفسه
المقدس يفتح الدال المستدرة اي المنزه عن ما لا يليق به
كوجوب شيء عليه ما خوره من القدس بسكون الدال
وضمها ومن قبل الجنة حظيرة القدس والحجج بل عليه
السلام روح القدس **دي** **التعالى** اي صاحب العظمة
اعلم ان فعل ما هو الصالح للعباد وليس بواجب
على الله تعالى ولا شيء سواه قط اذ لو وجب عليه شيء
لكان مقسورا ولو كان مقسورا لكان حاد ثا ولا يفي والله
تعالى منزله عن هذا لكن نقول فعله غير خارج عن الحكمة
البليغة واسم **تعالى** يعطى عبده ما اراد ان يفعل بهم ما هو
الصالح لهم كان منه احسانا وفضلا وان فعل ما هو شرهم
كان منه عدلا راجع لانه الفضل والعدل قد هما
المعتزلة الى انه واجب عليه تعالى اسم عن ذلك علوا كبيرا
وقال بشر بن المعتز من معتزلة بغداد ومن تابعه لا يجب
على اسم فعل الصالح فخرج العبد ولكن يجب عليه ان يفعل
به ما هو الصالح ولا يجوز ان يفعل ما هو الفسدة قلنا
لا يجب على اسم رعاية فعل الاصلح ورعاية الصلاح والا
لما خلق الكافر الفاجر المعذب في الدنيا بالقر وفي الاخرة
بالنار ولما كان له منة على العباد واستحقاق شكر

في الحديث وانما صفة انواع الخيرات كلها اداء الواجب عليه
وقد قال الله تعالى بل الله يبين عليكم ان هذا لكم الايمان وقال
تعالى وتذكروا الله على ما هداكم ولعلكم تتقون ولما
كان امتنانه على النبي صلى الله عليه وسلم فوق امتنانه
على اي جليل العنة الله او فعل بكل منهما غاية مقدورة
من الاصلح له وكان الاصلح ان يخلق عبادة في الجنة وان
يعت اليقين ويحمده وان يعطي الدنيا والمرسلين ويكرم
علي قولهم تنافى قدر الله تعالى حيث لا يقدر ان يفعل
بأحد اصالح مما فعل ولم يبق في مقدور ولا في خلق ان يرحمه
انفع لهم مما اعطاهم وان الله تعالى يوم الاطفال
ولا شك ان ترك الايلاء اصالح لهم ولا يقال ان الايلاء
اصالح لانه يستحق الثواب العظيم بمسئلة يسيرة
لانا نقول اعطى الثواب بدون الايلاء اصالح وقد تركه
وعلى هذا قبول توبة العاصي وهو اسقاط عقوبة
الذي عصى عن التائب غير واجب على الله تعالى عقلا بل كان
ذلك منه فضلا عما قبلها شرعا قبل هو من حق
غير مقطوع به بل الله عليه قوله تعالى وتوب الى الله علي
من قبلنا علمته بالمسئلة بخلاف التوبة عن الكفر
حيث تقبل قطعا عرفناه باجماع الصحابة والسلف
رضي الله عنهم اجمعين وانهم يرغبون الى الله تعالى
بقبول توبتهم عن الذنوب ولما عاصي عما في قبيل اصلاتهم
وسائر اعمالهم ويتطهرون بقبول توبة الكافر
ولما ختم الكلام على الايلاء تسرع بذكره في النبويات
وقدم الاولى على الثانية لانه لثمة لتوقف الثانية على الاولى
فقاله **وفرض** خير مقدم لقوله تصديق قدم لانه حاتم

المقصود

المقصود بالذات **لا** **فرض** صفة فرض اي به اشاره الى انه
عيني كالتأني والى انه قطعي لظني **تصديق** مبتدأ متضمن
رسول مضاف اليه ورسوله يقيم اليه ولا كان هذا للضرورة
وفرضه لا يرد تصديق **املاك** **وترا** نعمت املكه **بالتوالي**
يعني فرضية تصديق الرسل والملائكة ثبتت بالتواتر
القطعي نقل الينا من اكتاب والسنة واجماع الامة وفيه
نسخة بالشرائ بالنبوة اي باعطاي فاتهم كرام باعطايهم
ثواب اعمالهم للمؤمنين اعلم ان اولهم اختلفوا في
ارسال الرسل هل هم من الملائكة او من الارجاس
او من المستحيلات فقال جميع متكلمي اهل الحديث سوي
ابي العباس القلافي الى انه من قبيل الملائكة وفيه
القبول بان العقل آلة الحسن والفج وجوب شكر
المسلم الى القول بوجوبها لكن لا يمتنع بالعجوب انه
يجب على الله تعالى بان يحاسب احدا او ياجابه على نفسه
بل المراد انه من مقتضيات حكمة الخاري واذا كان
من مقتضيات حكمة فلا بد منه ولهذا ان الخلق
محبوبون على النقصية والجهالة ويستعدون للزيادة
الغزيلة للنقصية ويأجود درجة اكتمال في العلم والحكمة
والله تعالى موصوف بالرفعة والرحمة على عباده فلا
يمنع منه امدادهم اي مساعدتهم بما يوجب زوال تلك
النقصية بل الحكمة في ارسال الرسل ووضع الشرائع
لترفع اسباب البعث والفساد من نحو سفك الدماء
وتحريب البلاد ولقطع مواد التنازع بين المباد المتزعمين
ان من اخبارهم يسلك الطريق الموصلة الى المراد ومنها
ان يحيد عن تلك الطريق مينة او بسيرة ليلادفع في اعماله

عدد ذلك منه حكمة بل رافة ورحمة فما ظنكم بمن العالم
 ملككم اذ هو الموجد له من العدم المخترع له لا عن اصل
 والمال ان يتصرف في مملوكم على اى وجه شاء من المنع
 والاطلاق والحظر والاحباب ثم يقاتم بذلك بالرسالة
 رسول من جنسه او من خلاف جنسه وقالت السمينة
 والبراهمة والسبيكة انه محال لان الرسول ان اتي بمادة
 اقتضاها العقل فما لعقل عن الرسول عيشة فتسلون
 ارساله خالها عن الفانية فيكون عبثا ولا يليق بالحكمة
 وان اتي بما ياباه العقل فهو ضرور لان العقل حجة الله
 اجماعا وحجة لا تشاك في ما ياباه العقل يكون ما ظنناه
 والحاصل انهم يقولون ان العباد مكلفون بالافراس
 والنفاه وانما لهم منسبة الى المحاسن والقبائح والمحاسن
 ما مور بها والقبائح منهي عنها لكن العقل كاف في معرفة
 ذلك انه جعل على الميل الى المحاسن والنفور عن القبائح
 فلا حاجة الى ارسال الرسل قلنا لهدى ان الرسول ياتي
 بما قصر العقل عن معرفته لان الرسالة سفارة بين الله
 تعالى وبين ذريته الباطنة لان العقول ان وقف على الواجب
 والمتنع فلا يقف على المحسوس وما تعلق به عاقبة حميدة
 او رما يرتبط به عاقبة ذميمة اذ من الافعال ما لا يحسن
 يستقل العقل باذراك حسنة او قبيحة الحسن محسوس كالمؤمن
 والكفر ومن الافعال ما لا يستقل العقل باذراك حسنة
 او قبيحة الحسن محسوس او خبره ومن رمضان وفتح صوم
 اول يوم من شوال فغايدة ارسال الرسول في هذا
 النوع بيان صحة الحكم وفساده واما فائدة في النوع
 الاول التاكيد وبيان الشروط وايضا امور متوقفة

علي

على التجارب والمماصة في الزمت المطول كمنافع الادوية
 ومضارها التي بها صلاح البدن الذي هو محل الحكم
 والصناعات النافعة لامر المعاش وبالجملة فالامر
 متوقف على البينة والافتقار الى الكافين لئلا يكون
 للناس على الله حجة بعد الرسل والعقل يقصر
 عن الوقوف على ذلك فلا بد من البيان ممن له
 اطلاع على عواقب الامور على لسان الرسول
 لئلا يكون من الاداء والامتناع شيئا اذ ادعى احد الرسالة
 في زمان جوازها لا يجب قبوله بدون المعجزة ولا بد
 ان يدعى انه رسول الله واحد لم يزل زارا دلت
 فانه ادعى انه رسول النورية والظلمة فانها
 باطلة بحجة ردها بالتوقف كدعوى الالهية
 وقولنا في زمان جوازها اي قبل مبعث النبي
 صلى الله عليه وسلم فاما بعد مبعث صلى الله
 عليه وسلم فلا لما ثبت بالدليل انه خاتم النبيين
 فاذا ادعى احدا انه نبي لا طالب بالبرهان وترد
 دعواه من اول وهلة الا ان يرد خط البينة البرهان
 اظهر ربحه وهتك ستره وهذا خلاف ما عليه
 الاباضية والخوارج وطائفة من الباطنية لانهم
 يقولون انه يجب قبول قول الرسول من غير
 دليل ومن توقف في ذلك كفر من ساعته
 وهو قول باطل لان قول النبي مساو لقول
 النبي من حيث الذات والافتقار بينهما من
 حيث الصورة فلا يظهر صدق النبي الا بالمعجزة
 فمن ارجح قبول قول المدعي للشبهة من

من غير دليل فقد اوجب قبول قوله مسليمة الكتاب
حيث زعم انه نبى وهو محال والمحنة ظهورا مسليا
خارق للعادة في دار التكليف لاظهار صدق
مدعى النبوة مع غير من تتعدى يجرى به عن معارضة
بمصلحة قيدنا بدار التكليف لاخراج الاخره وقيدنا
باطهار صدق مدعى النبوة لان الخارق للعادة
لوجبا على عكس ما يقول كان اماره على كذب
فما اذا قال دليل صحة قوله شيئا دة هذا المحرلى
بالنبوة فابطوا به المحرلى بكذبه لا يكون منجزة
بل هو اماره كذبه ويجوز ظهور الخارق للعادة
على يد المتأله لظهور ما رأت الحدوث فيه
وكذا يجوز ظهوره على يد الولي عند تكملة
لكن بشرط ان لا يدعى النبوة لانه لو ادعاها
كفروا ويجوز ظهور الخارق للعادة على يد المتنبى
وقيدنا بعجز من يقا له عن الاشارة بقل ما جاء
من الخارق للعادة ما اذا جاء على ما جاء به سقطان
وانما قلنا بعدم جواز ظهور الامر الخارق للعادة
على يد المتنبى لاننا لو قلنا بجوازه لاشد باب
معرفة النبى واما ظهوره على يد المتأله لا يوجب
اشداد معرفة الله لان كل ما قل يعرف
ان المدعى المستعمل على ما رآته الحدوث وسمات
القصور لان يكون لها وان راي منه الف
خارق ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسول
انه لما ادعى الرسالة وفان علامة صدق
قوله عواي ان الله ارسلني ان يفعل كما ففعل الله

تعالى ذلك كان منه تصديق له في دعواه الرسالة
كأنه قال عقب دعواه صدق سنة ونظيره ان الملك
العظيم اذا اذن للناس بالولوج عليه فلما احتقوا
به قام واحد منهم وقال يا ايها الناس انى رسول
هذا الملك ثم قال يا ايها الملك ان كنت صادقا
في كلامي فخالق عادتك وعم واقعد ثلاث فاء اذا
فعل الملك ذلك عند سماع هذا الكلام كان منه
تصدق بقاله عواه بمنزلة قوله صدقت ووجد
دلالة المعجزة انتم على صدق النبى انا فاعلم
ان الله تعالى سماع هذه الدعوى فان ما ظهر
على يده خارج عن مقدور البشر ويستحيل من
الحكيم تصديق الكاذب والتصديق بالتصديق
كالتصديق بالقول فان قيل كالم لا يجوز اظهار
الخارق على يد المتنبى او على يد الساحر فضلا للخارق
ويجوز منه خلق الصلابة فيهم ويزن الاصلح في
معتقدكم قلنا لو ظهرت على يد الكاذب لكان تكليف
الخلق بتصديق الاشياء تكليف ما لا طاق وانه
غير جائز وغير ثابت بالنص والامتناع والرسول
جمع رسول والرسول مفعول من الرسالة اي
السفارة لانه ناقرا عن الله تعالى ومبين للخلق
وهو انسان ذكرنا حتى يشرح وامر بتبليغه والمصحح
الذي عليه جمهور فلا تكرر رسول نبى ولا عكس
واعلم ان الرسول والانبيا عليهم الصلوة والسلام
بعد وفاته رسول وانبيا حقيقة لا محال لان
المتصف بصفة النبوة هو الروح وهي باقية

لا تغفل بالموت وخص الناظم الرسل بالذكر ما لكونهم
اشرف او يكون جرى على مذهب من يقول ان النبي
والرسول من اولاد فان وعقد الانبياء مائة الف واربعة
وعشرون الفا والرسول منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
كما نقله القاضي عياض وايض هو في مسنده احمد
حيث سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد رسل الله
خبر اياه لا يفيد الا الظاهر وهو غير كاف في الاعتقادات
فاولي ان لا يقتصر على عدد فقد قال الله تعالى
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك والمذكور في القرآن منهم ثمانية وعشرون
واطلاق لفظ الرسول على غير الادمي كما ملكك
والجنت المستقيل والي بلغة الجمع للرد على من
اعترف برسالة البعض وانكر البعض الآخر
كالبرهانية اعترفوا برسالة ادم وابراهيم واسحق
اعترفوا برسالة شعيب وادريس وغيرهم كما يورد
والنصارى انكروا رسالة نبيينا عليه افضل
الصلاة والسلام والواجب علينا الايمان بان الله
ارسل الرسل مبشرين لاهل الطاعات ومنذرين
لاهل السيات مبشرين للناس ما يحتاجون اليه
من مصالح الدنيا والآخرة مفيدين لهم ما يلقون به
الدرجة العالية ويجب الايمان بوجود الملائكة
وانفسهم لا تصفون بذكورة ولا بانوثة بل هم
اجسام لطيفة نورانية متغيرة وارواح قادية
على التشكل بصور مختلفة شريفة على فعاليتها
لا يقصرون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون

فمن اخبر الصادق عنه بعينه واسم وجب الايمان
به بعينه واسم ومن لم يخبر عنه بعينه واسم
يجب الايمان به اجمالا ويجب الايمان بانهم صدقوا
في امر الدخول الى الرسل ورايت طائفة من النصارى
والمسلمين انفسهم تنفوس البشر الفاضلة المفارقة
للادبات وزعمت الفلاسفة انفسهم جواهر مجردة
مخالفة للنفوس الناطقة والكر بعض وجودهم
راسا وصيرا مرصدا الى خواطر حسنة تحيط بالانسان
وخواص بني ادم وهم المرسلون افضل من جملة
الملائكة وعوام بني ادم من الاتقياء افضل
من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام
بني ادم انتهى ولما تكلم الناظم على عموم الرسل
اخذ يتكلم في خصوص رسولنا صلى الله عليه وسلم
وكونه خاتمهم واما هم وكون شرعه نافذ
الى يوم القيامة وامر مواجبه بما يجب اعتقاده فقالت
ونظم مبتدأ والختم في اصل الطبع وتمام الشيء
وهذا هو المراد هنا **الرسل** باسكان السين لفرو
النظم مضاف اليه **بالعبد** خبر والصدر المفضو
المعروف ويستعار لكل شريف لشرفه وصدر النبي
اوله وفي التفسير به اعم الى انه اول الرسل خلقا كما ورد
في الحديث **المعني** بقصد اللام المفتوحة صفة
لصدر راي العالي الزكية والمنزلة **بني** بالجر
على البدلية من صفة او بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي هو نبي والشيء بالهمز وودونه فضلي
الاول ما اخذ من النبأ وهو الخبر لانه خبر عن الله

بواحدة الملكة ويخبرنا عزله وعلى الثاني ما خوذ من
النسب وهو الرفعة لأن النبي مرفوع على غيره ولعل
هذا وجه عدول الناظم عن لفظ الرسول إلى لفظ
النبي ويحتمل أن وجه العبد ولأن النصوص الواردة
في خصوص المسئلة وأردت بلفظهم قال الله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال صلى الله
عليه وسلم لا نبي بعدي ويحتمل أنه للامانة إلى جوار
وصفه صلى الله عليه وسلم بالوصفين كما في غيره
من الأسماء والتمسك بالامانة إليه ولم يصرح باسمه
العظيم إشارة إلى أنه أعلم الذي لا يشبه ولا ينسب
هاشمي نعمت له صلى الله عليه وسلم وألحاحية النسب
فهاشم جد أبي نبينا فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذه النسب
الجميع عليها وأما نسب الهاشم لأنه كان ينسب
الترديد ليس في الجذب سكة وهو سبب تفضيله به
واسمه **ودوجال** بفتح الجيم الحسنى في الخلق والخلق
في موصلي الله عليه وسلم صاحب الجلال المفرد في الذات
والصفات أعلم أن رسولنا عليه الصلاة والسلام
خاتم النبيين كان النبوة كملت به وبنت ولا زيادة
بعد التمام قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وقال صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين رآه مسلم
وقال لا نبي بعدي رواه الشيخان فان قيل إن علي

يرتل

يرتل الأرض في آخر الزمان ولم ينسخ عنه وصفه النسب
فكيف الجواب عن الآية والحديث قلنا إن الآية معناها
أن نبينا آخر من يوتي النبوة وأما عيسى فقد أوتيها
قبل نبينا عليهما الصلاة والسلام وأما قوله بعده
لم ينسخ بشيء جديد وأما الحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم لا نبي بعدي معناه أنه لا يأتي بعده نبي بشيء
جديد انتهى وقيل إن البيت على مسئلتين الأولى
كون نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا خاتما فلا يليه
والنصارى أما اليهود فانكروا نبوته أصلا وكذا نبوة
علي عليه الصلاة والسلام وكل نبي بعد موسى عليه الصلاة
والسلام ولم ينسخ بشيء من أن أحداها أن النسخ
محال من أنه تعالى أنه يدل على البقاء والتغير وأنه محال
والثانية أن موسى عليه السلام قال لا يأتي خاتم النبيين
والجواب عن الأولى أن تقول إنكار اليهود جواز النسخ
بأجل أن لا شك أن شريعتهم تختلف شريعة إبراهيم
ونوح وأدم عليهم السلام وهذا ظاهر لا يمكن إنكاره
والله أعلم في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنها جاز وقولهم أن النسخ يدل على البقاء والتغير
ليس كذلك بل النسخ عبارة عن بيان من ينسخ حكم في حكم
أنه فان الله تعالى شرع الحكم التي غاية معلومة
ولكن لم يبق العباد على تلك الفاية الحكمة فإذا ورد
النسخ فقد تبين أن ذلك الحكم كان مشروعا إلى هذه
الفاية وهذا لا يجب البقاء والتغير مثاله إذا قال
الطبيب للمريض لا تأكل اللحم لمصلحة فعلقته بالكم ثم إذا
مضت مدة قال له كل اللحم فهذا هو وصف راجحة

الى تفهم حال المريض لا على علم الطبيب فكذلك هذا وما
 التبيهة الثانية وهو دعواهم ان موسى قال
 اني خاتم النبيين فليكن هذا افتراء منهم على موسى
 عليه السلام كما هو دعواهم في الكذب على الله والنبيا به
 وقد كذب بعضهم وموسى عليه السلام معصوم عن الكذب
 والدليل على انه كذب ظهور المعجزات على يد عيسى عليه
 السلام مع دعوة النبوة وهو اصل الصدق قطعا
 فاولئك تكلم المعجزة دليل الصدق في حق عيسى عليه
 السلام لا تكون دليل في حق موسى عليه السلام ولما
 دلت المعجزات عيسى عليه السلام على صدقه فقد دلت
 على كذب من ادعى ان موسى خاتم النبيين فثبت
 بهذا انه افتراء عليه وان بعض النصارى اتفادوا
 بانه رسول الى العرب خاصة فعمل به اننا نقول
 ان هذا خطأ لانه لا يخلط فانه لما سماه رسول
 الله فقد صرحوا بانه لا يجوز عليهم الكذب اذ لو جاز عليهم
 لجاز على عيسى عليه السلام ايضا واذ لم يجز الكذب وهو
 يقول ثبتت الى العرب والعجم كما قال ثبت كل نبي الى قوم
 وثبتت الى الناس كافة ودعى اليهود والنصارى الى دينه
 وبعث رسلا الى كسرى وقبض وسائر ملوك الاطراف
 وامنه به الخاشعي وغيره فلا بد ان يكون صادقا في مقالته
 ولا تعلق بالتواتر انه دعاه به مبعوث الى جميع الخلق
 فان كان صادقا في دعواه كان قوله باطلا وان لم يكن
 صادقا فكذلك فانه لا يكون رسولا حقيقيا كما الى العرب
 ولاي غيرهم فعملهم ان قولهم باطل بالضرورة ثم خاضعت
 صلى الله عليه وسلم لم مبعوثا الى كافة الناس فذلك ثابت

هو مبعوث الى كافة الجن لم يزل ينادي اجيبوا دعائي اسم قال له
 مقاتلو لم يبعث الله رسولا الا ارض والجن قبله وقبل
 ان الجن كانوا اهل الايمان من اليهود والنصارى والجن
 وعبدوا وان ذلك قوله ليكون للفاصلين تذكيرا ليتنا ولك
 جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة الا ان الملائكة
 خرجوا بالاجماع فانه لم يكن رسولا اليهم فبقى الجن والانس
 واما قوله تعالى يا عباد الجن والانس اقموا الصلوات واسلموا
 يعصموا عليكم اياتي الهية فاختلفوا هل كان في الجن رسول
 ام لا فقال الضعفاء ان في الجن رسالا كما لانس واكثره
 على انه ليس من الجن رسول واختلفت الروايات في ان النبي
 صلى الله عليه وسلم هل راي الجن ام لا فذهب ابن عباس رضي الله
 عنهما الى انه لم ير الجن ولعله قوله تعالى انا سمعنا قرأنا
 بحسبنا فاخبر الله تعالى عن ذلك الغيب محمد صلى الله عليه وسلم
 وقال قد اوحى الي وقد ذهب ابن مسعود رضي الله عنه الى انه
 عليه السلام اعصر مراتب الهيم ليقول القرآن عليهم ويدعوهم
 الى الاسلام وجمع بعضهم بين القولين بوجه من احدهما انه جعل
 ما ذكر ابن عباس وقولنا وجراس الهية فلا وحي ثم اصر
 بالخرم الهيم بعد ذلك كما روي ابن مسعود وثانيهما ان
 بتقدير ان تكون واقعة الجن مرة واحدة الا انه امر بالذها
 اليهم وقراءة القرآن عليهم غير انه لم يره ولم يعرف ماذا قالوا
 فادعى الله تعالى اليه انه كان كذا والمسئلة الثانية كون
 نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبي بعده خلافا
 للامامية حيث قالوا لا يجوز خلوص ما عندهم الا حيا
 النبوة بعونه نبي ان الحق على الطاعة والفرج عن المعصية
 لا يحصل الا بالبعثة فيكون الحق على الطاعة لهما واجبا

عليه السلام ثلثا فلا يجوز فلو زعمنا عنها الاحتياج اهل كل زمان
الى ذلك قلنا قد اخبر الصادق عن نفسه بأنه خاتم النبيين
والأنبي بعده فوجب علينا تعديده والمقتل يقتضي محيته
لان ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة
مستعمل على جميع ما يحتاج اليه من امرا لدنيا والاخرة سيما
مطاعة على احسن الوجوه واعو لها واف بالعرض مفعنا
سواء صالح لكل الامم في كل الزمنة فان قيل فما الحكم لمحدث
لوعاش ابراهيم لانه شيا وحديث الانبي بعده الاما شانه
وتزول عليه في اخر الزمان اوجب عن الاول بان لو الشريعة
لا تستلزم وجود موضوعها وعن الثاني بان اول الحديث
صحيح وهو قوله اني بعدي واما الاحتياج وهو
الامام شانه فهو موضوع وضعه محدثين سعيد المطالب وليس
فهو محمد علي عليه السلام وتا وله بعضهم بالرواية الصالحة
التي هي جزء من النبوة واما تزول عليه السلام فمسل لكن
بغير معنى التمهيد لنسبنا صلواته عليه وسلم فابدية معرفة
نسبة الكرم صلى الله عليه وسلم من الاعتقاد بان عند جمع
من المحدثين وقال العلامة ابن عديم من شانه لا يشترط
في الامان بنسبنا عليه الصلاة والسلام معرفة اسم ابيه بل يكفي
معرفة اسم الكرم وتبعه عليه الصلاة والسلام السيد ابي الحسن
واما معرفة كونه خاتم النبيين وكونه وشر من العرب
فمن الاعتقادات انما كانت نسبة اختلف في وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قلنا ذكر فضل الطحاوي وجوبها
كلما ذكر وقيل نسبه وقيل تسببه مستحبة ولو تركها
السامع تصير دينه عليه وتقضي واما بعد التمهيد في الصلاة
فهي سنة ولا يشترط انها فرض على كل مسلم في العمرة للاسرها

في بابها

في بابها الذين استولوا عليه وفي خلافة الكل انه لا يجب
على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على نفسه انتهى ولا يكره
اشراد الصلاة عن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم عندنا
ونكره الرضا في الكفاية وفيما ذكر انه خاتم النبيين سارع
في بيان افضليته على سائر الخلفاء فقال
انما الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلاف
الامام من يقتدي به والمقدم على غيره ويجمع على ائمة ولا شك
ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين والخلائق
اجمدين قال انه شانه كمنه خاتمة اخرجت للناس وخيرة
الامة بخيرية نبينا وفي الحديث انا سيد ولد آدم يوم القيامة
والخز و ما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي رفاة المزمي
وفي رواية انا اكرم المولودين والاخيرين على الله والخز في القدر
انا سيد الناس يوم القيامة وانا راس الخلق والصلوات على
اسم عليه وسلم ليلة الاحرام في المساجد الاقصي انه ورد ان
الانبياء اجتمعوا بارواحهم واجسادهم على الراج لان الانبياء
اجابوا قبورهم على الراج يصلون ويصومون ويحجون
فان شجر بل وقاموا على اقداسهم ينتظرون من يومهم
فاخذوا نزل بيده عليه السلام وقدمه الى الخراب فصلى امامها
بهم ركعتين قيل هما كما كان مفرضا عليه وقيل هما ثلثة
وقيل اربع في السما واولا سهر وقيل قول بلا اختلاف اي بلا
تردد لشعيرة افضليته على سائر الخلفاء بالليل القطعي
فلا يكابر هذا الامام والفتاح الزينة التي توضع على الراس
وهو اشرق الزوام الكلي الشرف بها وهو الزمان على بقية
الاعضاء والاصفياء جمع صفي ما خرد من الصفوة وهي الخلو من
منه سوايب الكد ورات النفاسة والاقصاف بالحقاهاست

القدسية والمعاني الإنسانية وقوله بلا اختلال اي بلا نقص
بل هو تاج كامل فهو مقدم على الانبياء علما وعملما واسم اوليا
زهرا وكريما وكان انما اختار لفظ المصطفى ليعبر سائر الخلق
الملائكة والعلماء والشهداء ومن الاداة على افضلية عليهم
قوله تعالى فيه هم اقصدوه وذلك يستلزم بان ياتي بما فيه
من الخصال الحميدة فيجتمع فيه ما تفرق في غيره فهذا
الاعتبار يكون افضلاهم فان قيل كيف اعلم انه تعالى
نبى صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بجميع الانبياء مع ان
شرايعهم مختلفة بل يمكن الجمع بينها اجيب بان امره
اياه بالاقتداء بهم فيما اجعل عليه كالنوح والادنى
الحمية ومعنى متابعتهم في التوحيد المسابقة في كسبية
الدعوى اليه بطريق الرفق وايراد الدليل للمرة بعد المرة
على ما هو من نوح الفرائ فان قيل ما الحكم في قوله
لا تفرق بين احد منهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلون
عني رواية لا تخبروني على الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على سوي وقوله عليه السلام ما ينبغي بعد
انا خير من يونس بن متى وقوله عليه السلام من قال
انا يونس بن متى فقد كذب اجيب ان المراد بعدم
التفرقة بينهم في اية انما هو قول ايمان بهم وما جاء به
واما النهى المراد في الاحاديث انما هو تفضيل المؤمنين
الضجرة والرسالة فان الانبياء والمرسل كلهم مستترون
في ذلك من غير تفاوت او عن تفضيل يورث الي تثقيب
المفسر لا يورث الي الخصومة والفتنة او قاله صلى الله
عليه وسلم تواضعا واحتراما لخواصه الانبياء او قاله قبل ان
يفتح الله تعالى بتفضيله عليهم واخذ من قوله وتاج الانبياء

انه

انه افضل من الملائكة وكذا سائر الانبياء افضل من الملائكة
وهذا ما علمه اهل السنة والسيف والكل اهل الملل وذهب
الفلاسفة والاعتزلة والفاطميون وغيرهم الى ان الملائكة
السارية افضل من الانبياء واستدلوا بقوله تعالى في حق
الملائكة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادتي ولا يسبحون
بما يحسون الليل والنهار لا يفتخرون وصفهم الله تعالى بالتقرب
عنده وبالتواضع والموالفة على الطاعة والتسبيح فدل
ذلك على فضلهم وانهم روحانية محضنة مطهرة من الشهوة
والغضب وسائر الكدورات البدنية والخلابو الجسمانية
والمظهر افضل لنا قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا
والابراهيم والاسماعيل على العالمين والملائكة من العالمين
ومن كان مصطفى في غيره فهو افضل منه والابراهيم
والاسماعيل من عامة البشر لكن خضع من عموم تفضيل
الملائكة عليهم وعلى سائر عامة البشر بالاجماع ونفي العور
معه اليه فيها ورا ذلك واجيب عما تلوه بان انبياء كل تلك
موصوفون بما الملائكة به موصوفون من الطوبى
والتواضع وغير ذلك **ويقال** مستتر غير منته بموته
او مشورع بشرع اخر واصلا ما بقي حذفت الضمة
لاستحقاقها للضمه على اليافسكت والتثنية ساكن
فاجتمع ساكنان فحذفت اليافسك راق **تسريعه**
بنفي المعية وسكون الراء مع عين مهملتين ما بينه الرسول
او احي اليه به والضمير راجع للمنى صلى الله عليه وسلم **في كل**
وقت محدث من اوقات الدنيا وقد مر نفسه **الي يوم**
القيامة **والقول** المراد شريته بانقيتها شريعة اخرى
فحينئذ يكون مرادة بيوم القياسه قبيل النسخة الاولى

وسمي يوم الشيعة لقيام الناس من قبورهم وقيام
الناس لرب العالمين وقيام الروح والارواح الذهاب
من موضع الى اخر فسمي بعبته باقية اذ هي باقية لجميع
ما تقدمها من الشرايع وهي باقية وقوله في كل وقت
رد اليها ينسب الي الجمية من انبياء شريقتهم صلى الله
عليه وسلم بزول عيسى لما ردفوا المصطفى وغيرهم
انما عيسى عليه السلام الجزية ومقتله كما قال المحققون
انه يبطل نفي الكفاية الجزية فلا يعقل منهم الا السلام
او السيف قلنا ان هذا من شرعنا لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يمت ان يترك هذه الجزية ينزل عيسى
عليه السلام وان الحكم في شريقتنا بعد نزوله عدم التفرير
بالجزية فعليه فرض كذا وعذره بشرية لا يغيرها وقد ورد
في هذا دلالة وان فقد اجماع عليه فالحق ان عيسى عند
نزوله تابع لبيته لان شريقتهم قد استخفت بشريعتنا
فلا يكون له بعد نزوله وحى بتمام شرع وان كان قد يوحى
اليه بغيره لكما احكامهم فيه فهو خليفة لبيته عليه السلام
وحملته قوله عيسى الذي على الهام في زعمهم انهم قتله
وهذا البيت للرد على الامامية في زعمهم وجوب الكفية
في كل وقت قالوا لا يجوز ان يبعث النبي الا بشر من الانبياء
غيره كما في معرفة القطعيات فلو لم يكن للنبي شرع لربنا ان يكون
بعثه عبدا ولنا انما اصابنا ذلك من نفسنا بانه خاتم
النبيين ويكون شرعنا قاضيا وقادرا على ان يهدم
فايدة يجوز نسخ بعض القرآن تلاوة وحكما او احدهما فقط
وجوز نسخ السنة كلها وتفقد اعلى ان شرع نبينا
عليه السلام فاسمى لما ير الشرايع واختلفوا في شرع عيسى

عليه

عليه السلام هانذا سألهم لموسى ومخضمن قالوا والظاهر
انه مخصص ثم اخذتكم على المعراج فقالوا **وحق** خبر مقدم
اي ثابت امر متبعا موخر اي ثبات **معراج** المعراج السلم
والعروج الارتقا وبطلق المعراج ويراد به العروج وهو هنا
كذلك واراد عروجه صلى الله عليه وسلم واستغنى بذكره
عن ذكر اسرار الشهرة اطلاقا احدا اسمي علي الاخر والشهر
ان العروج كان على المعراج قال ابن دحية وهو سلم من
زهره وخضرا وعن كعب الاحبار انه مرقة من فضة وورقة
من ذهب وروى عن سعيد انه مضطد بالبلور وقيل
ان العروج كان على البراق وعن بعضهم ان المعراج كانت
عشرة سمعة في سبع سموات والثالث الى سدة الجنة
والثامن المستوي الذي سمع فيه حريف الاقلام في تضاريف
القدار والعاشر الى العرش والرفرف والروية قال المولى سعد
الدين التفتازاني انه رآه بعين قلبه وقال الجمهور انه رآه
بعين راسه وسمع الخطاب عرج بروجه وجبهه يقظة
امنا مامرة واحدة في ليلة واحدة عند جهمور المحدثين
والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليهم ظواهر اخصاها
الصحيحة فلا ينبغي العدول عنه وقيل وقع الاسرار والمعراج
مرتين منا ما ونقطة وقيل الاسرار في ليلة والمعراج في ليلة
وقيل الاسرار نقطة والمعراج منا ما وقيل الخلاف في انه
يقظة او منا ما خاص بالمعراج لا بالاسرار وقيل غير ذلك
عرج به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام عند البيت
في الحطيم او التجر وفي رواية فرج سقف بيته وفي اخرى
انه من ثقب ابي طالب وفي اخرى من بيت ام هانئ عنته
وجهه بانه كان في بيت امره فاني وهو عند ثقب ابي طالب

فخرج سقف بيته وإضافته اليه لانه كان يسكنه
فترك منه فاخرجه منه حتى أتى المسجد ثم اخرج
الي باب المسجد فاركبه البراق روي عنه النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نائما في بيت
عمي أم هانئ وقد كانت عيناى ولم يمت قلبى
فأتاني جبريل عليه السلام وقال قد جاء محمد فان هذه
الليلة ليست ليلة النور بل هذه ليلة الجمعة
والكرامة فقرئت وتوضأت وخرجت من البيت
فرايت أسرا فيل قائما على الباب مع البراق
وهو كخصي الأرم من الحمار وأصغر من الفيل
فاخذ جبريل عليه السلام أحد الركابين وأسرا فيل
عليه السلام الركاب الثاني فاراد أن يركب
فكره البراق فقال له جبريل عليه السلام اسكن
فلن يركب عليك أحد افضل منه فسن نركبته
ولم جناحان قائما وقع بصره وضع قدمه حتى
انتهت الى بيت المقدس فدخلت مسجد بيت
المقدس وأحيا الله تعالى الرسل وهم ثلاثمائة
وليلة عشر ثم قال صليت ركعتين في المسجد
بالرسل وتقدمت عليهم بانماصة هكذا أمر جبريل
عليه السلام وكان الأسير قبل الحجر بسنة ليلة
سبع عشرة من شهر ربيع الأول على الصبح وكان سنة
عليه الصلاة والسلام خمس سنين وقيل اربع ذلك
وبالحيلة ففكر الأسير كما قرأ انه ثبت بالركب القطعي
وهو القرآن في قوله سبحانه الذي أسرى بعبده
ليلة من الليالي أخرام الى المسي بالانقيصى ولما استمر

المعراج

المعراج فقبل بكبره والنصيحة انه مستدع ضال لا اولته
وان كانت مشهورة لكنها ليست قطعية **وصدق**
بالرفع معطوف على حق والحق صدق الحديث ضد
الباطل والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه
ضد الكذب **فيه** بالاشباع والضمير راجع لاخير
المعراج **نص** اسناد **اخبار** جمع خبر الحديث والخبر
بمعنى وقيل الحديث ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
والخبر ما جاء عن غيره **عوال** جمع عال نعت اخبار والسند
العالي هو الذي قل عدد رجاله السند فيه وهو ما يشهد به
الى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك العدد القليل
واخباره رواها كثير من الصحابة وعمر بن الخطاب
وعلي بن أبي طالب وابو عباس وأبو جابر بن
كعب وبريرة وسمرة بن جندب وغيرهم ثم المعراج
جاءت عقلاها من الحركة الواقعة في السرعة الى هذا
الحمد ممكنة واسم تعالى قادر على جميع الممكنات
فيكون قادرا عليها ولان أكثر المثلثين فوق بوجود
البليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من المشرق
الى المغرب فلما جاوز هذه الحركة السريعة في البليس
فلان جبريل مثلها في حق افضل البشر اوقى غير
ولو جاز استبعاد صعود البشر كما لا يشعده نزول
الملائكة وهو يودي الى انكار النبوة واحتج المذنبون
بوجوه من النسب العقلية وغيرها اما العقلية
فقالوا ان الحركة البالية في السرعة الى هذا
الجسد غير معقولة وان صعود الجسد القليل الى
السموات غير معقول وان صعود الجسم الى السما

يوجب التراق المبالغة ذلك حاله والجواب عن هذا
ذكره وأما غير العقلي فذلك بوجوه منها وهو النقلي
قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي أرى نيك الا فتنة للناس
فثبت ان ذلك كان روبا رها في النوم والجواب
اننا نقول لا فرق بين الروية والرويا في اللغة يقال
رايت بعيني روبا وروية ومن الشبهة ان هذه الحجة
اعظم من سائر الحجج فوجب ان تكون عند اجتماع
الناس حتى يستدلوا بها على صدقه في دعوى
النسوة وما كونهما في وقت لا يراه احد فذلك
لا يليق بالحكم والجواب ان قوله تعالى لزيه من اياتنا
التي هي كالدلالة على ان فائدة ذلك الاستدحضة
به وشأية اليه انتهى فائدة فان قيل قوله تعالى
لزيه من اياتنا يدل على انه ما اراه الا بعض ايات
وقوله في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك
نرى ابراهيم مكلوت السموات والارض يدل على انه
تعالى اراه جميع ايات فيلزم ان يكون معراج ابراهيم
افضل من معراج محمد عليه الصلاة والسلام قلنا
مكلوت السموات والارض بعض ايات الله ايضا
بعضا مخصوصا ببعض المطلع افضل من البعض
المخصوص لان المطلع يتصرف الى الكامل ولنا جواب
اخر وهو ان ايات الله تعالى افضل من مكلوت
السموات والارض فان قيل في قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبد له لامن المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى هذا الكلام خرج مخرج التبرج والتخرج انما
يكون بآعلى الامر بين ابايها ولما وانشاء ان الاستد

من مكة الى السما اعلى واعظم من الاستدالي بيت
المقدس فما الفائدة في الاستدالي بيت المقدس قلنا
انما كانت كذلك اظها والصدق دعوى الرسول
عليه السلام المعراج حيث سألته فريسي عن بيت
بيت المقدس وغيرهم ولو كان الاستدالي بيتا من مكة
الى السما لما حصل ذلك الا انما كان اظها معراجي
ما تقي السما كواخيرهم عنه وتبين اظها معراجي ما تقي
بيت المقدس ولما ذكرنا ما يجب في حق الرسل
وذكرنا ما اخفى به نبينا عليه الصلاة والسلام
اخذ يتكلم على ما يستدل في حقهم عليهم الصلاة
والسلام فقال **النسوة** بالكتس وتشديد النون
استدنا فيه او معطوفة على فرض لا زل **النسوة**
عليهم الصلاة والسلام بعد ان تصافحهم بهذا الرصف
النسوة الامان عند الخوف والمراد العصمة **من**
العقبات عبارة عن مخالفة الامر **عند** خرج به الخطا
والسهو والنسيان اعلم ان ايات العصمة عندنا
وهو الذي مال اليه الامام ابو منصور لما تروى
لا تحيروا على الطاعة ولا تنجزوا عن المعصية بل هو لطف
من الله تعالى تحمله على فعل الخير وتركه عن الشر
مع بقا الاختيار تحقيقا للاستدلال فيكون متمكنا من الايمان
بالمعاصي وقول الاخرين العصمة عدم تمكنه من الايمان
بالمعصية والعصمة عن الكفر ثابتة قبل الدخول
وبعد هذا يخالف ما يقوله القسكية من الخوارج
انه يجوز من غير اللغزنا على اعلمهم ان كل معصية كفر
وفساد هذا القول مما لا يخفى على القائل ان فيه نسبة

الجهل والسفه الى الله تعالى حيث يعبك رسولنا قض
دعوته وتبطل حجته مع قوله انه تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته ولا يجوز ان يجري عليهم الكفر
في حاله صغره تبعاً للوالدين او الدار لانهم موثقون
بأمره عارفين بالله تعالى حقيقة فالجري عليهم
حكم الكفر تبعاً وهم معصومون ايضاً عن التكفير
بعد الوحي عند عامة اهل القبلة وقالت الحشوية
يجوز وقوعها منهم ولا عمدوا على ظاهر المنقولات
من غير ان تثبت وشبهتهم بخود قوله تعالى عفا الله
عنك اي قال ان العفو يدل على تقدم الذنب
وقوله تعالى ووجهنا عنك وزركه الذي انقضت
ظهور وقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر وقوله تعالى عسى ووقى ان جاء
الاغنى وقوله تعالى واستغفر لذنوبك فظاهره
يشعر بأنه فعل ما لا يجوز فعلنا هذا محمول على ترك
الافضل وقيل حسنات الابواب حسنات المقربين
وكذلك ما يروى في القصص من ثقات داود
وسليمان ويوسف وغيرهم من الانبياء كانه مردود
او مؤول بتأويل يليق بالمحرم واما قوله تعالى
لن اشركنك ليعطيه علك واما له فالمراد به
ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ترك القرآن
بابك اعني واسمعي يا جارية او المراد به الشرك
الخنفي وهو الالفاظ لغير الله ترك ذلك معصومين
من التكفير قبل النبوة واما العصمة عن الصغار
فما بينة عندنا صحتها واختلف اصحاب الشري

في ذلك

في ذلك فالحاصل ان اجازة اهل السنة لم يجوزوا تركها المنهي
عنهم عن قصد واختيار ولكن يجوز ان يكون بطريق النسيان
ويسمى تركه وقال بعض اصحابنا لا يجوز منهم ان كتاب
المنهي اصله تركه لانهم تركه بالافضل وبذلك في العصمة
عن الصغار بعد الوحي واما قبل الوحي فذلك ان عند المقترنة
وانما اقرط بهذه الكلمات الباطنة لانهم لا يرون الشفاعة
وعندنا يجوز منهم الذنب قبل الوحي اذ لا انقضت شفاعتهم
لان من لم يبتل لا يرق على المبلى ولا نه قبل الوحي لا يجب
على الخلق قبول قوله فلا تستنطق العصمة في هذه
الحال بخلاف ما بعد الوحي فلم يجازت المعصية عليهم
لأن الكذب عليهم لانه معصية وحيد لا تلزم الحجة لانه
لا يعتمد على خبرهم لاحتمال الكذب وانما يدل الله الرسل
لتقطع حجة العباد وهذا لما يكون اذا كان على خبرهم
الاعتماد انهم قبلت ورايت مشايخنا يميلون على عصمة
الانبياء عن الصغار قبل النبوة **والعزال** معطوف على
العصيان اي ومعصومين عن المخالعة عن النبوة لانه
يكون نقصاً في حقهم وهم معرون منه وايضاً رسل الله
ارسلهم بالقرآن بخلاف رسل الملوك فان رسلهم انما تترك
لفرضها وانتهى القرض عنهم وانما الله تعالى لا يفعل
ما اعراض وعصيتهم عن الانعزال من النبوة قبل الموت
لا خلاف فيه واما بعد الموت ففيه خلاف فرقة مستعدة
ونسب الى امام اي الحسن الاشعري وابن فورك الاصمائي
قالوا ان النبي اذا ماتوا عزلوا عن مراتبهم فانه يكون انبياء
في قبورهم ومناجهم حاله عنى هذا ان الروح عند هذه
عزولها والعرض يعني فارادهم فنيت واجسادهم ما تست

قلنا ان الروح ليس بعرض فلا فساد لها ابدا ثم تقول لهؤلاء
الجماعة فعلي بكم هذا يجب ان يقولوا الردن مثلا في ذاته
اشهد ان محمد كان رسولا لله فان قالوا ان الرسول هو
الخطاب المحمدي عن الله عز وجل بالرسالة فما دام ان تقطعت
هذه الصفة عنه اجيب انه انشئت هذه الصفة تأديت
والا لم يكن ان لا يكون هو هو بالرسالة اذا سكنت عن
الخطاب واخبر وهو باطل بالاتفاق فان قالوا تقولون
ان غير رضاي الله عنه امير المؤمنين لان اجيب لا نقول
لان امير مستحق من اهل بيتنا ولا مرفيها امر وليس غير
كذلك الا ان هذا الذي قلنا في حق النبي واما الولي
فقد بسبب البراءة فما ان اسلم بحسني عليه من سوء الخاتمة
كلمت ذكر الشيخ ابو الحسن الكيركي ان اهل بيتنا من
قلب شخص فانه لا يسلب منه واليه يسير قوله تعالى
فمن ياتكم بالباطل فاعرفوه ومن ياتكم بالهدى فاعرفوه
الروحي لا انفسا لها نسا لله تعالى من فضله ان نزلنا
حسن الختام وان يورثنا دار السلام بسلام **وما نأفية**
كانت فعل ما ضناقص والتا لثا نيت نسا حركات
قدم على اسمها لاجل النظم ولم يقل نبيه الضرورة النظم
قط بفتح القاف وحتم الباطل المهمة طرف زمان لا ستران
ما مضى وتخص بالنزاع **اي** او خيرا سمعنا قال الله تعالى
وما ارسلناك قبلك الا رجا لا يوحى اليه الا تفتح اهل السنة
على التذكيرة شرط النبوة خلافا للاشعري والتبرطي ومن
تبعهما وقالوا ان من شرط النبوة كمال العقل ومكان الدين
وهما الله معدومان في النسا لقوله صلى الله عليه وسلم
هن ناقصات العقل والدين واما ما روي عن النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم جات قبلي اربع نبيات ام موسى ومريم ام عيسى
واسية زوجة فرعون وحوي فغير صحيح ولين سلم فوك
بانهم مرفوعات في الدرجة علي نسا العالمين من النبوة
وهي الرفعة ولهم ام قتيبي يوحنا بنت ثعلبة بن يعقوب
ولت اهنوت تنافي الاستها ووالدعوة لان النسا اموت
بالقرار في البيوت والستر في كل زمان ومنع عن الكلام
جهرا وعن الكلام مع غير الكاره وعن الخروج الى المجامع
والمجالس وعن التقدم على الرجال في الصلاة ولت النسا
لا يصلحن للدلالة والسلطنة والقضا وقامة الصلاة
بالمجاعة بالمجامع وهذه الامكان من فروع النبوة والبرائة
فلا بد يصلحن للرسالة كان **اي** **والعبد** اي وما كان عبد
قط نبي اي رقيق وهذا بالاتفاق ورقيقة يوسف ليست
حقيقية لان الرقيق ان لا كفر فلا يجوز ان يكون متصفيا
بها والنبي موصوف عن الاخر قبل البعثة وبعد ها
واكثر صفة نقص ويعم مبروت من النقا يصوناته لا واية
له على نفسه تكون فكيف يكون له ولاية على غيره وان
النفوس تات من اتباعه **ويخص** **دا** **فمقتال** اي
وما كان شخص موصوف بانه صاحبه افتعال ثبت
الافتعال الامر المختلف كالكذب والسحر والحداع اي لم يثبت
اسم تعالى نبي كذا ولا ساخر لانه حينئذ لا يورث
بقوله ولا يعلمه وان هذا مما سافر الطباع السليمة
عن اتباعه فيؤدي الى الخلافة بمصولة الغرض من الرسالة
وهو صاحب القرن ثنية قرن وهي للشعر وعنده
ويطلق على المصنوعة من الشعر وجانب الرأس وقرن الشمس
اعلاها وهما له ما يبد ومنهما في الطلوع اسم عبد الله

وقيل استندرو هذا الشهر وهو صاحب الحضر عليه السلام
هذه طلبه عن الحياة فوجد بها الحضر ولم يجد هذا والقرنين
الحملولة الثلاثة بينه وبينها واختلف في زمانه فقيل
كان في زمن الفترة بين علي ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وبه هزم عبد الحق في نفسه واختلف في مدة ذلك
والحكائي من كتاب المعارف لا يسمي محمد بن قتيبة انه كان
قبل الهجرة باربعمائة سنة قال الذي عليه الاماكن
انه كان في زمن ابراهيم حاشي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سئل عن المعانيقة فقال اول من عانق ابراهيم
خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام كان مكة فقبل اليها
ذوالقرنين فلما كان بالابطح قيل له فوجدته البذرة ابراهيم
خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما ينبغي ان اركب في هذه
فيها ابراهيم خليل الرحمن فترك ذوالقرنين ومضى الى ابراهيم
عليه السلام فسلم عليه ابراهيم واعتنقه فكان هو اقول من
عانت انتاب واغربه بعضهم مجمع بين القولين بانه عمر طويل
حتى ادركه زمن الفترة والتحقق انه روي وقيل يوناني
وعن جابر بن نصران ذوالقرنين ملكه من الاملاكة اهبط
الى ارض سمي يذى القرنين لانه طلع في راسه قرنان
كالظلفين يتحركان وقيل لانه كان له خدرتين مثل السم
او لانه كرم القرنيين الحب وكان امواله اعطى علم الظاهر
والباطن او لانه ملك الروم وفارس او لانه طاف في ارض
الدنيا شرقا وغربا وهذا هو الشهر او لانه انقضى في عبده
قرنان يعني مائتي قرنين واما ذوالقرنين انما كان
فيوناني وتعب بهذا اللقب تشبيها له بذي القرنين
الأكبر من مجاهد ملكه الدنيا شرقا وغربا موصوفان سليما

وهو

ذوالقرنين عليهما السلام وكانان تحت نصرة وعسرو
ابن كنفان وكان تحت نصرة بعد عسرو قال القرطبي سئل
من هذه المائة خامس وهو المهدي واسمه محمد بن عبدالله
يولد بالمدينة ويظهر مكة عند الفناء في ثلاثمائة وثلاثة عشر
سنة بعد اهل بدر وعلي راسه ملكة تبارك هذا المهدي
فاستحوه وذلك عند اشتداد امر حجاج بن يوسف
فملك الدنيا كلها فملاها عدوا فليس منها او سبعا
او ثمانية او تسعا من الامم ويكون ظهوره قبل نزول
عيسى عليه السلام **لم يعرف شيئا** لم تعرف بدليل قطعي نبوته
ولم يعرف عدم نبوته كذلك فالحق ما عليه الجمهور وهو
التردد كان ادخال من ليس من الانبياء فيهم اول خراج
من هو منهم عنهم كروا استدرك من قال بنبوته بانقول له
تعاقلنا ما ذا القرنين والقرن وحده واستدرك من نبى نبوته
بقوله صلى الله عليه وسلم في شأنه لا ادري انه نبي او ملك
ويقول علي رضي الله عنه انه غير نبي لكن من اجل مطيع لاص
اسم تعالي صابر في بلائه متاخر لنهائه واجاب قرأ الآية
باحتمال انه كان بواسطة نبي في زمانه او بان الوحي وحده
الظاهر ما وحده **قال القائل** ان كان ذالقرنين لم تعرف
نبوته ولا عدم نبوته كذلك لقمان متوقف وشروط
امره الى الله ونؤمن برسول الله وانبيائه اجمالا والله
تعالي قال انبياء عليه الصلاة والسلام منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وقال جماعة بنبرته
واستدلوا بقوله تعاقلنا لقمان الحكيم وقصروا
الحكمة بالنبوة وقال جماعة بعدم نبوته واجابوا عن الآية
بان المراد بالحكمة الاصابة في القول والعمل ولقمان بن يعقوب

ابن باخور بين تاريخ وهو ارض وامه اخت ايوب او خاله
قبل انه عبد حبشي وقيل نزيل واول ما روي من حكمته
ان معراه دخل المخرج فاطال المجلس فيه فتداه ان طول
المجلس على الحاجة ينزع الكبد ويورث الباسور
ويصعد الحرازة الى الراس فخرج وكتب حكمته على باب
المخرج ومن حكمته ان معراه امره ان يذبح شاة ويأخذ
بابا طيب مضغتين منها فاني منها باللسان والقلب
ثم بعد ايام امره ان ياتي باخت مضغتين منها فاني
بهما ايض فساله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا
واخت شي اذا خشا ومن حكمته انه سئل عن افسر
الناس فقال افسرهم الذي يسالي بهم اذا رآوه مسيا واما
الحضر عليه السلام فالذي غلبه اكثر انه نبي على الاصح
وقال بعضهم انه وفي الحضر يبيع الخا وكسرها مع سكون
الصا وكسرها لقب شاكص كان بمنزلة الوزير ليدعي
القرنين وقد طهر بعينه الحياة وشرب منها ولم يضره
ذو القرنين وكان شربه منها سببا لتغيره واسمها بلسا
ينزع البيا الموهدة وسكون اللام والياء وكسبته ابو العباس
وهو من موجودين اظهرنا على ما عليه اكثر **فاحدث عن**
جداله اي احترز رتبنا عن الحياة في كان نبوة ذي
القرنين ولقبان بالسني او بالبيات فقد اختلف العلماء
في ذلك اختلفا كثيرا فافترت ذلك شبهة والعتايد فالتقوا
بامر متين **وعيسى** بن مريم عليه الصلاة والسلام **سوف ياتي**
الامات المحي والمراد النزول **في شقي** يفتح اليا من توحى
اذا هلك ونصها من الما قبل او لا هلك اي يقتله والنق
بالشاة والفصر هكذا الما لكن الناطق جعل التسبيح
عاما

عاما في كل هلاك وجعل القتل فردا من افراد ذلك العام **لرجال**
بفتح المهملة وتشديد الجيم متعلق بيوتى **شقي** نعمت
دجال والشاة ضد السعادة **في صاحب خبال** بفتح الخا
المعجمة الفساد اعلم ان نزول عيسى بن مريم عليه السلام
حق والامان به واجب وكذلك الامان بخروجه الدجال
وقتل عيسى وه خروجه المهدي كل ذلك واجب فمن انكر شي
من ذلك تكفر وقال بعضهم لا وجود للدجال اصلا ينزل
عيسى في آخر الزمان من السماء الرابعة واضعاف كعبه
على اجنحة ملكين ومنزوله على المارة الشرقية يجامع بيبي
اسمة مسجدا الشام وذلك حريم يحاصر الدجال المهدي واقامه
منه المسلمين فقلعة القدس فبايتهم في السحر فيقتل
ايها الناس ما منعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث
فينطلقون فاذا بعيسى مقام الصلاة فقال له تقدم يا روج
اسمك فيقول ليقتدم اما متوكفلا فيصلي بكم فاذا صلا صلاة
الصبح فخرجوا الى الدجال فظهرت فيدمر ثم كسبي عليه السلام
فيقتله بيات له لشد فيقتله بحرية في يده والدجال
من الرجل وهو الكذب والتمويه واسم ذلك الكافر كعبه
الله تعالى صاف بن صباد ويقال ابن صباد وعبد اليهود
اسمه المسيح بن داود من يهود المدينة وهو ان موجود
بيات اسم تعالى به عباده ويقدره الله تعالى على شيا
ثم يعجزه بعد ذلك يخرج بعد ظهور المهدي من خراسان
او من ناحية اصفهان ثم يخرج الى ما بين العراق والشام
وقيل انه لم يولد له اول اصبح ومكث بعد خروجه اربعين
يوما يوم كسبه ويوم كسهر ويوم الجمعة ثم سار ايامه
كله الايام وله حمار يركبه وهو عور مكتوب بين عيني

كافر يقر او كل من كاتب او غير كاتب يرد كل ما ومها الى المدينة
 ومكة وانصار اليهود لعنه الله واباهم ومن فساد
 وتوجهه انه يجر باجي فيكذبوه فلا تبقى لهم مائة
 اهلكت ويمر باجي فيصد ثوبه فيا من السما ان تمطر
 فتطرم الارض ان تبت فتبت ومن فساد ان معه
 شي طين تكلم الناس فيفضل بها ومنها انه يقتل نفسا
 ثم يحجبها فيما يرى الناس ثم يقول لا عزى ان احييت اياك
 يا الرب ومنها ان يقول لا عزى ان احييت اياك
 واعلمت تشهد ان ربك فيقول لا عزى فيقتل له شيطانا
 في صورة ابية وامه فيقول ان له يا بني اتبعه فانه
 ربك ومنها انه يمر بالخرقة فيقول لها اخرجي كنوزك
 فتضعه كنوزها ومنها ان معه حبلان في احدى
 الدان الثمار وفي الاخر الدان العذاب والحكمة في نزول
 عيسى عليه السلام في ذلك الوقت دون غيره في اهلاك
 الدجاة وهزم نصارى اليهود ويحتمل ان نزول
 له نوحا قبله لا يقتل الدجال انه لا ينبغي لمطرق من الدجال
 ان يموت في السما غير انه يتفق ان نزوله بواقف الدجال
 وفنته وهو احق بالتوجه لقتاله فيجري اسم قتله
 على يديه ويحتمل انه لما راى نعت امه محمد صلي الله
 عليه وسلم وفضلهم دعا الله تعالى ان يجعله منهم
 فاستجاب الله دعاه ورفع الى السما الى ان ترك
 اخر الزمان محمد داما اندرس من المحدثي فعوا فق
 نزوله خروج الدجال وما سبب رفعه الى السما
 هو ان اليهود لعنه الله قالوا ان عيسى ساجدا حيا
 المعري وغيره ذلك ففقه ذلك فدعي عليهم فجلهم الله

قد علمت ان هذا هو المحدثي
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه
 في قوله تعالى في يومئذ
 نزلنا من السماء ماء
 فجعلنا من الحديد
 حديد
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه
 في قوله تعالى في يومئذ
 نزلنا من السماء ماء
 فجعلنا من الحديد
 حديد

قررة

قدرة وغنا في رغاف ملكه هد على نفسه فامر بقتله وكان
 في منزله فاني اليه تسعة نفرا دخلوا عليه رجلا ليقبله
 فقبل جبريل وصعد به من سقف المنزل وفي رواية
 نزلت بشهامة فصعد عليها فاستب الرجل الذي اقبل بعيسى
 عليه السلام فاعلى البهر فاخذوه وقتلوه وصلبوه وقالوا
 ان قتلتا عيسى وصلبناه وما قتلوه وما صلبوه ولكن
 شبه له وكان سنة يوم رفع ثلاث وثلاثين سنة قبل
 ان المهدي من ولدا العباس وجاء منه من ولد فاطمة
 وحجانه من ولد الحسن وحجانه من ولد الحسين لا تافض
 لان فيه تسعة من كل من ذكر ولما ذكر ما يتعلق بالانبا
 اخذ يتكلم فيما يتعلق بالاوليا وقدم الكلام على الانبياء
 لعلو مرتبتهم على الاوليا فقال **كرامات الولي بتدار**
ونباها لكون الكرامات جمع كرامة والكرامة الامرات في
 العادة يظهر الله تعالى على يد عبده ظاهرة لصلاح مقصد
 برسول كلف بشريته والحق هو العارف بربه حسن
 ما يمكن من معرفة الذات والصفات السرا على اطاع
 المحتجب للسياات المخرج عن الامتهار في اللذات والشهوات
 وهي وليا لان الله تعالى نوحا يعظم وحفظه فلا يكله الي
 نفسه كما قال سبحانه وتعالى وهو يقول الصالحين
 اولادنا طاعة متوالية لا يتخللها معصية واذا صدر
 منه معصية يلهم التوبة منها سريعا والثاني ان يحج والمراد
 بالولي الجنس وقوله بدارد نيا المراد بدارد نيا ما قلنا
 ما قابل القيا فيه فيدخل البرزخ في حكم الدنيا وقيد
 بالذات لكونها محل اختصاص الاوليا بالكرامة واما
 الاخرة فتقع الكرامة لعامة المؤمنين والمراد بالكرامة

التي تحصل للولي في البرزخ حصول الكرامة والافاء
 والتفضل وتوسيع قهره لا يعني تصرفه في العالم وقوله
 لها كون اي لها وجود اعلم ان كرامات الاولياء قدس
 الله اسرارها جائزة خلافا لما في اسحاق الاسفندياري
 والحلي وما والاعتزالية فيتركها خارجا معتزليا للمسيب
 من الاخبار والمستفيض من كليات الاخبار كقصص
 اصنف من برضا صاحب سليمان من المسافة البعيدة
 وكذا عليه السلام من الحيات بعرض بلقيس قبل ان
 يرتد طريق سليمان من المسافة البعيدة وكذلك روية
 عمر رضي الله عنه على المنبر بالمدينة جديشة بها ويد
 حتى قال الجبل الجبل يا تنارية وسمع سارية ذلك
 الصوت وبنيها خمسمية فرسخ وكذا ما نقل ايضا
 عن عمر رضي الله عنه في امر النيل وجريه بالقامات
 عمر رضي الله عنه اليه ان كنت تجري يا مرامه فاجر
 ما خسر ولا جملته فكرامة غير لا تحصى ولا تعد وتكون هذه
 الكرامة معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة للوحد
 من امته فان تلك المنكرات للكرامات الاولياء لو كانت
 الكرامة للولي لا لتيسر النبي بالولي واستند طريقا لوصف
 الى معرفة النبي وذلك لا يجوز في الحكمة نقول لا يقال
 ذلك لان المعجزة تقاربت دعوى النبوة والولي لو ادعى
 النبوة للفرق بينه وبينه وصار عدوانه تعالى ولا
 يظهر على يديه نقص الحاجة العادة اصلا ويختلف
 في الولي هل يجوز له ان يعلم الناس انه ولي ولا قاله
 بعضهم لاحتمال ان يكون ما ظهر على يديه من الخوارق
 مكرامات الله تعالى به وان العاقبة هي لا مكرامات

وهي

وهي مجهولة فلم يثبت في النكس عليه حاله وقال بعضهم
 يجوز ان يعلم الناس بانه ولي اذ ان الله تعالى اطلعه على
 عاقبة امره وولم حاله بطريق الكرامة والدليل عليه
 المعجزة المبشرين بالجنة وما النبي لا يمكن له اخفاء نبوته
 اتفاقا لانه صبيحت الخياض ويجوز لنزل اظهار الكرامة
 لمن يطلب منه الارشاد وترغيباته على الطاعات ودعواته
 له على تحمل مشقات العبادات لا العجايب وفكر كرامات
 تنسب له الخوارق للعايات اقسام اربعة الاولى معجزة
 النبي وقد يكون مع الخوارق الثانية كرامة الولي وقد
 تقدمت الثالث في بعض المصنفين وهو ما يجري على يده
 واحد من عوام المؤمنين من غير دعوى اعلم في النقص
 عن محنة توجهت اليهم ومكرمه اقبل عليهم الراصع
 استدرأج وهو الذي يجري على يد مدعي الاولوية
 كفرعون عليه اللعنة وهذه كلها مفعول الله تعالى
 لا صنع للعبد فيها حتى لو اراد العبد تخصيصه بكنية
 واخياره لا يمكنه ذلك بخلاف السيرة فان له ليس بناقص
 للعادة في الحقيقة على الحد الذي ذكرناه فان لم يمكن العبد
 كسبه وتخصيصه باختياره وقلم السحر واستعماله فان
 العادة حيث بان من تعلم ذلك واستعمل ما تعلم بشرائطه
 ظلم ذلك الامر في العادة **فصل اهل النبوة الخوارق**
 العطا جله كالشاهد على ارد كسري الكرامات للاولياء
 فانه يقول اذ كان له اولياء اهل الآثر والنفوذ
 والافاء من الله تعالى فما تالكم تنكرون الكرامات
ولم يفضل اي لم يزد في قط ذر منها ورسولا
اي لم يزد الولي على النبي او على الرسول في السيرة

في انتقال الانتقال العلية وقيل معناه الانتساب أي
لم يفضل ربي رسولا أو نبيا ينتساب أو في نسبة القرية
المعنوية اليه تعالى وعلى كل من التفسيرين يتعلق بقوله
لم يفضل وكان الحسن أن يقول لم يبلغ نبيا قط وهذا
نبيا أم رسول أو انتقال أو ما سوى بني أمه والذي ذهب
إليه الناظم هو الحق وقال ابن الباقلائي وبعض الصوفية
أن الولي أفضل من النبي عند الله تعالى لأن معرفتي
عليه السلام تعلم من الخضر وهو ربي والتعلم دون
المعلم قلنا أن النبي معصوم عن المصاحي ما سوت
عن القرآن مكر وم بالوحي ومشاهدة الملائكة المبلغ له
عن الله تعالى وكل وصف من هذه الأوصاف بأفراجه
يشتمل مزيد فضل على الولي فكيف عند اجتماعها الله
وأما الخضر فهو نبى على أئمة فتعلم معرفتي كان من نبى
وعلى القول بأنه وفي قدومه كان ابتداء حق معرفتي عليه
السلام فلا بد له علي خطأ طرقت به عنه وأما بقوله
الكرامية من جوار كون الولي أفضل من النبي كرم وضلال من
قال به فهو رافض أباحي وعندنا النبي الواحد أفضل من جميع
الأولياء فالولي تابع والنبي متبوع وكيف يفضل التابع على
المتبوع والنبي ما سوت العاقبة والولي يجب أن يكون
خائفا من ستم الخاتمة ومن الأدلة الواضحة على ما قلناه
قوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على
أحد بعد النبيين أفضل من أي بكر وهو أفضل من غيره
فيكون أفضل من كل من أذمت العلوم أن أولياء هذه الأمة
أفضل من أولياء الأمم السابقة لقوله تعالى كنتم خير أمة
أخرجت للناس الآية فإذا كانت من هودون النبيين

أفضل من خاص الولي فالنبيوت أفضل من الأولياء ونعم
أن من صار وليا وصل إلى الحقيقة تسقط عنه الشريعة
فهو لم يجد ضالقا لباريات لا تسقط عن الأنبياء الذين هم أعظم
الخلق عنده فكيف تسقط عن الأولياء تنبيه رجب بعضهم
ولاية النبي على نبوته وقال إن الولاية وجهه إلى الخلق
والنبوة وجهه إلى الخلق وإنما ذكرهما يتعلق بأولياء
يستخرج يتكلم على سيد الأولياء بعد النبيين فقال **وللمصطفى**
مشتق من الصداقة والتصدق لقب أي بكر رضى الله عنه
لقبه به لو فخر هذا لقبه للنبي صلى الله عليه وسلم أو تصديقه
أي أنه في قصة المعراج ولقب أئمة بعقيق أما الجاهل أولاد
عتيق من النار لأنه صلى الله عليه وسلم قال من أراد
أن ينظر إلى عتيق من النار فليستظر إلى أي بكر وكنيته
أبو بكر واسم عبد الله بن عثمان وكنيته أي فخافة
وكان اسم أبي بكر في الجاهلية عبد الله تولى الخلافة يوم
الثلاث لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول وهو ثاني يوم
مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده بمكة بعد الفيل
بستينين وأربعة أشهر إلا ما مات بالمدينة ليلة الثلاثاء
بين المغرب والعشاء الثمان بدين من جمادى الآخرة وكان سب
معيته كد حقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل به
حتى مات ومدة خلافته ولم يعثر أشهر **رحمان** فضل
حلي نعت رحمان أي ظاهر على بقية الأصحاب أي اختص
أبو بكر رضى الله عنه بأفضل على سائر الأصحاب
السلام وقالت الروافض والزيدية والكرامية بأفضلية
علي بن أبي طالب الأصحاب ولنا قوله تعالى لا يستوي منكم
من أنفق من قبل الفتح وقالنا أولئك أعظم درجة

ولم يفعلهما الا ابو بكر رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس وكبرت علي احد بعد النبيين افضل من اني بكر وقوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بصوم ولا بصلاة ولكن فضلكم بشي وقرني قلبه وقال صلى الله عليه وسلم لما خرج بي وقتت بيت يديه قال يا اجد علي من تركت اهل الارض قلت يا رب تركت عليهم ابا بكر الصديق فقال انه احب العباد الي من بعدك اقره مني السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا للطرايح فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكر وقال علي رضي الله عنه خير النبيين الناس بعد النبيين ابو بكر وعمر وقد وقع الجاهل على ذلك ولا يرد علينا علي عليه السلام لانه لو كان تابعا لدين نبينا صلى الله عليه وسلم لكانت تابعا لابيهم وهارون لموسى وليس احدهما ملة للاخر الثاني واذا صاحب جمع صاحب بمعنى الصالح وهو من رآه صلى الله عليه وسلم مسلما ومات مسلما **من غير احتمال** يعني النصوص والافاضة الواردة في تفضيل ابي بكر رضي الله عنه على بقية اصحاب لا تشمل التاويل في خصوص قطعة من اصحابها واعتقادها فسلك الله تعالى في ان يثبتنا على الاعتقاد الصحيح **والفاروق** لقب عمر رضي الله عنه لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم للفرقة بين الحق والباطل وقيل لظهور الاسلام يوم اسلمه اولئك الشيطان اذا رآه ساء كما فح

فارق

فارق ذلك الفم وذهب فم اخر لسدة خوفه منه وقيل اناسه فارقا كما روي ابن عباس رضي الله عنهما ان منا قضا صمهوديا فدعي اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعي المنافق الى كتب بن الاشرف ثم اتيا معا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتجأكم الى عمر رضي الله عنه فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال عمر للمنافق اذ لك قال تعذر فقال مكانكما حتي اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق فترك جبريل عليه السلام فقال ان عمر فرق الحق والباطل فسمي الفاروق وكنيته ابو حفص وهو اول امير دعيت باسمه المؤمنين ببيع له رضي الله عنه بالخلافة في اليوم الذي توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه بوصية منه له اسلم سنة من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين رجلا واحدا عشرة امرأة ويقال به ثم امر بجمع طعنه اربعين رجلا غلام المفيدة بن شعبه وكان محورا بالمدينة يوم الاربعاء اربعين سنة من ذاك الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد وناخت عليه الجن قيل انه قال الحمد لله الذي لم يجعل ضيق علي يد رجل يدعي الاسد ثم قال لولده عبد الله اذهب الي امر المؤمنين عاوية رضي الله عنها فقل لها يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبته فذهب اليها فتألت كذا اريد به يعني المكان لنفسه واكثر العوم على نفسي فاتي عبد الله فقال قد اذنت فخذ الله تعالى **ريختان** وتفضل الرجاء الزيادة والفضل عطف تفسير ابي الفاروق علوه الرتبة عند الله تعالى

نه

علي عثمان ذي النورين ووصف عثمان بن ذي النورين
كان النبي صلى الله عليه وسلم زوجا ولا يشته رقية
ولما تزوجت زوجته أم كلثوم ولا يذبح أحد تزوج بنتي نبي
غيره وقوله **علي عالي** نعت لبرفجان أبي رافع الذي عليه
أهل السنة والجماعة هو ما عليه الناقم قال الله تعالى
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
يعني عمر وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي
لكان عمر بن الخطاب وردي إن جبريل عليه السلام
كان جالسا عنده من سول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل عمر رضي الله عنه فقالت جبريل عليه السلام يا محمد
هذا عمر بن الخطاب قد أقبل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا جبريل انصرفي عن عمر فقال قال والذي بعثك
بالحق ان عمر في السما أعرف منه في الأرض فقال عليه السلام
أخبرني بفضلنا يل عمر فقال يا محمد لو مكنت عندك مثل
نوح في أمم ما تغدت فضائل عمر والقبائل بأفضلية
عثمان علي عمر الروافض والمعتزلة
وذو النورين حقا كان خيرا من أكرامه وصف القتال
تقدم وجه تسمية بذي النورين وهو وصف لعثمان
رضي الله عنه قديما ووصف من دعاه الصديق إلى
الإسلام وهاجر الفريين إلى الحبشة أخرجه أبو يعلى
عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة بأهله عثمان
ابن عفان فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحبها الله أن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله
بعد لوط وهو من السابقين الأولين وأول المهاجرين
وأحد المشرك المشهود له بالجنة أخرجه ابن عدي

عن

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله
عليه وسلم بنته أم كلثوم بعث عثمان قال لها إن بعثت
الشبه الناس بحدك إبراهيم وإبيك محمد استشهد
في الدارين يديه المصنف فضحك الدم على هذه الآية
فسيكتسبكم الله وهو السميع العليم كان مقتله سنة
خمسة وثلاثين من الهجرة في وسط أيام التشريق
وصلى عليه الزبير بن العيص سنة له وهو أول من دفن
بالصنع ليعقوب وقيل قبل ثامن عشر الحجة وقيل است
بقين منه وعمره اثنتان وثمانون سنة وقيل غير ذلك
الذي عليه الجمهور من أهل السنة أن عثمان أفضل
من علي رضي الله عنهما لقوله صلى الله عليه وسلم
أنا أفضل هذه الأمة ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
وقال بعض أهل السنة بتفضيل علي على عثمان وقاله
قوة ثمانية منهم بالوقف وأما الروافض والمعتزلة
فقد اطلقوا على تفضيل علي على عثمان

وللعراق فضل بقده هذا علي أبي طرطال

الكرار وصف لعلي رضي الله عنه أسلم قديما وعمره
سبع سنين حين دعاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى قيل
أنه أول من أسلم **وصف ذلك قال**
سيفتحو إلى الإسلام طرطال صغيرا لما بلغت أوان حامي
وهذا كذلك أصحبا بنا علي فحده الإسلام الصبي
خلدا للسناء في ولم يستعد لصم قط ولهذا يقال كرم الله
وجهه وقيل أول من أسلم أبو بكر وقيل خديجة
وقيل زيد وجمع إن أول من آمن من الرجال أبو بكر
ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد

بوعلي له بالخلافة يوم وفاة عثمان وتوفي رضي الله عنه
بضربة السيف عبد الرحمن بن ماجم بسيف مشهور في
جيشه اوصله الى دماغه ليلة الجمعة سابع عشر رمضان
سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح وقد تمت
مدة الخلافة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا عليها
يموت رضي الله عنه وهو ستان ابي بكر وعشرة
لعمرو اثني عشر لعثمان وست لعلي رضي الله عنهم
اجمعين وصف علي رضي الله عنه بالكرار كثره صباه
على المشركين لان اكثر المود على الربا المرة بعد المرة
والذليل على الفضيلة قوله عليه الصلاة والسلام
انت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله عليه السلام
ان عليا مني وابا منه وهو ولي كل مؤمن وقد انقذ
الجماع على الفضيلة الاربعة علي من عداهم من الصحابة
والخوارج افضل الصحابة بعد الاربعة الخلفاء الستة
الباقية المبشرين بالجنة واختلف في الستة هل هم
في الفضل سوا او متساوون كما فهم في الذكر فذكر
كل من ذكر منهم افضل من بعده ودون من قبله وترتيبهم
في الذكر هو هذا الخلفاء الاربعة وطاعة الزبير بعد
ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح ثم بعد العشرة المبشرين
بالجنة افضل الصحابة اهل بدر ثم بعدهم اهل بيعة
الرضوان وقيل اهل احد وعدة اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عند وفاته مائة الف واربعة عشر الف
والصديقة الزهراء فاعلم علي الزهراء في بعض الخلفاء

الصديقة

الصديقة نعت عايشة بنت الصديق وزوجة النبي
صلى الله عليه وسلم فهو من وصف الفرع بصفة المصل
وقيل وصف بذلك لوفور صدقها بقلها في محبة النبي
صلى الله عليه وسلم وخدمته بتوفيق الله عند لها النبي
صلى الله عليه وسلم في شوال بمكة سنة عشر من النبوة وهي
بنت سبع سنين ودخل بها خالد بن الوليد على راس
ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج
بكر غيرها توفت رضي الله عنها بالمدينة ودفنت
بالجميع سنة سبع اودمان وخمسين وعاشية نقل بالهجرة
واما باليا فالح وفيه اخري بخلاف الف واليا فيقال
عنه اعلم ان المذهب الوقوف لتعارض الادلثة
في تفصيل عايشة علوقا طمة الزهراء بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وفي تفصيل قاطمة الزهراء علي عايشة رضي الله
عنهما سميت قاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها
ودربها من النار اخرجها اخرجها الحافظ الدمشقي مرفوعا
ولقيت بالزهراء قبل انهما لم تر در محض وانما سليل
تغوثها الصلاة وقيل لشرائها وجهها يقال رجل زهر
اي ابيض مشرق الوجه والمرأة زهر قالت عايشة رضي
الله عنها كنت اسلك الخط في سم الخاطي المملة
المظلمة من نور وجهها قبل سب عدم حجبها لانها
خلقت من تقاح الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل ليلة المعراج الجنة فلما اردا الخروج اعطاه رضوان
تقاحة من تقاح الجنة ورحبوا اطرب من المسكة والين
من الزبد واخفى من الفصل فلما اكلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقوى بذلك وتقويت القوت في جميع اعضائه

فجاء مع خديجة تلك الليلة فقبلت بها طرفة ولدت بعد
 النبوة وقبل ميلها زوجها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعلي رضي الله عنه بوجي من أمه تنافى السنة
 الثانية من الهجرة وقبل بعد وبنى بها علي بعد تزوجها
 بتسعة أشهر ونصف من ذي الحجة علي راس اثنين
 وعشرين شهرا وكان منها حينئذ خمسة عشرة سنة
 وخمسة أشهر ونصف وقيل نحو عشرين سنة توفت
 رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة
 أشهر علي الصحيح المشهور وقيل ثمانية أشهر وقيل شهرين
 وقيل سبعين يوما وعلي الصحيح قالوا توفت ليلة الثلاثاء
 لثلاث مضين من شهر رمضان سنة إحدى عشر ومئتين
 تسعة وعشرين سنة استقرها النبي صلى الله عليه وسلم
 أنها أول أهل بيته لحوقه فبشرت بذلك وقد منها علي رضي الله
 عنه ليلة بوضعية منها واختلف في محل دفنها والأشهر أنها دفنت
 في قبعة ولدها الحسن قريب محل أبيها تنبيه أولاده صلى الله
 عليه وسلم الذكر ثلاثة قاسم وعبد الله وأبراهيم والأناث
 أربعة زينب وبرقيّة وأم كلثوم لا يعرف لها اسم وإنما
 تعرف بكسيتها وفاطمة الزهراء رزقت فاطمة من الأولاد
 من علي كرم الله وجهه خمسة الحسن والحسين
 ومحمّد ومات صغيرا وأم كلثوم وزينب ولم يكن له
 صلى الله عليه وسلم عقب إلا منها من جهة الحسن والحسين
 فقط أخرج الطبراني والطبراني وأبو حنيفة أن الله جعل ذرية علي بن أبي
 طالب في صلبه وجعل ذرية علي في صلب علي بن أبي طالب وقد
 تكلم الناس في المعنى الذي سادته فاطمة خيرها
 من أخواتها قال السهيلي وأحسن ما قيل في ذلك

أما من في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تكن
 في صحيفته وإنما هي في كتاب علي أبيها وهو سيد العالمين
 في حياتها فكانت وزوجها في صحيفتها ومما أنها وقدرت البرار
 من طريق عامسة أنه عليه السلام قال لفاطمة هي
 خير بناتي أنها أصيب بي وأما زوجها صلى الله
 عليه وسلم المتفق عليه من إحدى عشرة امرأة ستة
 قرينات وأربعة عريقات وإسرائيلية أو لهن خديجة
 بنت خويلد وسودة بنت زمعة وحفصة بنت
 عمر وأم سلمة هند وأم حبيبة رملة وزينب
 بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث الخزاعية وصفية
 بنت حيي وآخرهن ميمونة بنت الحارث الهلالية
 العامرية توفي في حياته منهم اثنا عشر وخديجة وزينب
 والحلال بالحق المعجزة جمع خلعة وهي الخصلة وفي بعض
 النسخ الخصال بذلك الحلال

ولم يكن يزيد بعد موت سق المكافاة بالغاز غالا
 اللعن معناه في اللغة الطرد والبعد وفي الاصطلاح محتمل
 معنيين أما البعد عن رحمة الله تعالى وهذا لا يجوز له
 تحقيق من قطع بلفظه وليس من ضرورية كنعون
 والبليس وأما البعد عن مقام البرار وهو محتمل ما ورد
 من لعن القاتل المسلم كما في حديث لعن الله الواشمة
 والمستوشمة وغيره ويزيد متفرق الصرف وصرهنا
 للضرورة وهو ابن معاوية بن أبي سفيان رضي الله
 عن أبيه وجده والملك النعماني في الفتنة وأما المختلج
 بكسر الفتح والمد الفساد والتجريح عليه وغاريا لغني
 المعجزة النافع في التعصيب وقم خلاص بين العلماء

في جوار لمن يزيد ونحوه كالحجاج فمنهم من ذهب الى عدم
جوار لعنهم انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لعن
اهل القبلة جرياً منهم على ان مفترق الذنوب والمعاني
لا يكفر وهو من ذهب اهل السنة ومنهم من ذهب
الى جوار لعنه لكونه باهانة اهل بيعة النبوة رضي
الله عنهم وما لنا على جهم وما نقل عنهم من انه
لما طلب المبالغة من الحسين رضي الله عنه
قاي اريد ان يامر بقتله وتناول بالصدقة فخرج
في اول سطر وقاب كل جبار عنيد فمزق الصفح
ونقل عنه انه قال لست اشيخي بيد ربه جزع الخرج من وقع المصل
وهذا مما ترى من ان لوم جدي كفار قريش الذين
قتلوا بيد ربه واهانتهم لاهل المدينة وما نقل باهل
بيعة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله واصحابه اجمعين
وهو انتصار للعلم والانتصار للثقة وبالحجة فالتعريف
اولى ان يكون ما نقل عنه غير صحيح لانه لم ينقل من طريق
التواتر الذي يفيد اليقين والتمسك من لعن من تحقق
كفره كالبلقيس لا يفر في عقيدة المسلم بل عليه الاستغفار
بذكر الله تعالى فيكون من الاستغفار معني بما لا يعصى
وقد قال عليه السلام من حسن اسلام امرئ تركه
ما لا يعنيه هذا ما يقتضيه العام وما نحن قائلون
من اهل السنة ورسوله واهل بيته ومن عادي فردا
من اهل السمايين يكون سماً او يكون ينسب للنبي
صلى الله عليه وسلم في كل ما علم جيب به من الدين
بالضرورة تفصيلاً في التفصيلي وانما في الاحكام

عوام

ولو ابد في نفسه الايمان لفة الصدق
مطلقاً سواء كان مطابقاً لواقع او غير مطابق له
تعلق بحكم شرعي او اواصلاً حاصلاً تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم في كل ما علم بحقيقة به من الدين
بالضرورة تفصيلاً في التفصيلي وانما في الاحكام
وهذا ما علمه اهل السنة من اهل السنة وقالت
الامامية وجهم بن صفوان الامام هو معرفة اية
تعالى وبطلان مذهبهم طاهر لان اهل الكتاب
كما يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون
ابناءهم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وما كان يومئذ منهم من لم يصدقوا
وقال اهل الحديث الاعمال من ماهية الايمان ويجاكي
عن مالك والشافعي والاوزاعي واحمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنهم وحكي ايضاً عن اهل النظر انهم قالوا الايمان
هو التصديق بالحق والافعال باللسان والعمل بالاركان
وعند المعتزلة هو اسم لجميع الطاعات والقابلون بالان
الاعمال اذ خلة تحت اسم الايمان اختلفوا فقال الشافعي
رحم الله الفسق لا يخرج عن الايمان قال الشيخ تافض
الدين رحم الله وهذا في غاية الصعوبة لانه اذا ايمان
اسماً مجموع امور فبعد قولات بعضها ينفوت ذلك
المجموع اذ المجموع يستفي بانها جزئية فوجب ان يشي
الامان قلنا ويحسن ان يجاب بان المجموع متعلق بحال
الايمان وبانها المجموع متصف بصفة اذ لا نفس
الايمان انتهى قال المصنف الفقير فان هذا الجواب
لا يزيل الشك وقوله ان الجزو يطلق ويراد به

الجزء الحثيثي وهو ما يفوت الكل بقراءة كالراس من الحيوان
 ويطلق ويراد به الجزء العرفي وهو ما يفوت الكل
 بعنوانه والتعريف والتفكير من الحيوان فاعلم مراد من
 جعل الاعمال من الايمان القسم الثاني وحسنه
 يستقيم قوله بان الانساق لا يخرج من الايمان
 واما المفترقة والخارج فاصح هذا مطرد لانهم
 قالوا بان الفاسق يخرج من الايمان ثم اختلفوا
 بعد ذلك فقالت المعتزلة انه يخرج من الايمان
 ولا يدخل في الكفر وقالت الخوارج انه يدخل
 في الكفر **المقلد** اسم فاعل وهو في الشرع من يقبل
 قول الغير بغير حجة **فرو** صاحب **اعتبار** الحجة
 شرعا فيكون المكلف مومنا بالتقليد غير انه
 عاصي بترك النظر والاستدلال وهذا مذهب
 اما من الاعظم وكثير من المتكلمين فيكون في الآخرة
 تحت المسئلة وعاقبة امره الجنة قطعا وذهب
 طائفة من اهل السنة والمعتزلة الى ان الايمان
 المقلد غير كاف لان المكلف ما مور بتفريفة الله
 تقيا ومعرفة رسوله وما يحصل للمقلد لا شيء علميا
 ولا معرفة لان العلم والمعرفة مترادفات بمعنى
 الخبر الذي لا يحتمل النقص بوجه من الوجوه
 وانما ان المقلد يحتمل النقص ويتركز عند تشكيلك
 المستك وقد مر اسره تعالى بالاعتقاد فيما يحصل
 معرفة الله تعالى وايمان المقلد سهل لا مشقة
 فيه على المقلد وتحصيل الثواب انما هو في تحصيل
 المسقات ولهذا لا ينفع ايمان اهل النكورات السنة

في الوصول الى الايمان بحصوله العلم بالتامل في الدلائل
 قلنا ان الايمان لغة وشرا هو التصديق وهو في المقلد
 موجود وان عوي من الشارع على مطلق الايمان
 وهو حاصل من المقلد فيصير منه وثاب عليه
 والقوله بان التصديق لا بد وان يكون عوي عن علم
 بضمحل ينقروا كون تحصيل العلم انما هو الوصول
 به الى التصديق الذي هو المقصود والمأمور به
 فاذا وصل المكلف الى المقصود وانما امر به
 على وجهه كان معتداته وسقط ما قيل في المقلد
 ان التقليد يحتمل النقص والتردد لانه امر استقبالي
 لا وصف حالي والكلام انما هو في الوصف الحالك
 واما ما ورد من الامر بالتفكر فيما يحصل المعرفة
 به تعالى لانه في انه هو الاصل والمقلد بان الايمان
 المقلد لا سهل لا مشقة تحصل على المقلد في تحصيله
 والثواب تقابل على المسقات يجب عنه بان قيل الثواب
 انما هو بوعده الله تعالى تفضلا منه ولا علم
 ان الناس لم يمشي على وجهه بان المقلد ويقابل العلم
 بعدم حكمة وخلق بعضهم بين من عليه فابلية
 لغير النظر والاستدلال فيجب عليه فان تركه كانت
 عاصيا وبين من اقا بلية فيه فهذا لا يجب عليه
 ولكنهم التقليد لان اجاب النظر والاستدلال على من
 اقا بلية لفهمه من بقاء تكليف ما لا يطاق وقد مال
 الى هذا القول جماعة من ائمة اهل السنة وخلق
 بعضهم بين من يستند اليه المقلد بان يكون ما هو
 الخطا كما هو العلم فلا يصح تقليده في العقائد لعدم

العظمة وقد مال الى هذا القول الشيخ اجل ابوالحسن السر
 ستغضي وثبت ان ايمان القائل معتبر **بأنواع الدلائل**
كالنصال الدلائل جمع دليل وهو ما يثبت التوصل
 بصحة النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري والنصال
 جمع نصل وهو جريدة الشجر السيف والسمه ونحوها
 ووجه تسميه الدلائل بالسوف ونحوها انها تنفذ
 من الاسماع وتستقر في القلوب كما تنفذ السيف
 ويخون ما يضرب به ولا يثبت فيه او انها تقطع حجج
 الخصوم كقطع السوف ونحوها **وما** فافيه بمفاتيح
 ليس ترفع اليهم وينصب الخمر **عند** اسمها مرفوع
 وهو مضارع وساوت وهو قول اصل يخري الانسان
 ما يحواه ونحوه بان يقول ما افعله او فعلته
 لا حركا او فعلته ولا اغود اليه **لذي عقل** الحار والجمود
 والمضاف اليه في محل نصب خبر ما والعقل ان تدرك
 حقيقة على الارض فالادب الاساك عن الخوض فيه
 لانه من المصيات التي لم يخبر عنها علام الغيوب
 وقال ابن التمامية في حاشيته على العقايد والحق
 انه تغيير وحاشي به تدرك العلوم الضرورية والنظرية
 بتوفيق الله تعالى انه لم يوقل قوة للنفس به
 تستعد للعلوم وقيل القلب وهو الذي جوهر
 تدرك به المصيات بالوسطايط والمحسوسات
 بالمشاهدة واختلف في محله فقيل الدماغ وقيل
 القلب وهو الذي قاله الامام علي رضي الله عنه
 واستراجه الى الدماغ وكما له ان يجي صاحبه من
 ملازمة الدنيا وملازمة العقبي وقد قيل ان العقل

حياة

حياة الارواح وما ان الروح حياة الاشباح والعلم افضل
 من العقل عند اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة
بجمل الجمل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به والعلم
 معرفة المعلوم على ما هو به يروي في بعض الاخبار
 ان الجمل اقرب الى الكفر من باض العين الى سوادها
 ثم اعلم انه سبحانه وتعالى ركب العقل بلاثه شهود
 في الملائكة وركب الشهوة بالعقل في البهائم وركبها
 في بني آدم فمن غلب عقله شهوته الحق بالمالا يكتة
 بل اكمل ومن غلب شهوته عقله فهو مرتبة البهائم
 بل **سفل** خلاف البازايدة وهو المختار للاشياء وقيل
 الصور وقيل المقدر اي ليس الجمل بالله تعالى بقدر
 لصاحب العقل والمراد جهل وجوده سبحانه وتعالى
 واتصافه تعالى بالكمالات **الاشا** فلجوع سافل والمزاد
 الارضين الله السبع وما فيها **والاعلى** السموات
 السبع وما فيها ويدخل في ذلك ما بين السماء والارض
 من الموجودات الكائنة في الجوارح والحواس والاشباح
 والمطر **قال الشاعر**
 وفي كل شيء له اية تدرك على الله واحد وقد اخبر الله تعالى
 عن الكفار بقوله ولين سالتهم من خلق السموات
 والارض لسقول الله وقال تعالى قالت رسالهم اقم الله
 شئنا فاطر السموات والارض واكفادكم بكونكم ساكنين
 في وجود الصانع وانما كفروا بتعدد الالهة متعلمين
 بان هؤلاء شفعاءنا عندنا انه الا لا يوجد الا بالية
 وجودنا لئلا نزال الوصفه رضي الله عنه لا عذر
 لاحد في الجمل بخلافه هو بخلافه لما روي خلقا من عوالم

والارض ولولم يبعث رسولا لوجب على الخلق معرفة بعقوله
 وبه قال كثير من مشايخ المعرفين اعنا وقال ابو اليسر
 المروي عن ابي بصير كقول الاسود وهو رواية عن
 الامام ابي ج رضى الله عنه وقالت المانحة والروافض
 والمشيبة والخوارج لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف حسن الامان
 وفي الغرض بالعقل وانما يعرف ذلك بالشرع وقالت المعتزلة
 العقل موجب للامان وتكر المنع ونفوا العقل حسن الامان
 فجعلوا العقل العقلية فوق الولايل الشرعية فلم يجوزوا
 ان يثبت برسل الشرع ما لا يدركه العقل وقال اهل البيت
 العقل انه يعرف بها حسن الاشياء وقبحها ووجوب الامان
 وتكر المنع والفرق بين قولنا وقوله المعتزلة انهم يقولون
 العقل موجب بذاته كما يقولون ان العبد موجب لافعاله
 وعندنا العقل الاله للمعرفة للمعرفة والموجب حقيقة
 هو الله تعالى لكن بواسطة العقل كما ان الرسول معرف
 للموجب والموجب هو الله تعالى حقيقة ولكن بواسطة
 الرسول ووجوب الامان هو مروي عن الامام ابي جعفر
 رضي الله عنه فقد ذكر الحاكم الشهيد في المستفي ان ابا حنيفة
 قال لا عذر لاحد في الجهل بخالفه وروى عنه انه قال لولم
 يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجب على الخلق
 معرفة الله تعالى بعقولهم وعليه مشايخنا من اهل السنة
 والجماعة حتى قال الشيخ الامام ابو منصور رحمه الله
 تعالى في النصي للمعاقل انه يجب عليه معرفة الله تعالى
 وهو قول كثير من مشايخ العرفان الوجوب على البالغ
 باعتبار عقله فاذا كان النصي بما قلنا كان كالبالغ في وجوب
 الامان عليه وانما التفاوت بينهما في ضعف البنية

بذاته هو

وقوتها

وقوتها فلا حرم بعثت ان في عمل الانسان لا في عمل القلب وقال
 كثير من مشايخنا لا يجب على النصي شيء قبل البلوغ لعدم
 قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث النصي حتى يتعلم
 وحمل الشيخ ابو منصور رحمه الله هذا الحديث على الشرع
 مع اتفاقهم ان اسلام هذا النصي صحيح ويدعى الى السلام
 كما يدعى الى الف ويكمن ارتداده او ارتداد او اما النصي الذي
 لا يعقل الا يكون ارتداده او ارتداد او يكون اسلامه اسلاما
 وقال المشرك لا يجب ولا يحرم بالعقل شيء ولكن يجوز
 ان يعرف حسن بعض الاشياء وقبحه فعنده جميع الاحكام
 المتعلقة بالتكليف متعلقة من جهة السمع واحتج بقوله
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اي ولا متعذبين
 فقد نفى التعذيب الى بعث الرسل فلو كانت الفعل حسنا
 او قبيحا بالعقل للزم وقوع التعذيب وان لم توجد الرسل
 ولما سئل المنع لوجب عقلا لوجب لفائدة والاحكام
 عبدا وهو قبيح والفائدة اما ان تعود الى البارى تعالى
 وهو منزعه عنها او الى العبد وذا انما يكون في الدنيا او في القوي
 والاول محتمل لانه ابتاب النفس بل لفائدة وكذا الثاني
 لانه لا محال للعقل في درك الثواب الاخرى ووجه اصحابنا
 رحمه الله تعالى في كون العقل حجة قوله تعالى وجعل لكم السمع
 والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون ثم جعل السمع بالسمع
 والبصر بالبريات والافئدة بالمعقولات فجعل كل واحد
 من الثلاثة حجة على خلقه بانفراد واذا كانت السمع والبصر
 لا يستغنيان عن العقل فان السمع يسمع المخروا كما طل
 والبصر يبصر الحق والاطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل
 فلولم يات العقل لتمطل السمع والبصر مع قولنا بحجة السمع

والنصر فالعقل اولى ان تكون حجة وحسنة تكون عليه مدار
المعارف بالتحقيق واذا ثبت ان العقل حجة اسمها عقاب
على خالفه والتمسك بالحق فنقول يجب على كل ما قبل
الايان باسمه تعالى ويجزم عليه الكفر ولا يغني بالوجوب
والحجة انه يستحق الثواب بنفعه والعقاب بتكليفه اذ لا
والعقاب لا يعرف ان الايورود السمع وليس في العقل مكان
الوقوف عليه فكيف يحكم بغيره قبل ورود الشرع به
ولكن المعنى من ذلك ان يثبت في العقل نوع ترجيح
الايان بالايان بربه ويجزم عليه الكفر على معنى انه
يثبت في العقل نوع ترجيح للسمع عن الالهيته فثبتا على الله
والاعتراف بالالهوية لغير خالفه واشترك شيء اخر
معهم في ملكه واما قوله تعالى وما كنا معذيين حتي
نبعث رسولا فقد قال الشيخ برهان الدين النسخي
رحمه الله تعالى في تفسيره والحق في تفسير هذه الآية انه
لا يبعد ان يكون العقل هو الرسول من حضرة الله تعالى
وقد قيل في الآية قولنا احدهما كثر الالهيته على ظاهرهما
ويقال العقل هو الرسول الذي لواءه ما تقررت رسالته اذ
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالعقل هو الرسول
الاصلي فكان معذيا بالالهية وما كنا معذيين حتي نبعث
رسولا العقل وانما ان تخصيص الالهية فنقول
وما كنا معذيين في الاعمال التي لا تسيل الى معرفة وحزنها
الا بالشرع ثم التخصيص وان كان عدوا لغير الظاهر
الا انه سابق شائع في كتاب الله تعالى وغيره فكيف يجب
النصر اليه عند الحاجة في تقرير الكلام وتجزمه وقوله
وان شكر المنعم لو وجب عقلا لوجب لفائدة الى اخره

قلا

قلا لفائدة الالهية من احتمال العقاب بتقدير عدم الشكر
هو محتمل ودرج الخوف عن النفس من اجل الفوائد ونسبة
الخلافة تظهر في حق من لم تبلغه الدعوة اصلها بان كان
على شاطئ جبل ولم يولد باسمه ومات هله يعذب ام لا
فقدنا يعذب وعندهم لا يعذب وكذا مات في ايام
الفترة بين علي ومحمد عليه الصلاة والسلام ولم يولد
باسم فهو على هذا الخلاف وما اى ليس **بما** اي تصديق
لخص صدر منه **حاله** منصوب على الظرفية **باسم**
بموجدة وهزة ساكنة وتولد اي وقت سكرات الموت
ومعانية العذاب وهذا هو المراد هنا واصل الياس السدة
وفي بعض النسخ بالمشاة المحسنة ومعها ايضاً من افول
مشتا يخنا ومعناه قطع الامر من الحياة ومودي النسيان
واحد كان حال انقطاع الامر من الحياة هو وقت سكرات
الموت ومعانية العذاب **بمقبول** من قبل النبي اذا رضى
فانم تلك يخفيهم ايما نهم لما رواينا سنا ولذلك لما قال فرعون
حين امره الفرق اميت انه لا اله الا الذي اميت به بنوا
اسرا لم يقبل منه ووجه اسم دعاه بقوله ان وقد بعثت
قيل وكنت من المفسدين فلوكا ايمان الياس مقبول
لما وجد في الاخرة كافر والواقع خلافه وانما يقبل ايمانه
في هذه الحالة **لغند** اي لعدم **الالهية** اي الاتباع يقال
امتل طريقتا اذا تبعتها ولم يتعداها ومنه كان على هذه
الحالة فهو مخالف لنهي الكتاب الغير انما تلقى بالايان
الغيبى فحين مكلف به وبعد المعاشية ينتهي هذا وما
ايمان قوي كس لم يكن حال الياس لانه تعالى انهم اية العقوبة
ليؤمنوا ويتبعوا امره تعالى فهو عارلة رفع الجبل على قومه

سي

لا يشك الامر بالتوراة والعمل بها او وقع ذلك كرامة
 خصوصية لنبيهم فلا يقاس عليها ونظير وقت اليايى
 وقت طلوع الشمس من مغربها فانه وقت لا ينفع نشا
 ايمانهم تكن امت من قبل فنصير للايمان بدنو
 القيام بميزة من حضرة الموت قال بعضهم ينبغي
 ان يخص هذا بمن يشاهد او كان كالمشاهد له
 لقربه من ذلك الوقت فان طال الزمان بعد ذلك
 وقل منه يحدث بموقع هذا الامر وانقطع التواتر عنه
 واسلم كخص يقبل منه اسلامه وفيه إشارة
 الى ان تقوية الياس مقبولة وهو المخرج كما
 في الدرر وغيرها من الفتاوى وقال المولى محمد
 قاري ويستوي فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر
 القرآن حيث قال وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات حتى اذا اخبروا بحديث الموت قالوا ائمت
 ايمانهم ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال فيه الفقهاء
 وتفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافرا اذا
 يتبين الموت ويؤيده ما قاله ان شرط التوبة
 عن الذنب الظاهر على ان لا يعود اليه وذلك
 انما يتحقق مع ظن التائب ان يتمكن من العود
 وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يتدمر عند
 الياس وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا
 ذنب له فيلزم منه الا يدخل احد من المؤمنين
 النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلها وما اخرجها
 الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان احد يقبل توبة القبيح ما لم يغفر
 فيلزم

فيلزم توبة المؤمن والكافر وقت الغفرة وهو حال
 الياس وبعد تحققة لم يتصور منها الاستشكال في الافعال
 عقلا او نقلا فتولد ابن جماعة بان ايمان الكافر اذا
 راي برصه من النار غير مقبول وتوبة العاصي
 في هذه الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق
 قلت المسحاب حكم الايمان انثري وانجلى ان المسحاب
 حكم الايمان لا يقتضي ان حال الياس تقبل التوبة
 من الغفصات ومن القواعد ان معاوضة النص
 بالدليل العقلي غير مقبول عند الاعيان واما قوله
 انما رجع ان عليه ائمة بخاري من الحنفية وجمع
 من مشايخي الشافعية فعلى تقدير صحة محتاج
 الى ظهور صحة انثري قال السفة المحمودي في شرحه على
 بائنة ابي الشافعية وهو يثبت لادافله فيما يظهر
 انثري فان شدة قوله مشايخنا الياس من راحة الله
 كمن محمول على ما اذا كان من انكار لسعة رحمة
 واما اذا كانت عن استعظام مغيب فليس بغير ولسا
 كان العمل الصالح مقبولا بالايمان في الذكر في كثير
 من ائمة القرون انما ظم ذكرها بذكره تاسيا
 بتلك الاميات ولكن كانت الاميال ليست من الايمان
 كما قال اهل الحديث قال **وما ليس افعالا خير**
 باسرها فرضا او يتلا شرط فيها الفتة كالصلاة او لا
 مخالفة لوضوء ومن ثم احتار الناظم لفظ افعال دون
 اعمال بمعنى دون المثاني والمضافة فيه من اضافته
 الموصوف الى صفة والجراد بها ما واقت الكتاب
 او السنة اذ ما خير فيما خالفها في حساب محسوبة

عند أهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة من **الإيمان**
متعلق بحساب الذي هو التصديق حال كونه **مفروض**
الوصال الحاصل مفروضه الوصال بالتأويل مذكرا
باعتبار المذكور الذي هو الإيمان فيكون معنى البيت
ليست العبادات محسوبة من الإيمان ولا داخلية
في سماء حال كونها مفروضة وصلتها بالإيمان ويجوز
أن يكون قوله مفروضا الوصال حال من الإيمان
أي ليست العبادات محسوبة من الإيمان وسأدخله
في سماء حال كونه مفروضا وصلته في الوجود ويجوز
أن يفسر المفروض بالمعنى اللغوي أي التقدير وعليه
فكل من المعنى أن أفعال الخار ليست محسوبة من الإيمان
وسأدأخذه في سماء حيث يقدر أنها متصفية ثم
والحقيقة يلزم من نفيها نفيها ومن ثبوتها ثبوتها
وعلى كل حال فمذهب النظار أن أفعال الخير بأسرها
ليست جزءا من حقيقة الإيمان خلافا لأصحاب الحديث
وبعض السلف على ما ذكرنا ذلك والشافعي والاوزاعي
وأهل الظاهر وأحمدت الأهم قالوا الإيمان هو التصديق
بالكان والاقتران باللسان والأفعال لا ارتباط وعند المعتزلة
هو اسم لجميع الطاعات وقال الإمام جعفر بن الرزاعي
الإيمان خارجة عن معنى الإيمان والمغالبة بأن الإيمان
داخلية تحت اسم الإيمان اختلفوا فقال الشافعي والشافعي
ما يخرج عن الإيمان قاله بعضهم وهذا في غاية الصعوبة
بأنه إذا كانت أسماء المجموع أمور فمعتزلات بعضها
يقوت ذلك المجموع إلى المجموع يسمى بالتأويل جزئية فوجب
أن لا يستلزم الإيمان وجوب بأنه يمان أن يقال أن المجموع

متعلق

متعلق بحال الإيمان وبانتها المجموع تنسقي صفة الكمال بانفس
الإيمان أنه عند غيرهم يزيد وينقص قلت وهذا الجواب
لا يزيل الإشكال وأقول أن الحق يطلق ويراد به الجوز
الحقيقي وهو ما يفوت الكل بقوته كالرأس من الجوز
ويطلق ويراد به الجزء العرفي وهو ما لا يفوت الكل بقوته
كالشعر والفر من الحيوان فلعل مراد من جعل الإيمان
من الإيمان القسم الثاني وحسب يقسم قوله بأن الشق
ما يخرج عن الإيمان وأما المعرفة والخوارج فاصلاهم
مقطر دألم قالوا بأن الشق يخرج من الإيمان ثم
اختلفوا بعد ذلك فقالت المعتزلة إنه يخرج من الإيمان
وما يدخل في الكفر فهو منزلة بين المذلتين وقالت
الخوارج أنه يدخل في الكفر والدليل على ما قلنا أن الإيمان
عطفت على الإيمان في غير موضع قاله تعالى الذي
يؤمنون بالغييب ويقومون الصلاة والمعطوف
غير المعطوف عليه ولأن الإيمان شرط لصحة الإيمان
قال الشافعي ومن يعمل من الصالحات وهو موثق والشرط
يفاد بالشرط ولا يقيد بالشرط اتباع والتبع غير
مقصود بل المقصود هو المتبوع قلبي يصح أن يكون
الإيمان شرطاً لصحة العمل كما تقول ذلك في الشرط المحض
والإيمان شرط في معنى الركن ولهذا يشترط دوامه
والشرط المحض لا يشترط دوامه وصار كالوضو للصلاة
فإنه شرط في معنى الركن حيث شرط دوامه الآخر الصلاة
وقال ابنه تعالى وأصلحو ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله
إن كنتم مؤمنين فلم يلزم الإيمان مرفوعا عندهم لكان
ذلك شرطاً غير مفيد وقد خاطبه باسم الإيمان ثم أوجب إيمانا

ل

فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وهذا ليل التغير
وقصر احم الامان على التصديق ولما سأل النبي صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام عن الامان ما اجاب عنه الا
بالتصديق حيث قال الامان ان يؤمن بالله وما يكتبه
وكتبه رسوله واليوم الآخر والعذر فيه وسره ثم قال هذا
جبريل اقام بعبادكم وبكم ولو كانت الامان اصحابا لكان التصديق
لكان اصحابا ليلبس عليهم امر دينهم لا ليعلمهم ولا ان
الاعمال لو كانت من الامان لما جاز التسخي وقد جاز يستخي
الاعمال دون الامان فدل على انها ليست من الامان ان
وتفسيره هذا لقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
الى صلاتكم الى بيت المقدس لا يتم لان المراد بهذا
الامان التصديق ايهم غير ان المراد به قصد قيام يكون
الصلاة جائزة عند التوجه الى قبلته بيت المقدس فيحتمل
ان مراد به بنفس الصلاة لئلا يمتحيت ايمانها مما قد
اما لانها لا تصح بدون الامان فكان الامان شرط جوازها
وسبب قبولها اولد لها على الامان لانها تدرك على كون
موجودها موصفا للنبي والخلافة بين النبيين من ادخل
السنة لفظ وكذا ما تفرع عليه من زيادة الامان ونقصانه
مع الاجماع على ان من امن ومات قبل فرض عمل عليه انه ما
موصفا ولان النبي الناطق على نبي القول بان الامانة الصالحة
جزءا من ايمان وقد شبه على نبي القول بان الزوال
جزءا منه فقال **ولا يقضي** اصل القضا احكام الشيء
والمراد هنا الحكم **بكم** تعويبه يدل من المضاف اليه اي ايمانكم
بكم احد واصل الكفر الاسترواقطة وفي الشرع هو خلاف
الامان ويختلف تفسيره باختلاف تفسير الامان فمن قال

مَنَات

بان الإيمان عبارة عن تصديق الرسول في كل ما علم بحقيقته به
 بالضرورة قال انه عبارة عن عدم تصديق الرسول ولو في بعد
 ما علم بحقيقته به بالضرورة ولا يقضي بارتداد الردة الوجوب
 عن الشيء الى غيره وفي الشرع قطع المسامحة او قولها فعمل
 كسوء لصحة **بعض** متعلق بالشيء وهو ينفع العلم المهمة
 وسكونها الزنا والالتئيم **فقتل** يتبع قافي وسكون مشاة
 فوضعية في اللغة الامامة ومنها اصطلاح فعمل خلق الله تعالى
 عقبه الموت في الحيوان ثم المتصور امت باجله وانما الفعل
 بفهم من بقرينة المقام وشمل قتل نفسه وكان الاولى تقديم
 القتل على ظهر ليكون الترتيب الرتبة كان ضرورة النظم
 دعته الى ما تراه **واختار** **النجاة** واي مجتهد في القتل فله
 اخذ مال الغير غصباً او سرقة وفي معناه جميع نظام العباد
 والواو بمعنى او والمعنى انما يحكم بكفر واحد وانما تزداد بسبب
 ارتكابها او قتل نفس بغير حق او سرقة او نحوها من الكبائر
 وهذا مذاهب اهل السنة فتقول فيه انه موطن عاص تحت
 المشيئة لقوله تعالى **ان الله لا يغفر** يصح به وبغير ما دون
 ذلك فمن يشا ولا نقول ان المعصية لا تقع على ايمان كما لا تنفع
 الهامة مع الكفر كما ذهب اليه بعض اهل البدعة وتبعهم الملاحدة
 والباطنية والوجودية انتهى فلان كما فرأى من وهو متدين
 ما تكابر صريحاً بآيمانه ولولاه موثلاً الى تكابر فهو على ايمانه
 وهذا بنا على ان الايمان هو التصديق وقد ورد من اوله والثاني
 وقالت المعتزلة لانه كما فرأى وهو مصر على كبره يصح الايمان
 منه ولولاه موثلاً الى كبره خرج من ايمانه وهذا بنا
 على ان الايمان عندهم اسم لفعل الواجب وترك المنهي والمنهي
 لم يتغيره اوله فلم يصح الايمان منه واي به الثاني فخرج

عن ايماننا واحتمول على ان الايمان فعل الواجب بقوله
عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة فانفضلها قول
لا اله الا الله وادائها اماطه الاذي عن الطريق واحتمول
على ان الايمان ترك المنهي بقوله عليه السلام ما ينزى الزاني
وهو مؤمن واجيب عن الاول بانه لا دلالة فيه على ان
اصل الايمان فعل الواجب وعن الثاني بانه معارفه بقوله
عليه السلام وان الله وان سرق فيجب حمله على المسابقة
توقيفا بين الدولة واستدراك من الخوارج والمصلحة
على ان المعاصي مغلدة في النار بالآيات الدالة على الخلود
الشاملة للكا فمروية كقولهم تعالى ومن يمشي
ورسوله فان لم نارجحهم خالدا فيها ومن يقتل يومنا
متعا بما جازاه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى وما الذين
فسقوا في اهل النار كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيانهم
فيها ونحوها واجيب بتخصيص تلك العمومات بالكفار
او بجل الخلود وان كان ظاهرا في الدوام على طول الكلف
بانه يستعمل فيه فيقال سبحانه مخلد او بتقدير السيات
بقيد الاستخفاف جميعا بين الدولة فان قيل التعريف
بان الايمان هو تصديق الرسول كما علم محييه من
الدين بالضرورة تعريف غير صحيح باستلزامه ان يكون
اطفال المؤمنين وسباياهم العتار ومجانينهم ولفظه
محلة المسايين ومن لم تبلغ دعوة الرسول فرفي مراره
بالنظر كذا لعدم التصديق المذكور منه وان لا يكون
شاد الزنا يقطعها الذين انكفوا كما فلا اذ وجد منه التصدق
المذكور مع انكم قلتم ان الاولين من المؤمنين من اهل الجنة
والاخير كما قرئ من اهل النار فيقتضي التعريف طردا وعكسا

واجيب

واجيب بان المراد بالتصديق في تعريفه الايمان نفس التصديق
او ما علم من الدين ضرورة دلالة على عدم التصديق فلا يورد
الاعتراض بوضوحه اننا قد علمنا بالضرورة من الدين ان الايمان
احداً بون دليل على ايمان الاولاد وان شهد الزنا يقطعها
دليل على عدم الايمان فكذا بآيات الولد الذي يكون
احداً بون مؤمن وكذا بآيات كفره في الزنا يقطعها وكذا
آيات النسي وكفره في حق النبي وايمان ولي المؤمنين
وتكره في حق المؤمنين وآيات اهل المحلة وكفرهم
في حق القبط ومعرفة من لم تبلغ الدعوة وجهله في حق
نفسه فكذا بالآيات والجنة لهؤلاء والكفر والنار لهؤلاء
بهذه الدلائل الملوحة من الدين بالضرورة فان قيل ايضاً
لو كان الايمان هو التصديق لم يوجب وصف المكلف به حاله
نومه والفا فل حال غفلته اذ لا يبيح معها تصديق حيث
واجب منع ذلك اذ التصديق الحق هو كيفية قلبية باقية
لم يزل بالنوم وبالفطنة والنزول المتوهم انه مناف له
انما هو ضروري عن حصوله بصي كونه حاصل في القلب ولو لم
فالشارع جعل التصديق المحقق وجوده الذي لم يطرأ عليه
ما يضاده في حال البقاء اذ الشارع جعل المعدوم موجوداً
وقد يراد بهذا شكاً في تعيينه على الحكم ايضاً لان المكلف
حال النور وزمان الغفلة ليس بمباشر في عاجل
عليه تنبيه الاول يتبع اوجبه في الاسلام والكفر في الدنيا
عليهم الضلالة والسلام ومن لم يتحقق منه تصديق ولا تكذيب
واذكره مدة يسيرة فيه النظر والاستدلال والتقليد في معرفة
المكفر ومن ينتج ميم وهي شرطية بمعنى الذي وتكون
للاستفهام والمحض وتكون موصولة وتكره موصوفة

ونكره تابعة **بشرطه** مجزوم به وعلاصة حزمه خذوا لها
مضارع نوكي والمصدر النية بالتشديد وحكي تخفيفا
اي من يقصد قلبه **اروادا** منعول الشرط اي جارا جاعلا
عن دينه الاسلام **بعد دهر** المراد هنا الزمن **بصر**
مجزوم جواب الشرط من اخوات كان اي انتقل هذا
القاصد من حالة الى حالة **عن دين حق** اي الدين الذي
هو الحق او المخصوص من متعلق **ببصر** والدين وضع الهمزة
سابق للزوي العقول باختصارهم المجهود الي ما هو خير
لهما لذات **ذا** اي صاحب **انسلأ** اي خروجه بخفية
وهو خبر ببصر وهو مناسبا لقوله ومن ينوار ينادا
والمعنى من قصد قلبه ان يرتد بعد مرة ولو بعدة
يكون كما قرأ في الحالك وعلم من قوله بعد دهر ان من نوكي
الارتداد في الحالك يكون كافرا بالاولي واما قلنا بكفره
في الحال لان استدامة الايمان من الواجبات كما لايمان
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا امنوا فاني اوتي بما ينافيه
ولو بالنية فقد كفر وان قصد الكفر نية في التصديق وانه
رضي بالكفر وهو كفر والرضي بكفر نفسه كراهيا عما لا يخلاف
في كنهه لقصد ضربه لانا استحسانه الكفر في تقسيم
وقيد بقصد الكفر واما قصد السبئية فانه سبئية لكونها
منفوعة عنها بوعده الله وقال المعزلة والخوارج ليست
منفوعة كالخمس بالكفر ثم الحم الذي لم يكتب عليه ما خطر
بباله ولم يعزم عليه والمخفومات على انه يكتب
عليه لكنه قابل للمفوعة عنه وانه تحت السبئية بخلاف
قصد الكفر وعزمه وما خطر انته فلا تضر وهذا اختلاف
ما ينسب لجد بن كرام واصحابه من انه اذا فرغ

الانسان

الانسان الى متو لا يتركه لكنه اذا مات تخلصوا النار ومثاله
المنافق فانه مومن لكنه اذا مات على يقا قه تجرد في النار لان
الايمان عنده اما هو اقرار بالشهادتين فقط قالوا قد ثبت
بالنوازل عن النبي عليه السلام وكذا عن الصحابة وكذا عن التابعين
انهم كانوا يكتبون بالامان من اي بالشهادتين ويقتضون بها
عن التصديق القلبي قلنا اما كانوا يكتبون بالشهادتين ممن
اي بها بالنظر لاجل الاحكام الايمان على الحقيقة بما لا يترك
بها على كونه مومنا حقيقة اذ الشارع اعتبر في مناط الاحكام
الشرعية الاوصاف الظاهرة المنسوبة والتصديق بما لم يترك
الاطلاع عليه لعدم ظهوره ثم يجعل مناط الاحكام بل جعل اقرار
الوال عليه مناطا كمالا **لفظ** مبتدأ محضا فهو اللغز في اللفظة
المرمى ثم تقاربا وابتعد جملة بمعنى المنفوخة الى الصوت المشتمل
على بعض الحروف المحامية بمقتضى كذا يد او مقتضى كذا لظهير
المستعمل المستتر وقد يسمى الصوت لفظا طلاقا باسم السبب
على المسبب اي لتفقد الشخص المعاني ما يوجب **الكفر** شرعا
وكذا فعله كسدا **لما من غير اعتقاد** اعتد كذا بقلبه قرره
فيه وجبر به **بطوع** متعلق بقوله لفظ والبا بمعنى مع والنتوء
عوض عن المضائق اليم والطوع الاعتقاد والموافقة **رد**
بالرفع خبر المبتدأ يقال رد عليه الشيء لم يقبله **بين** مضاف
اليه والنتوء للمفوض اليه والدين له معان تزيد على
للاثنين معنى اشهرها الاسلام والعبادة والطاعة والجملة
والدفع ثم التثنية بالطوع يخرج المكره على الكفر بقيد وجس
او قتلا والاثلاف عضو ضرب موم فلفظ مثلا بالكفر قلبه
مطمئن بالامان حبس الكفر استحسانا ان يكون له قول ان
انما مبطل لما سبق منه من اقراره من فروع الارادة

ان شغل اعماله الصالحة وتوقع الفرقة بينه وبين امراته ولوجود
 لها ما يتخلف مذهب الشافعي فانه لا يسلطها الا بالوقت على الردة
 فعلى من ههنا يجب عليه إعادة حجة الاسلام لان وقت الحج تمتد
 الى اخر الشهر واذا اسلم في خارج الوقت وقد ارتد فاوله بعد اداء
 الصلاة فانه يجب عليه إعادة تلك الصلاة وما قضى الصلوات
 ونحوها العارضة في يوم الارتداد فلا تجب اتقاها وهذا فيما
 يكون كذا اتقاها وما وقع في كونه كفر اختلف فان قام به
 يوم يرتد بدالكاح والتوبة والرجوع عن ذلك احسب ان
ما غفل التامسية اي بسبب غفلة وغفل عن الشيء
 من باب دخل والمغفلان آجر اللفظ الكفر على اللسان من
 غير اعتقاد من تلفظ بلسانه مو طوعا اميسه وعدم كراهته
 الناشئة عن موجب الكراهة حال كونه ملتصبا بها بالفتنة
 التي نشأت عن اتباعه للشرقا ورشته الذميمة عن معرفته
 اياها وهذا كونه لا اتفاقا او التناقضات من جهله بالفاظ
 اكثر وافعاله وهذا كونه عنده من قائله كونه في دار الاسلام
 بعد تحاشي الحائسة واعلم انه اذا كان في المسئلة وجوه
 توجب التكفير فعلى المفتي ان يميل الى القول بعدم التكفير
 تحسنا للظن بالسلامة ثم ان كانت بشية التوجه الكفرية وجبت
 التكفير القاطع بما حال اليه المفتي هو مسلم وان كانت بنسبة
 الوجه الذي توجب التكفير لا يتغير حمل المفتي كلامه على الوجه
 الذي لا يوجب التكفير ويومر بالتوبة والرجوع عن ذلك
 ويترك بدالكاح بعد الاسلام **ولا يحكم** لانا ههنا وكما يصنف الجرح
 وتيسر بالمشاة المعقوفة للمخطأ وفي نسخة يصنف التكليم
 ونحو بعض السبلح لانه بالمشاة فرق او تحت مشورجا
 ويصح فيه وعليه فلا نافية وهو الحق وتسكين الميم للضوء
 وكذا

وكذا ان تغفر ولا يحكم بالسنة والحكم بالشئ ان تقضى بانه كذا
 وليس بكذا **تكفر** اي ردة اذ يعي اطلاقه عليها **حالف** سكر
 وحال منصوب على الظن والسكر يعبر عن مهلة وسكون كاف
 اسم مصدر والمصدر سكر بفتح السين وبانه علم والمراد هنا اسم المصدر
 وهو سرور يغلب على العقل عابثا شر بعض اسباب الموجبة لذلك
 فلا دخل في حد السكر ان فقال ابو حنيفة هو من يعرف المشاة
 من الارض ولا الرجل من المرأة وقالهون يختلط بكلامه فيصير
 غلبه الهذيان والغشوى على قولها واعلم ان السكر على نوعين
 سكر بطريق ساج كشرط الدواء والسكر بالخمج وما يتخذ من الخبث
 والمهل فلا يقع طلاقه ولا عاقبة ولا ينفذ جميع تصرفاته
 لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر بطريق
 محظور كشرط الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وتنفيذ
 تصرفاته كلها الا الردة استثنانا **ما** الباسية متعلقة
 بقوله لا يحكم وما مصدرية **بهدي** يفتح حرف المضارعة
 وكسر الزال المعجمة والهديان التخييط وهو الكلام الساقط
 الاعتبار والمراد هنا الفاظ التكفير **ولا يغفر** المراد به هنا القول
 الباطل **بارتجال** جميع القول بديهة من غير تفكير لانه
 متعلق بلفظ **وهدي** ومعنى البسيت ان ردة السكران
 غير معتبرة وهذا ما عليه اكثر التاثيرية والاشاعة قالوا
 انه لم يخرج من اهلية الخطأ فا عتبر ردة قلنا انه لم يقصد
 ولم يعتقد هاهنا بل وقع منه بديهة فلا يعتبر بديهة الهزلة
 بالردة ردة لانه استخفاف فكون مرتدا بعين الهزلة
 لانهما هزل به انتهى سبب نزولها يابها الذين امنوا لا تقبل
 الصلاة وانتم سكارى اي لا تقرأ بعض الصلوات قبل يابها الكافرة
 لا عبادا تعبدون باستقاطح لاحالة سكره **وما ليس**

ها

المعدوم عدت الشيء فقد تم وهو قسمان متمم الوجود كالمفاتيح
 المحكمة قبل وجودها كثيرين المبادي واجتماع النقصين ويمكن
 الوجود كما هما هيئات المحكمة قبل وجودها والتراخي فيه **مريبيا**
 اي ليس للمعدوم الممكن مريبيا لله تعالى ولا يلزم من تعلق
 العلم به تعلق الروية به وليس المعدوم الممكن الموجود
 يسمى **شيئا** اي موجودا في الازل عند اهل النسبة والالزام
 قدم العالم لقوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا
 خلافا للمعتزلة واستدل بقوله تعالى ان زلزلة الساعة
 شيء عظيم واجيب بان المقني عند وجودها وهو
 قبل تنزيل المعدوم منزلة الموجود لصدق وعده **ثما لعم**
 بفتح قاف وسكون قاف قاله بعض السراخ واللام للتقليل
 متعلق بمقدور نحو قلت والفئة في لفظة العلم بالشيء والفرق
 به وغلب على علم الدين لشرفه وقال الراغب الفقة
 التوصل الى علم غايبه يعلم شاهد فهو اخفى من العلم
 والمراد هنا الدليل **لا ح** اي ظهر والحجة صفة **في من**
 بضم باء البركة **الاهلال** الالهلال بفتح اللامين من
 اخر الشهر وليتين من اوله وقيل ثلاث من اوله وقيل
 هو هلال حتى يهر بضوئه السماء ولذلك السليبة سبع واضافة
 بمن اي الهلال من اضافة الصفة الى الموصوف اي الهلال
 المبارك والمعنى ان المعدوم ليس بشيء وليس شيء من الموجود
 هو المتري هو الشيء وقلت ذلك جائزا لما حل **فقد**
 ظهر لي ظهريا بيننا كما في الهلال المبارك الحال يريد ان
 الهلال قبل الطلوع مقدور لعدم وجوده والاراي **متا**
 يترايد عليه النور يوما فهو محالة لعدم فاعلم يريد علم
 ان انتفاء عنه لكن هذا من قياس الغايب على الشاهد

وانما

وانما ذكر الهلال في الاستدلال لانه نور وهو اوضح الشبهات فاذا
 لم ير عند عدمه ولم يسم شيئا فغيره بالاراي في ذلك واذا رجع اليه
 ان الوجود بها وبها الشبه ولا ريبها وان المعدوم يراف
 التفي ما هو موجود فهو شيء وكل ما ليس موجودا فليس بشيء وما
 ذهب اليه النظم هو مذهب المتكلمين من اصحابنا وابي الحزبل
 وابي الحسن البصري من المعتزلة والافلاسفة وذهب سائر
 المعتزلة الى ان المعدوم الممكن شرثا في حال عدمه وان له
 قبل دخوله في الوجودات ولا تأثير لغيره فيه لانه ثابت من غير
 سبب وانما التأثير في احواله من عدمه الى الوجود بان يجعله
 متصفا بالوجود واحتج على مطلقه بوجهين احدهما
 ان المعدوم الممكن متمم لان بقضه معلوم لان كل شيء
 الشمس غدا وبعضه غير معلوم كثير من المعلومات
 التي لا تخطر بالبال وكذا بعضه مقدور كالحركة بحثة
 ويسرة وبعضه غير مقدور كالطيران الى السماء وكذا بعضه
 مرادك لمشي الى بيت الحبيب وبعضه غير مرادك لمشي الى
 بيت العدو وكل متمم اذ لو لم تكن متمم لا استحال
 العلم على بعضه بهذه الامور وعلى البعض الاخرها بالاراي
 الشيء لشيء فرع ثبوته في الخارج الوجه الثاني ان المعدوم
 الممكن متصف بالامكان وانه صفة ثبوتية فكان المتصف
 به ثابتا اذ اتصاف غير الثابت بالصفة الثبوتية محال
 قلنا ان العقل عالم بدهية بان المعدوم لا ثبوت له
 في الخارج والمنازعات في هذا ما يرون بمقتضى عقولهم
 وفي دعواهم مناقاة لا يضرها الا التاثير في الذات الثابت جعله
 متصفا بالوجود مناقاة ظاهرة بين اثبات التاثير والبيان
 المعدوم الممكن في الخارج شيء ثابت في الخارج واجيب

عن احتياجهم يكون المعدوم الممكن متميز وكل متميز ثابت
 بانه متقوم بالمعدوم المستعمل اذ تعقل الامتياز بين شريك
 الباري واجتماع التوحيدين حاصل مع انه ثابت اجماعا
 واجيب عن احتياجهم بكون المعدوم الممكن متصفه بالامكان
 وانه متصفه بتوحيده بان الامكان ليس متبعا بل مرادف
 فبطل ما قرره اصل مذهبه من ان المعدوم الممكن
 شيء ثابت حال العدم ويلزم من ذلك بطلان ما قرره
 عليه ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف
 بين اهل السنة والمعتزلة **وغير ان** بكسر النون تشبه غير
المتكون بفتح الطاء ومشددة الوجود **بما كفي** بفتح الكاف
مع متعلق **التكوين** اي الامجاد اذ السبب غير المسبب
 والفعل غير المفعول تتنازعت هذا محل لبعض الشراح
 وقال ملا علي قاري ان المتكون والتكوين متغايران
 والله ذلك بقوله كشي اي لا يتحدان انتهى والتكوين صفة
 اذلية عند المتأخرين متغايرة للقدرة والارادة وعند
 المعتزلة هي الشيء واحد **فذلك** الضمير يرجع الى ما قاله
 من ان المتكون والتكوين متغايران **لا كقول** عن البعض
 لتغيرها عن الشيء الجمل بهذه المسئلة فثبت هذه الصفة
 عنهما ونا وقالوا انها قديمة وقد في تفسيرها باخراج
 المعدوم من العدم الى الوجود والمراد منها اخراج نفسه
 لان نفس الخارج وصفه اضافي في حادث وقديم ونسب
 قوله المعتزلة الى الاشعي ايتم كذا التفات الى جمل كلامه
 على جمل صحيح فقال ان التكوين غير المتكون اذ ان الفاعل
 اذا فعل شيئا فليس هذا الا الفاعل والمفعول واما المعنى
 المتغير عنه بالتكوين فهو اعتباري يحصل في العقل من

من نسبة الفاعل الى المفعول وهو ليس امر محتقنا مفاد
 للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو تعيينه
 مفهوم التكوين هنا خلاصة ما في كلامه من شرح المقاصد
 والفتاوى ص ١١٠

وان السمت رزق مثل حلوه وان يكثره تعالى كل قال

السمت بضم السين المهملة الحرام والرزق بمعنى المرزوق والحل
 بلحا المهملة المكسورة الخلال والمقال القول والتأني
 المنقوض اعلم ان الرزق عندنا ما ساقه الله تعالى
 فانفع به بالفعل فاساقه الله تعالى الخلال والحرام
 ونعم المأكول وغيره وقولنا فانفع به بالفعل يدخل فيه
 رزق الانسان والدواب وغيرهما وخرج عنه ما لم ينفع
 به واما في اللغة فهو اسم للثمن المقدور وقد يذكر
 ويراد به المالك قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
 ويذكر ويراد به الحظ قال الله تعالى وتجمعون رزقكم
 اي حظكم والحظ هو نصيب الرجل خاصة به دون غيره
 ويذكر ويراد به الحظ قال الله تعالى وما من دابة في الارض
 الا على اسم رزقها قال اهل السنة الحرام رزق وكل احد
 يستوفي رزقه حلالا او حراما ولا يتصور ان يأكل انسان
 رزقه او يأكل غيره رزقه وقالت المعتزلة الرزق ما ملكه
 وامكن الانتفاع به انتفع به بالفعل ولا والحرام لا يكون
 ملكا فلا يكون رزقا وقالوا يجوز ان يأكل الانسان رزق
 غيره وان لا يكون رزقه واحتجوا بقوله تعالى ومما
 رزقناهم ينفقون مدحهم على الاتفاق ولا مدح الا بالانفاق
 من الخلال وبانه تعالى منع الانتفاع بالحرام ومن منع
 من اخذ الشيء والانتفاع به لا يصح ان يقال انه رزقه اياه

والجواب انه تعالى خص اسم الرزق الخلال على سبيل التشريف
او تفرقه من قوله تعالى والسموات والارض وما بينهما
وهو الخلال فينفقون او يقول اطلاق الرزق على المنفق مجاز
لانه يصدر ان يكون رزقا وما المنفق عن المستحق ان تنشاغ
فذلك بحسب الشريعة لا بحسب الحقيقة فحينئذ منع الشارع
عن الحرام لا يخرج عن تسميته رزقا والاملا ما كان لا يتنازع به
اسنادا واشهادا بخلاف ذلك ونفسا وتوحيها ظاهر لانهم على قولهم
الرزق ما ملك يصح ان يطلق على الله تعالى انه سرور لا أنه
ما كان الاشياء وهو غير جائز اتفاقا ويصح ان يقال ان الدواء
غير سرور وقيل لا لأنه لا ملك له مع ان الله تعالى قال
وما من دابة في الارض الا على اسم رزقها ويحقق ما قلنا
ان الله وعد الصاد الرزق ان يطلق الا انه جعل اسباب
الرزق ما حذر الصاد ومجره ان يطلبوا ما وجوه حللها
التي اطلق الشرع سائر تلافيا لقدم العهد بحرمه وهو
وطلبه من غير وجه او صل الله اليه من ذلك الوقت جهتها
على اختياره فحقق ما وعد الله تعالى من اصال الرزق
ولكن عاقبه على سبيل اختياره ومخالفة أمره واعلم
ان الخلال هو ما نص الله تعالى في رسوله واجمع المسلمون
على باحة ولا يقتض القياس الحكي ان باحة بان لم يتبين انه
حرام والحرام هو ما نص الله في رسوله واجمع المسلمون
على متناعه ولا يقتض القياس الحكي ذلك اورد فيه حلا
وتقديره وعيد شديد غير موقوف سوا كان تحريمه
لفرضه خفية ومفسدة كالزنا فان فيه فسادا للزنا
وتضييع الانساب وقتل الولد معنى لعدم من يرثه
ومقتضا المعصية فان فيه فسادا لبدن ومضاعة اخرى

عليها

عليها الشارح او المفسدة ومفسدة كالمس والخنزير فان في الاموال
اهلاك النفوس وثبات في فساد الموت

ودنيا ما حديث واليه عدم الكون فاصح باحتذاء
المراد بالدنيا العالم وهو ما سوى الله تعالى من الارض للنفوس
وسكنة وغيا لدنوها من الجنة وقيل لدنيا بها اي خستها
وهي موت ادي وصح الخبر بها حديث وهو مذكور لان
فصل بين الخبرين عن المذكر والمؤنث والحديث ضد
القديم واليهوي يعني الهما ونعم الباسفدة وقد تحنف
فما هنا وهو فقط يعرفني بمعنى الاصل والماودة وقوله
عدم بمعنى معدوم والكون الوجود والاحتذاء بالاجم
والذلك المحبة من الجذلة وهو الفرح والباسفدة بمعنى مع
اعلم ان الذي عليه اهل الحق ان الدنيا وما فيها بجميع
اجزائها محدث فانه تعالى احدث العالم بعد ان كان معدوما
وخلقه من شيء قال الله تعالى خلق كل شيء من شيء
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فلما ثبت
بكله احدث ان هذه الاشياء كلها مخلوقة لله تعالى ثبت انها محدثة
لان كل مخلوق حادث والذليل العقلي انما يذكر الاشياء تنفير
من حال الى حال ولو كانت قديمة لم تنفير عن حالها فلما تغيرت
عن حالها دل على انها مغير ومحدثا فاحتجت ان لها محدثا
ثبت ان العالم محدث والمستوعم لا يكون قديما ونزعت
الفلاسفة والافلاكية واللاهوتية والزنادقة والمفسدة
ان الدنيا حادث لكنها من اصل قديم يسمى عندهم باليهوي
ويصفونه بما يصف اهل التوحيد الباري من انه موجود
ليس له كمية ولا لصفة لم يقترن به شيء من سمات الحوادث
والنقص ثم جعلت به الصفة واعتبرت فيه الاعراض

حدث منه العالم ونسب الحيواني عندهم طبيعة العالم واختلفوا
فيها فهم من قاله طبيعة العالم انما يطابق الاربعة الحرارة والبرق
والريحية واليبوسة ففى اصل العالم وهي تربية ومنه
من قاله هو الماء والثراب والنبار والحيوي وتطلات مذهبهم
اظهر من الشئ من واحد من المهراتى فيل سمي
العالم على الملائكة ما خوذ من الالهة فاعلم جميع
اخر اليه علامة والى على وجود الصانع فان قيل
الحكمة فى ايجاد العالم من القدم الى الوجود قلنا
ليعرفه حق المعرفة وبوقته بالخالص قال الله
تعالى كنت كفى مخنيا لا اعرف فاخبرت انى اعرف
فخلقت خلقا فتركت اليهم في غروفي تنبيه
اختلف الناس في تاريخ الدنيا فقالت اليهود
الدنيا اربعة الاف سنة وقالت النصارى خمسة
الاف سنة واما اهل الاسلام فيقولون بعد معلوم
بل يقولون ان الدنيا امد لا يقبله الله تعالى
قال الله تعالى ما شهدتم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم وكذا لا تعلم متى تكون الساعة
بل يقول علمها عند الله قال الله تعالى انى الساعة
انتهى احواد اخفيها

وفى الاحداث من وجده في سبيل كل شخص بالسؤال

الاحداث بالجميع والمصلحة جمع حدث وهو القدر
وجمع يقع على احداث بضم الدال على ذنب افعال وقد
تبدل اليها بالفاء والراء بالاحداث هنا عمل استقرار
الموت ولعلم يكن قيل كما ان الفريق والتوحيد
يطابق على الاعتقاديات التي منها الدين والنبى
والقبلة

والقبلة والقرآن والاستبلا الاختيار والامتنان ونسبته من
ظهور ما لم تعلم ومنه انه اخبار ما قد علم وقوله كل شخص يدل
فيه المؤمن والمنافق والكافر على ما تجر والانس والجن
على ما عليه الجبر والكفر والصغر على خلافه والنبى
على ما قيل لكنه سئل انما يقال امرائهم واما الملائكة فقال
الغيا كما هي في الظاهر لهم لا يسألون وما كان الطيرى بخلافه
وقدر في سوا السيدنا وصولنا السبع محمد القطب
الكرى رضى الله عنه ومنه جملة ما فيه وهل الملك اذا
خربت الروح قصير حشة مكونة تدرك ما كواكب الارض
ام بعد خروج الروح بلى وما حكم فنا الملك هل فناوه
المراذبه الموت او لم اوتيه فنا حشة بعد فاجاب
مولانا الشاركية بانهم لم يبق دليل على فنا حشة الملك
اذا خربت روحه منه بل ظواهرها حاذيت دالة على عدم
ذلك واذا خربت روحه منه مات وتصر حشة فاقدة
للاذراك بقية الاجساد وهذا هو حاصل ما ان يثبت
عنه وحى جاء به يقدم السؤال منهم الشهيد ومات
مرابطا يوما وبيلة في سبيل الله وميت الطاعون اوفى منه
صامرا بحسبنا والمطون اى الميت بالماستسما على الظاهر
وقيل اسهل قوائم العلماء ومات يوم الجمعة وليدتها
واللائم لقراءة تبارك الملك كالملة ذكر الحكيم الترمذي
وابن عبد البر ان السؤال في القبر من خصائص هذه الامة
وان السؤال عن النبي انما يكون عن نبينا خاصة كما هو
ظاهر حديث الصالحين وهو معدود من خصائصهم
صلى الله عليه وسلم ولعل الحكمة في ذلك تعجيل عذابهم في البرزخ
فيما اوتوا القيامة محضه فخرجهم واما ما ذكره البلقيني

هر

ان سوال القبر يكون بالسرياني فغير معروف بين المسلمين
ولا بين المحدثين قال السيوطي في رسالته المتعلقة بذلك
ومن عجيب ما تروى العثمان ان سوال القبر بالسرياني
افق شخا البلقيني ولم اراه لغيره بعيني وسيل الحافظ
ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه بالسرياني
قال ويحتمل مع ذلك ان يكون خطاب كل أحد بلسانه
وهو متجه وقتنا القبر ملكان فقط على الراجح وقال
الحلي جماعة السوال جماعة كثيرة واسم الملكين ملك
وتكبر وذكر الشيخ عماد الدين بن يوسف من ائمة
ان الملكين اللذين ياتيان المؤمن اسم احدهما بشير
والثاني مشرق قال السيوطي ولم اقف عليه انتهى
بل قال بعض المشايخ ان نص الحديث يرد هذا
الكلام وقد اتي في حديث مرسل مضعف ان السوال
من اربعة ائمة اهل البيت الاول والثالث فالكور والرابع
رومان لكن تعقب ذلك بانه حديث موضوع
اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات عن ضمة بن حبيب
مرفوعا فاتفقوا القبر لربعة متكبر وتكبر وتكبر
وسيدهم رومان قال ابن الجوزي هذا حديث لا اصل له
وسيل ابن حجر ههنا قال لميت ملك اسمه رومان فاجاب
بانه ورد بسند فيه لين وروي الامام احمد بن حنبل
ان السوال يكره لربعة ايام كل مرة او ثلاثا او اربع
والثاني يسال اربعين يوما قال الحكم الترمذي انها
عصيا فتاتي القبر لاني في سوالها انتباه وفي خلقتهما
صعوبة وسميا ملكا وتكبرا لان خلقتهما لا تشبه
خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم

ولا خلق الغوام بل ما خلق بدعي وليس في خلقها ما افسد الناظر
التيما جعلها اسم تكملة للمؤمن ليستبته وينصره وهتكت
لسترا المنافق في الرزق قيل ان يبعث رجل عليه العذاب
فما جعل اسم خلاف السبط اذ رقت اسودان شعرهما
تسبحه ارجلها صوتها مثل الرعد لقا صفا واعينها
كالرق الخاطف انفا سمها كل هيب النار انباها انبا صافي
البقر وهي قرونها معها مربية بنخفيف البنا اعتر عموذ
من حدق واصل المزنة مدقة يدق بها الخنطة لويح مع
اهل مي تر فيها لا يكلمهم ذلك لتقلها وهي مع اهلها كالرشة
نح يدني ادم انتهى والحاصل ان هذا ثابت بالادلة
التسعة اخر به الصمدوق قال صلى الله عليه وسلم في حديث
اسم الذين اسفل بالقول الثالث تركت في عذاب القبر
اذا قيل له كما ريك وما ديك ومن نيك فيقول نري اسم
ودني السلام ونكي محمد صلى الله عليه وسلم وبالحلة الاحاديث
الواردة في هذا المعنى وفي كثير من احوال الاخرة متولدة
المعنى وان لم تبلغ ايجادها احد التواتر وانما الجهمية
وبعض المعتزلة ذلك وقالوا ان السوال مما لا من حياة له
مما واجيب بان اسم تعالى عا دروجه الى بدنه او خلق
الحياة فيه بل روح يحى به فيقول السوال في القبر اخرج ابن
شاهين في السنة قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال حدثنا
عمر بن عثمان قال حدثنا بقية قال حدثنا اشد قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعاموا جمعكم فاونكم
تسليوكم وروى عن هاني مولى عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال كان عثمان بن عفان اذا وقف على قبر بكاهني
بل لحيته فقيل له تذكر الجنة فلا تنكي وتذكر النار فلا تنكي

منهم

وتنبي من هذا فقال ان النبي عليه السلام قال ان القبر
اول منزل من منازل الآخرة فان نجا فما بعده اليسر
منه وان لم ينج فما بعده الشدة **ولكن** **الفار** اي جميعهم
والفساق الفسق لغة الخروج وشرا الخروج عن الامر
بار كتاب الكبيرة وفيه إشارة الى ان المؤمن المطيع
لا يعذب في قبره ويكون له ضيقة **يقضي** بالبيت
لأنهم لم ينقضوا وهو الحكم ونقضه ضيقة بفضا
بالعين المعجمة منصوب على الخالية أي مفضوذه أو
بالفعلية أي بفضا منه أنه لهم وفي معنى أنسج
بعض بالعين المهملة مخفوض على أنه يدل على الفساد
بذل بعض قال بعض السراة وكوت بعض بالعين
المهملة أولى من كونها بالعين المعجمة لأنه وقع في متن
العمدة وغيره وبعض عصاة المؤمنين **عذاب القبر**
جري على القالب وإما فكل ميت أراد الله تعذيبه يقع
له العذاب وان لم يقبر كالأدي الكاهن السامع **سوء**
أي من أجل سوء مصعبه ما يسوءه إذا أمر به يطلق
على جميع المعاصي سواء كانت من أعمال الجوارح أو من
أحوال القلوب **أخبركم** أي أخبركم بها **الفعال**
ببسر الفاء يستعمل في الشر وتوابعه والي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال عذاب القبر ثلاثة أجزائك
من النفس وثالث من النعمة وثالث من النبوة
واعلم ان عذاب القبر يستعمل من الجزاءات والجزاءين
من الواجبات وقد ثبت أن العذاب يرفع عن الموتى
جميعا حتى الكفار في يوم القيمة وليدتها تلم بها لها
ولذا في شهر رمضان يتعامه ولا يختص عذاب القبر

هذه الأمة بل هو لها ولغيرها من سائر الأمم ثم يقول بعد ذلك
القبر هو ما عليه سلف الأمة جميعا قبل ظهور الخلاف وقوله
أكثر بعده والدليل على أن عذاب القبر حق قوله تعالى
ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضاكنة ابن
مسعود رضي الله عنه كالمعيشة الضاكنة عذاب القبر
وروي عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ضاكنة العيشة أن
سلط عليه تسعة وتسعين تنينا ينهشونه في القبر
وقوله تعالى سيعذبهم مرة ثم مرة ثم مرة في القبر ومرة
في القباية وأن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ونصو
عذاب القبر وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الأدنى
دون العذاب الأكبر لعلمهم بجهنم قال المفسرون المراد
بالعذاب الأدنى عذاب القبر وعنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال لأهل قلبه بدر يا عتمة يا شبيبة يا ربيعة هل وجبت
ما وعدتكم حقاً فقد وعدنا ما وعدنا ربنا حقاً قالوا يا رسول
الله أتخاطبهم قوماً قد جفوا فقال سلمة يا سمع منهم ولكن
منقول عن الجواب وقال في ذلك المعتبر والجمهور
والرافضة والتقدمية **حساب** الحساب توقفت عنه تعالى
عما هو على علم الله **الناس** الأمسيين ونطاق بني الجن مجازة
بعذاب أي بعد أحيا بعد الموت عند النسخة الثانية
وذلك لأن جميع الله جل جلاله ما تعرف من أجزائهم
وبعد ما أنقضت ما إذا ضايرت فكانت جميع أرواح
في الصور وأمر سراً فيل في رسلها ينسخ من كتب الصور
فتخرج الأرواح منها لتعلم قدمات ما بين السما والأرض
فيعتل الله تعالى وعزبي وجلالي كبر جهنم تخرج إلى جسده
فتدخل الأرواح في الحياثم ثم يمضي شيء السم في التذيق

ل

وأول من أنشأ عنه الأرض نسبنا عليه الصلاة والسلام وتقوم
 بالناس للحساب على أرض يقال لها الساعة وأرض الدنيا تسمى **الحق**
 ثابت يجب الإيمان به ثم المومن بحاسب الله تعالى
 والمكافئة سبب الملائكة والفاضل بحاسب الله تعالى والملائكة
 واختلف في معنى بحاسب الله العبد فقيل إنه يعلم ماله
 وما عليه بأن يخلق في قلبه علوما ضرورية بمقادير
 علمه من الخراب والعتاب وقيل يظهر له كتب أعماله
 من حسنات وسيات وقيل يعلم في شأن ذلك فيسمع
 صوتا يدل على كلامه القديم يتولى خلقه فإذا نه وحسابه
 تعالى يحتاج إلى عدد وفكر كعادة الحساب فأنه تعالى
 يعلم ما لعباده وما عليهم وبما سبهم مقادير أن واحد
 ثم أسرع من محي بصره واحد أو اثنين من حساب
 من الأمم هذه الأمة وأول من بحاسب من الملائكة
 جبريل لأنه أمين الله تعالى إلى رسالته وأول ما بحاسب
 عليه العهد الصلاة وقد ثبت دخول سبعين ألفا
 من هذه الأمة الجنة بغير حساب وكذا الذين يحمدون الله
 في السر والعلانية بحاسب بغيره الناس بعدهم
 توارثت النصوص بهذا فتكون تخصصه للمؤمنين
 بالعموم أو محمول على حساب الملائكة دون حساب
 الفرض بأن يقال فعلته وغفونا ثم إذا دخلت أرض
 الموقف ولم يبق فيها أحد عادت إلى جهنم ولما كان
 أدلة حساب الناس قطعية نفس عليهم بقوله حساب
 الناس ولما غفرهم منها أكل والملائكة فإدلتهم غير
 قطعية ومن ثم لم ينظم عليهم والملائكة في هذا الموضع
 على الأمور القطعية هذا وقد ورد أن غير الإنسان

من المحدثات بحاسب المومنين وروى أن الله تعالى يقصص لأجمل
 من القرآن ما أنشأنا وقد ثبت الحساب بالنصوص القطعية
 منها قوله تعالى فويل للذين كفروا من الحساب
 وقوله تعالى اقرب للناس حسابهم وقوله تعالى فويل لحاسب
 حسابا بغيره وقالت المعتزلة لا يحاسب الله يوم القيامة
 على شيء لأن المقصود من الحساب معرفة المحسوب والله تعالى يعلم
 جميع ما يفعله عبده أو يقول أو يوسع به نفسه فلا حاجة
 في حساب قائله القابضة فلم يعرف العدل يعني إذا عاقبه عاقبه
 بالعدل وإذا تجاوز عنه تجاوز عنه بالفضل **فكر قول المعتزلة**
 أي صبروا أنفسكم مكان العقوبة بأن لا تتقبل بقول المنكرين
 للحساب أو بان لا تفعلوا الفعل الذي يوجب شدة الحساب
 عليكم **عن رواية** اللو بالثقل والشد والمعاد هنا الملائكة
ويطعن الكتب بعضا خويين وبعضا نحو طبرسي والشهيد
 قد ثبت بالدلائل القطعية أن كتب الأعمال التي كتبها الملائكة
 تخطى أصحابها يوم القيامة فمن أنكر ذلك أنكر ما قال تعالى
 ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقرأ كتابك
 وقال تعالى يا عيسى ما لهذا الكتاب لا يفاد رصيفة
 ولا كبرية إلا حصاهما المراد بالفضل الأول المومنون
 وبالفضل الثاني الكافرون فيفضي المومن كتابه بيمينه
 سوا كانت مطبوعة أو عاصيا كالملائكة مبغض الوجه مكتوب
 على عنون الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
 الخليل إلى الصالح الخليل أدناه في جنة عالية تطوفها دابة
 بين يديه ذوا الملائكة يا عيسى هلم إلى قربي وروني ويقال
 نعم العبد عبد ترك دنياه وتزود لقضاءه وعبد عبد
 لمواه وجه الجنة ماواه ثم قرأ المومن كتابه ووجد فيه ثواب

ويسر عليه حسابه ثم استقبل اليه الملائكة والفلان والمود
والولدان وفقت لهم أبواب قصور الجنان ثم بنا دي
المنادي سعد فلان بن فلان سعادة دأبه الروح
والريحان حوله الخلام ينزوت عليه المسك والربايع
والنسوة الحلال وتاج اليقين والفسحة على السريجات
الفرش والحرير ويوتي الكافر والمسا فق كتابه بتماله
مسود وجهه ومرتد الى قفاه ويدخل شماله من صدره
ويخرج من بين كتفيه مكتوب في الكتاب بيسر العبد
عبدا قد عبدا الاصنام والاشيطان وترك عبادة الرحمن
الرحمن اذ قلوه في النيران ثم بنا دي المنادي قد سقي
فلان بن فلان سقارة ابدية باحرمان خذوه فقلوه
لها بحاجم صلوه ٤٤٤٤

وحق وزن اعمال وجري على ميزان الصراط بلا اعتبار
يعني يجب اعتقاد ان الاعمال توزن وان هناك
ميزان توزن به اعمال المؤمنين والكافرين وهو
منصوب على الصراط وان الصراط حق وهو جسر
ممد ود على جهنم يمر عليه الخلاق الاصل في الاول
قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية
ومن خفت موازينه فانه هابوة هذا مذهب اهل
الحق وقالت المعتزلة المراد بالميزان في الايات ونحوها
العدل وليس هناك ميزان حقيقة لان الاعمال اعراض
ولا يمكن وزن الاعراض ولان الاعمال معلومة به تعالى
فوزن بها حال عن الفأدية فمكون عبثا قلنا انه ويرد
في الحديث ان كتب الآمال هي التي توزن والعبث

انما

انما يلزم اذ الامكان لكن في الوزن اعلام العباد بها دراعها
حكمة غير العلم بالحقا دير قائم ليس بجواز ان يكون الحكمة
في الوزن اعلام العباد بمقادير اعمالهم لتقوم عليهم
الحكمة وقيل ان الذي يوزن اعماله انفسها فتجسس
الاعمال الصالحة جواهر بيض والاعمال السيئة جواهر
سود وقيل ان الذي يوزن نفس الشخص مع عمله
والحق التوقف وتكلم مر هذا في اربعة اشياء واختلف في الميزان
هل هو واحد او لكل واحد ميزان قلنا الصواب انه ميزان
واحد يوزن به اعمال المؤمنين والكافرين وجعله
باعتبار كثرة الموزونات وقال بعضهم الموازين
جميع موزون تاجع ميزان واختلف في كيفية فقيلا
بلسان وكفتين كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
والصواب النافذ بقوله ووزن اعمالهم ان الموازين
لا يوزن كما تظن القوي في تركه عن الحكيم الترتد
والمراد بالاعمال الاعمال الجوارح الشاملة للسان كما دل عليه
حديث البطاقة والحاب والميزان على الصراط والصراط
جسر ممدود على من جهنم يمر عليه الخلاق منهم كالبرق
ومهم كالزنج ومنهم كالجواد المسرع ومنهم كالماشي ومنهم
كالنملة على قدر تفاوت درجاتهم واعمالهم وهو ارق
من الشعر واخبر من السيف وانكره بعض المعتزلة قلنا
هذا ليس باعجب من الشيء في الهوى قال صلى الله
عليه وسلم ان الله خالق جسر وهو الصراط وهو راسع
قنا طريق من الشعر واخبر من السيف وظاهر من الليل
كل قنطرة منها مسيرة ثلاثة الاف سنة الف صعود
والف هبوط والله استوي يحاسب العبد في اوكها

عن الإيمان وفي الثاني عن الصلاة بالإركان وفي الثالث
عن الزكاة بالآيات وفي الرابع عن شهر رمضان وسعي
الحاج من عن الحج والقمران وفي السادس عن السجدة
والفصل من الجنابة بالاستنجاء والبيان وفي السابع
عن الوالد بن وصلة الارحام والاصلاح بين الاخوان
فان احاب في جميعه بمقامه يمر عليها كما تبرز
الحافظ والشرطي في النيران

ومرجو شفاعته اهل بيته واصحاب الكتاب والجمال

الرجاء لما عند الناس والشفاعة سؤال امر الغفير
ما يجوز من الشفع وهو الضمان بالشفاعة ينضم
المشفع الى الشفيع والمراد باهل البيت الانبياء والاوليا
والشهداء والملائكة والكتاب يرجع كبيرة وقد اختلف
في جدها فقيل هي كل جرعة توزعت بقلة الكرات
مترتبها بالدين وقيل كما بقوعده عليه وقال مسكين
سارح اكثر واحسن ما قيل في تمرينها هي كل ما كان
شنيعا بين المسلمين وفيه هناك حرمة الله تعالى
والدين والمراد بالكتابي ههنا ما عدل الشرك لقوله
ان الله لا يغير ان يشرك به اعلم ان الناس على
قسمين مؤمن وكافر فالكاثر في النار اجماعا والمؤمن
على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجماعا
والعاصي على قسمين تائب وغير تائب فالتائب
في الجنة اجماعا وغير التائب في مشيئة الله تعالى
ان يشاء عذبه وان شاء عني عنه شفاعته او دونها
وشفاعات النبي صلى الله عليه وسلم خمس الاولى
الشفاعة العظمى روي في الصحيحين من طرق ان
اول شافع واول مشفع وهذه الشفاعات لاهل الجمع

في تعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف والمفهم
وهي الشفاعات في فصل الخطاب بقضاء يوم القامة وهي
مختصة بنبيها ولم ينكرها احد وهي المراد بالمقام المحمود
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وهو المقام الذي يحبه فيه الاولون والاخرون وقد
ورد في الحديث الصحيح ان مرثبان يدعوه بذكره
عقب الآيات والحكمة في سؤاله ذلك له صلى الله عليه وسلم
ولم مع كونه واجب الوقوع بعد ان الله تعالى اظهر
سرفه صلى الله عليه وسلم وعظم منزلته وقد استنبط
بعض العلماء من قوله ومن الليل فتحمد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ان
المتمجد يشفع في اهل بيته والله تعالى اعلم
الشفاعة الثالثة له صلى الله عليه وسلم في ادخال
قوم الجنة بغير حساب قال الشيخ محيي الدين النوني
وهذه الشفاعات مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا
وتوقف ايها دقيق العدد في ذلك الشفاعات الشفاعات
الثالثة في زيادة الدرجات في الجنة الشفاعات
الرابعة في قوم استوجبوا النار ليدخلون النار
اصلا ويهده غير خاصة بنبيها عليه الصلاة والسلام
على ما خرم به القاضي وابن السبكي وتردد فيه
النووي الشفاعات الخامسة في خروج صاحب الكتاب
من النار قبل استيفاء ما لزمه من العذاب وهذه
غير خاصة بنبيها عليه الصلاة والسلام بل يشارك فيها
غيره من الانبياء والملائكة والاصديقين وقد وقع
الخلافا بيننا وبين المعتزلة في الشفاعتين الأخيرتين

الرابعة والخامسة فقالت المعتزلة هي لا يرجي لاهل الكتاب
من غير اهل الخير شفاعت قط بناء على اصلهم ان الاموات
اسم لفعل العاجب وترك المنزى فاذا استلهم فيقولون
الكنز ولا يجوز الشفاعت في ما فروا يعني ان القول بالشفاعة
في عدم تعذيب مرتكب الكبيرة اصلا وعدم استغناء قدر
نفسه يلزم منه الجرا على الكتاب و ترك الواجب
وقد تقدم فساد اصلهم وقوله هذا مردود اذ لا نقول
بعموم الشفاعت لجميع افراد الناس حتي يلزم منه الجرا
المذكورة ولهذا الشاظر يقولون ومرجوا في وقال
اهل السنة ان شفاعت اهل الخير لاهل الكتاب رجاءية
الوقوع وورد السمع بها فوجب اعتقاد دفعها بناء
على اصلها من ان الاموات هم المتصددين فالؤمن صاحب
الكتاب لا يخرج بها عن الايمان فخرج به الشفاعت من اهل
الخبر بعدم تعذيب اصلا وتعذيبه باقل ما لازمه ولادلة
على ما قلناه لكثرة منها قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشفاعين فان اسلوب هذا الكلام يدل على ثبوت الشفاع
والا لما كان لتنفيعها عن الكافرين معني وقوله تعالى يوم
نحشر المتقين الي الرحمن وقد وسوق المحمدين الي جهنم ورد
في تلك الشفاعت من اتخذ عند الرحمن عهدا بالامان لقوله
عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله يومئذ يشاركه شيئا
فقد اتخذ عند الرحمن عهدا وقوله صلى الله عليه وسلم شفاعة
اهل الكتاب من امتي ومن جملة ما احتج به المعتزلة قوله
تعالى وان تقولوا لا يتجزى بنفس عن نفس شيئا ولا تقتل منها
شفاعة وقوله تعالى يا للظالمين من حمهم وما شفيع بطاع
فلنا يجب تخصيص مثل هذين الايتين بالكتاب رجاءية

ہے۔

بين الأدلة تنقذ ومن يشفع يوم القيامة رب العالمين
فيشفع فيمن ليس له من الخير إلا قول لا اله إلا الله بمعنى أنه
سبحانه يتفضل بأخراجه من النار بلا واسطة وظاهر صنيع
الناظم يقتضي على سبيل الاستدراك أن الذنوب متقسمة إلى كبرى
وصغيرة وهو مذاهب أهل السنة وقالت الخوارج أن كل ذنب كبير
وقالت المرومية أن كل ذنب صغير وشبه الناظم الكبار
بالحال المتعلق

والدعوات تأتي بليغ، وقد ينفية اصحاب الضلالة

اعلم ان الدعاء ينفع عند الله السنة فمصرف ان القلب
المعلق على الدنيا لا المبرم المحكم الذي حكم الله ان لا يبد
من وقوعه اذ علمه لا يتغير والدليل على ذلك قوله سبحانه
وقال يا دعوني استجب لكم فقد اجبوا ثم قال يا استجابة
لمن دعاه ولا تخلف في اجابه وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليه عباد الله بالدعا
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وقوله
صلى الله عليه وسلم ان ربكم يحبكم من يستحي من عبده اذا رفع
يديه ان يرد الله صلتاى عالياً والتمذة في اجابة الدعاء على صدق
السنة وعدم احتياط الاجابة وحضور القلب ان الله لا يستجب
الدعاء من قلب غافل ولا وان يكون متيقن بالاجابة غير ان
لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وعدم طلب المستحيل ولو عاده لتتطامن ذهب وعدم
التعليل كما سجد ان شئت وذا هو كلام الناطم عموم نفع
الدعاء من المؤمنين والكافرين وهذا يختلف فيه والجمهور على ان
دعا الكافر لا يستجاب لقوله تعالى وما دعا الكافرين الا في ضلال
ولانه لا يدعوا الله لانه لا يعرفه وان اقرب له لما وصفه

ك
حي

بما لا يليق به فقد نقصت اقلاره واما ما روي في الحديث ان دعوة
المظلوم وان كان كافرا يستجاب فمحمول على كثر ان النعمة
وجوزة بعضهم بدليل قوله ثم اخبرنا عن ابي اليسر بن ابي
قال انه انك من المنظرين وهذه جابة واليه ذهب الحكم
ابو القاسم وابو نصر الدبوسي قال المصدر الشهيد وبه يعني
وقالت المعتزلة لا تاتي لك دعا ليل يترفع في علم الله
وهو عاقل واجيب بان الله تعالى قاضي الحاجات والافعال
حين الدعاء ولا بعد ذلك تغيير العلم الله تعالى

وزوال النعمان لا يثبت بقيامه بشعور الذنب في دار اشتغال

صاحب الامارات اي المومن لا يمكث مكث اقامة بسبب
شعور الذنب والشعور ضد اليقين وفي نسخة بذكر شعور والذنب
الذي يرتكبه اما تركه واجبا او تركه كانه منسأ ودار
الاشتغال هي جهنم لا اشتغال نارها اي اضل منها فهو
بالعين المهملة وفي بعض النسخ في دار اشتغال بالعين
المجمية سميت بذلك لا اشتغال لا اشتغال اهلها بالاعذاب
الليم فهم مستغفرون عن غيرها ما هم فيه من المسقية
وفي نسخة بدل في دار اشتغال من شعور النعمان
والخلاص ان مذهب اهل السنة ان المومن لا يخلد
في النار وان عمل الكاير ومات بغير توبة لقوته تعالى
وعدا الله المومنين والمومنات جنات ولحد يث
اي ذريح الصالحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك اذ دخل
الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق
ولا تكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم يدخل
النار لانه باطل بالايجاع فتصليت الخروج من النار
وقالت

بجوه

وقالت المعتزلة والخوارج انه يخلد في النار بنا على مذهبهم
ان من ترك الكبرية اذ لم يتب يكون كافرا لان الايمان عدم
كما تقدم فعل الواجبات وترك المهمات

دخول الناس في الجنة فضل من الرحمن يا اهل الامالي

اعلم ان دخول المومن الجنة ليس بسبب اعماله
الصالحه بل بالرحول في الجنة من فضل الله تعالى بنا
على الاعمال لا تكون علة لاستحقاق الثواب لقوله
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد الجنة بعمله قيل وان انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يغفر لي الله برحمته
وبانه لو وجب على الله اعطاء الثواب فاما ان يغفر
عليه الترتك او لا يغفر فان يغفر على الترتك وجب ان يكون
مستحقا للثوم موصوفا بالانقص وهو محال على الله
تعالى وان لم يغفر على الترتك قد كانت محذور مقالي الله عز ذلك
وقالت المعتزلة ان دخول الجنة في مقابلة الاعمال
واستدلو بقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
واجيب عنها باجوبة منها ان هذا بالنسبة
الي الدرجات

لقد البست للشريد نظما بديع الشكل والاسرار الحلال

الاكتفاء الزينة ولما زاد بالتوحيد ما في هذا الكتاب
اطلاقا لبعض على الشكل اذ التوحيد بعض ما في هذا الكتاب
والنظم الكلام المتفق الموزون على سبيل التصديق والبديع
الامر الذي لم يسبق بمثله والشكل الصورة والسعر
اعلم امر خارق للعادة من نفس سريرة خبيثة
بما شرة اعماله مخصوصة بجري فيها التعليم والتعليم
والحلال ضد الحرام والمعني اني الفت كتابا في علم

والتي تارة عن بعض المعاصي
دون البعض صلي في عند
اهل السنة والجماعة فكل في
للمعتزلة بقوله تعالى فمن يعمل
مغتفلا ذكرا او انثى
مقال ذكرا

في علم التوحيد من يباحث النظم والترتيب وحلاوة
الالفاظ لم يسبق بمثله فهو السحر في استعماله استعمال
القلوب ووصف السحر بالحلال احترام زعن الحرام وهو
ما فيه مضرة العباد والحلال منه ما لا يكون فيه ذك
بل يكون فعالها ومدى النظم لمنظومة هذه امر
مستحب لا مكره لان قصده اعتنا الناس بها خال امر
الدين الذي يجب الحث عليه

يسأل القلب كالبشري بروح ويحيي الروح فلما انزل

التسليبة ازالة الغم والقلب السهل الصبور
والبشري البشارة وهي الخبر السار والروح ينح الرأ
الراحة والروح بضم الراء به حياة الحيوان والحق
ان الروح لا يعلم حقيقة علمها الا الله تعالى وهو الخالق
والمأجسم لطيف سيال والعذب منه به حياة
كل نام يتلون بلون انا به وقيل ابيض وقيل اسود
والنزال ما في غاية الحلاوة والبرودة صاف لا يخالطه
شي من البك ورايت سمي زالا لسهولة نزوله في الخلق
والمعنى ان هذا النظم يذهب غمنا الاشرار بان الله
تعالى واقصافه بما لا يليق به جل وعلا ونحو ذلك
عن قلب الموحدين ان الخبر السار يذهب بك ورايت
الغم ويحيي هذا النظم القلب بمعرفة ما يجب لله
تعالى وما يستعمل وما يجوز ويتقاضي حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام واما قلب الخالي من هذا فميت فاما ان
ابما كالحول البارد الصافي في جميع المريج
فموضوع فيه حفظ واعتقاد ثنائيا لواجبين اصنافا ثنائيا
اصل الخوض الدخول في الماسح استعمال في مطلق الدخول

في الشيء

في الشيء وقوله فيه اي في هذا النظم وتوكله حفظا المراد به اقسام
هذا النظم في الخطا ونما امر يحفظه لانه اعون على فهمه
واحوط له ولم ذكره ولا اعتقاد جزم القلب ويربطه
على الشيء المعتقد وتوكله من النبل وهو الوصول والمناظر
وكون عيون هذا العبد ههنا بذكر الخير في حال ابتهاك

المعين والعون المساعدا والعبد هو الناظم قصده
التشريف والدهر العمر والزمان ومراد الناظم طول
اعمال المستغنيين هذه المنظومة لتكون الحزب ومن حضور
القلب قال صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم موقفا
فكما فيه فان لم تقدر ولا عني مكا فادعوا له ومن العلوم
ان المكافاة الاخرية الواقعة له بالداراخرة من
المكافاة الدنيوية ومن شراختر النظم الاول

لعل الله يعفوه بفضل وبريقه السعادة قول المالك

لعل الله يرحم والعفو الصفيح وترك المواخذة لكن العفو يبلغ
من الغفران ان العفو يسفر بالمحور والغفران الستر والاول
ابلى من الثاني والسعادة ضد الشقاوة والمآل بالجمع المرجع
والعاقبة المراد الاخرة اذ لا سعادة الا في

واي الدهر ادعوا الله وسعي لمن بالخيرات وما قد عالى

المراد بالدهر العمر ولكنه هنا معناه الغاية والوسع
بضم الواو الطاقاة واعنه سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

والله المرجع والمآب وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما

والحمد لله رب

العالمين